

welcome to islameyat.com

أهلاً بكم فى إسلاميات دوت كوم

نبي الإسلام تحت المجهر

بحث في مسألة عصمة نبي الإسلام

(قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)

الاسراء ٩٣

الشيخ المقدسي

محتويات الفصل الأول

- ❖ الإهداء
- ❖ مقدمة
- ❖ عصمة الأنبياء
- ❖ موقف علماء المسلمين من عصمة محمد
- ❖ موقف القرآن من عصمة الأنبياء
- ❖ مقدار عصمة النبي
- ❖ ضلال محمد في صباه قبل بعثته
- ❖ هل عرف نبي الإسلام العصمة بعد بعثته
- ❖ النبي الذي أنساه الشيطان وحيه
- ❖ الغرائق العلى
- ❖ النبي الشكاك
- ❖ محاولة انتحار النبي
- ❖ النبي الغير عادل
- ❖ النبي الذي يجهل اتخاذ قرار صحيح
- ❖ النبي وتتميمه لمكارم الاخلاق
- ❖ سلوك النبي مع الآخرين
- ❖ النبي المسحور
- ❖ هل مات النبي مسموماً

محتويات الفصل الثاني

- ❖ هل بعث محمد رحمة للعالمين
- ❖ بني قريظة والعفو عند المقدرة
- ❖ نماذج أخرى لرحمة النبي
- ❖ جنة المسلمين تحت ظلال السيوفهم عن سالم
- ❖ النبي الذي يرتزق من القتال
- ❖ النبي المنتقم
- ❖ لنبي الذي انتصر بالرحمة
- ❖ يحرق معارضيهِ أحياء
- ❖ النبي والمثالة
- ❖ السيف لغة حوار
- ❖ رحمة النبي والأطفال
- ❖ رحمة النبي والترحيل الجماعي



محتويات الفصل الثالث

- ❖ النبي وشهوة النساء
- ❖ الخلوة بالأجنبية
- ❖ النبي الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق
- ❖ النبي الزاني
- ❖ النبي اللاعن
- ❖ اللهم العن فلانا
- ❖ النبي يباشر زوجاته في المحيض
- ❖ النبي وفتنة المؤمنين
- ❖ لطلاق ابغض الحلال عند الله
- ❖ تعدد الزوجات
- ❖ لا يمسه الا المطهريين
- ❖ هل الخمر في الاسلام محرم
- ❖ كان يتوضأ بالخمر
- ❖ تزوج ميمونة وهو محرم
- ❖ من الأخلاق النبوية الشريفة



محتويات الفصل الرابع

❖ خرافة تفضيل محمد على الأنبياء والمرسلين

❖ نسب محمد

❖ وأنذر عشيرتك

❖ نسب المسيح في القرآن

❖ ما بتن آمنة ومريم

❖ في كيفية الحبل

❖ في نشئت محمد والمسيح

❖ في عصمة

❖ العلم والمعرفة

❖ في استلام الكتاب

❖ علم الغيب

❖ مكانة محمد والمسيح

❖ مقارنة في بعض مواقف محمد والمسيح



السلامة
لنوت كوم

الاهداء

الى رفاق الدرب في قلعة صمودنا وتحدينا على البال توك. الذين أبوا على أنفسهم الذل والصغار
فقرروا ان يتبعوا خطوات المعلم على طريق الجلثة (الشهادة). فوضعوا أيديهم على المحراث
دون ان ينظروا الى الوراء.
لكم جميعا يامن رفضتم الصمت اقدم تحية محبة وإجلال.

لشيخ المقدسي



مقدمة

عصمة الانبياء بشكل عام ، وعصمة النبي العربي (محمد) بشكل خاص، هي من الثوابت في الاسلام. من حاول ان يخرق تلك العصمة تلك الثوابت يقتل ويموت وهو كافر ولا تقبل توبته وان تاب.

حرمة وحق نبي الاسلام من حرمة وحق الله. لهذا: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) النساء ٨٠ .

يقول ابن تيمية في الصارم المسلول: من آذى الرسول فقد آذى الله لان حق الله وحق رسوله متلازمان ...، وأن جهة حرمة الله تعالى ورسوله جهة واحدة، فمن آذى الرسول فقد آذى الله، ومن أطاعه فقد أطاع الله لأن الأمة لا يصلون ما بينهم وبين ربهم إلا بواسطة الرسول، ليس لأحد منهم طريق غيره، ولا سبب سواه، وقد أقامه الله مقام نفسه في أمره ونهيه وإخباره وبيانه، فلا يجوز أن يفرق بين الله ورسوله في شيء من هذه الأمور". الصارم المسلول لابن تيمية ص ٤٠-٤١.

الباحث في أحوال وافعال نبي الإسلام، هو كالذي يسير في حقل الغام. في أي لحظة سيتحول جسده إلى أشلاء لا محالة . نقض ونقد النبي، يعني الموت الزؤام (السريع).

نصوص الكتاب والسنة، وكذلك أقوال علماء الإسلام على مختلف مذاهبهم قد دلت دلالة صريحة قطعية لا تحتمل صرفاً ولا تأويلاً على أن من آذى الرسول كافر مرتد، خارج من الملة الإسلامية وتجرى عليه جميع الأحكام المتعلقة بالردة ويقتل ولا تقبل توبة، مسلماً كان ام كافر. هذا ما اجمع عليه علماء وفقهاء المسلمين وإليك الأدلة على ذلك .

يقول ابن كثير: من سب النبي أو شتمه أو عابه أو تنقصه فإنه يقتل كالزنديق. تفسير ابن كثير ٣٥٢/٢. مجموعة التوحيد، ص ٤٨ للشيخ سليمان آل الشيخ والقرطبي في الجامع ٤١٨ / ٥.

وقال القاضي عياض في الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٤٧٣/٢-٤٧: "اعلم ان جميع من سب النبي أو عابه أو ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على طريق السب أو الإزراء عليه، أو التصغير لشأنه، أو الغض منه والعيب له فهو سب له، وكذلك من لعنه أو دعا عليه، أو تمنى مضرة له، أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم، بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه، أو غمزه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه". وهذا كله إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة إلى هلم جر. وهذا ما اجمع عليه علماء المسلمين وأصحاب المذاهب الأربعة.

وقال ابو بكر بن المنذر: "اجمع عوام اهل العلم على ان من سب النبي يقتل. ولا نعلم خلافاً في استباحة دمه بين علماء الأمصار وأئمة الأمة". راجع: الشفاء للقاضي عياض ٤٧٤/٢.

وقال صاحب (الزواجر): من يعيب نبينا أو يلعنه أو يسبه أو يستخف أو يستهزئ به أو بشيء من أفعاله كلحس الأصابع، أو يلحق به نقصاً في

نفسه أو نسبه أو دينه أو فعله أو يعرض بذلك، أو يشبهه بشيء على طريق الإزراء أو التصغير لشأنه أو لغض منه، أو تمنى له مضرة أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم، أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام

وهجر ومنكر من القول وزور أو غيره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه، أو غمسه ببعض العوار في البشرية الجائزة والمعهوده لديه، فيكفر بواحد مما ذكر إجماعاً، فيقتل ولا تقبل توبته عند أكثر العلماء، وقد قتل خالد بن الوليد من قال له "عند صاحبكم" المقصود بصاحبكم النبي- وعد هذه الكلمة تنقيصاً له" . راجع: الزواجر عن اقتراف الكبائر. لابن الهيثمي ٢٩/١-٣٠ والمغني لابن قدامة ٢٣١/١٠. الانصاف ٢٥٧/٤. حلية العلماء في معرفة مذاهب العلماء ٧١٢/٧

ولقد ذكر القاضي عياض أجوبة جماعة من فقهاء المالكية المشاهير بالقتل بلا استنابة في قضايا متعددة افتى في كل قضية بعضهم منها رجل سمع قوما يتذكرون صفة النبي اذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال تريدون تعرفون صفته هي صفة هذا المار في خلقته ولحيته ، ومنها رجل قال النبي كان اسود ، ومنها رجل قيل له لا وحق رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا قيل له ما تقول يا عدوا الله فقال اشد من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله العقرب قالوا لا يقبل لأن إدعاءه للتأويل في لفظ صراح لا يقبل لانه امتهان وهو غير معزر لرسول الله ولا موقر له فوجبت اباحة دمه ، ومنها من قال ان سألت او جهلت فقد سأل النبي وجهل ، ومنها متفقه كان يستخف بالنبي ويسميه في اثناء مناظرته اليتيم ويزعم ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات لأكلها واشباه هذا.

قال القاضي عياض : فهذا الباب كله مما عده العلماء سبا وتنقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ومتأخرهم وان اختلفوا في حكم قتله. وكذلك قال ابو حنيفة واصحابه فيمن تنقصه او برئ منه او كذبه انه مرتد وكذلك قال أصحاب الشافعي كل من تعرض لرسول الله بما فيه استهانة فهو كالسب الصريح فان الاستهانة بالنبي كفر وهل يتحتم فيه قتله او يسقط بالتوبة على الوجهين. وقد نص الشافعي على هذا المعنى. فقد اتفقت نصوص العلماء من جميع الطوائف على ان التنقص به كفر مبيح للدم ---- ولا فرق في ذلك بين ان يقصد عيبه والازراء به او لا يقصد عيبه لكن المقصود شيء اخر حصل السب تبعا له او لا يقصد شيئا من ذلك بل يهزل ويمزح او يفعل غير ذلك فهذا كله يشترك في هذا الحكم اذا كان القول نفسه سبا فان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ومن قال ما هو سب وتنقص له فقد اذى الله ورسوله وهو ماخوذ بما يؤذي به الناس من القول الذي هو في نفسه اذى وان لم يقصد اذاهم الم تسمع الى الذين قالوا "انما كنا نخوض ونلعب" فقال الله تعالى: "ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم" التوبة ٦٥ . وهذا مثل من يغضب فيذكر له حديث عن النبي او حكم من حكمه او يدعى لما سبه فيلعن ويقبح ونحو ذلك وقد قال تعالى: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" النساء ٦٥ . فأقسم سبحانه بنفسه انهم لا يؤمنون حتى يحكموه ثم لا يجدون في نفوسهم حرجا من حكمه فمن شاجر غيره في أمره وحرج لذكر رسول الله حتى افحش في منطقة فهو كافر بنص التنزيل ولا يعذر بان مقصوده رد الخصم فان الرجل لا يؤمن حتى يكون الله ورسوله احب اليه ممن سواهما وحتى يكون الرسول احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين.أ.هـ. راجع: الشرح الكبير بهامش كتاب حاشية الدوسوقي على الشرح الكبير ٣٠٩/٤. المحلى لابن حزم ٤/١١ فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٢٣٦/١٢.

وجاء في زاد المعاد لابن قيم الجوزية ٣ / ٢١٣ ما نصه: "ثبت عن النبي إهدار دم أم ولد الاعمى لما قتلها مولاها على السب، وقتل جماعة من اليهود على سبّه وأذاه. وأمّن الناس يوم الفتح إلا نفرأ ممن كان يؤذيه ويهجوه، وهم أربعة رجال وامرأتان". التشريع الجنائي لعبد القادر عودة، ٧٢٤/٢ .

وقد روي أن رجلاً قال في مجلس علي: ما قتل كعب بن الأشرف إلا غدرأ! فأمر علي بضرب عنقه. قال القرطبي في الجامع ٨٤/٨: قال علماؤنا هذا يقتل ولا ينتسب إن نسب الغدر للنبي؛ لأن ذلك زندقة.

وفي الشفا للقاضي عياض: من أضاف إلى نبينا تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به، أو شك في صدقة، أو سبه، أو قال: إنه لم يبلغ أو استخف به، فهو كافر بالإجماع. الشفا للقاضي عياض صفحة ٥٨٢ / ٢ و ٦٠٨ و ٦٣٠ و ٦٣٣ و ٦٣٦. المحلى لابن حزم ٤٣٨/١٢. قال الخطابي: لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله.

إذاً من الواضح والثابت مما تقدم ، ان من عاب النبي أو ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على طريق الإزراء عليه، أو التصغير لشانه، أو الغض منه والعيب له، أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم، أو غمزه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه. يقتل ولا تقبل توبته وهذا كله إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة إلى ما هلم جر .

سؤال: من أين جاءونا بعصمة هذا المحمد، وكيف استدلوا عليها؟ وما هي مرجعيتهم في هذه المسألة لست ادري. لقد تناسوا حضرات العلماء الافاضل ان محمد إنسان، وابن بيئته ومجتمعه، وهذا لا يتعارض مع كونه رجل صاحب فكر وقائد روحي وسياسي، وإن جعلوا منه نبيا، وقدموه .

إحاطة محمد بهذه الهالة من القداسة والكمال، وجعله فوق الشبهات وفوق النقد والنقض، رغم وجود آيات وأحاديث ورايات صحيحة تدينه وتوجب نقده هو الكمال بعينه. الكمال يا أصحاب الفضيلة للكائن الكامل.

ومحمد صلوات الله عليه وسلم عنوان النواقص وعنوان الرذائل وان نسب إليه القران الخلق العظيم.

وعنوان الظلم والقهر والرعب، وان كان قد بعث رحمة للعالمين، كما اخبر القران.

وعنوان الانحلال الخلقي، وان نسب اليه صلوات الله عليه وسلم مكارم الأخلاق. انه أدنى من ادعى النبوة والاخلاق من كل الجهات وفي جميع الحالات. هذا ليس تهجم ولا هو افتراء وازدراء على النبي صلوات الله عليه وسلم. يكفني أن اعلم حكم الشرع في من آذى الرسول، لكي أعيد النظر فيما اكتب مرات ومرات. بل هذه هي الحقيقة، حقيقة النبي العربي الذي نصر بالرعب كما جاء في الحديث الصحيح. وهذا ما سأبينه بشكل جلي ليس فيه تلبيس ولا تدليس. وذلك من خلال صفحاتنا القادمة. معتمدين لهذا على أمهات الكتب والمراجع الإسلامية المعتبرة والمعتمدة.

الشيخ المقدسي



عصمة الأنبياء

إسلامياً تعتبر "عصمة الأنبياء" موجبة منطقياً وشرعياً. لأنه من المفروض بالنبي - أي نبي كان - أن يمثل النموذج الفذ الذي يريده الله تعالى على الأرض وهو الإنسان بكل ما لهذه الكلمة من معنى فهو رجل الفضل والعقل والكمال ومثال الحكمة والوقار والجلال... إلى غير ذلك من صفات إنسانية فاضلة وكمالات رفيعة لا ترى في إعماله أي خلل أو ضعف ولا في تصرفاته أي تشبث أو تناقض .

العصمة في اللغة:

هي المنع، يقال عصمه بعصمة عصماً أي منعه ووقاه. ويقال عصمته عن الطعام أي منعه عن تناوله، وعصمته عن الكذب أي منعه عنه. ومنه قوله: (قال سأوي إلى جبل يعصمني من الماء). أي يمنعني من الغرق. وجاء في الحديث الصحيح قوله: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله... فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم وأموالهم. راجع كتاب النبوة والأنبياء باب عصمة النبي لمحمد الصابوني ص ٥٠ - ٥٠.

قال الرازي: الاعتصام بالشيء في منع نفسه من الوقوع في آفة. التفسير الكبير الفخر الرازي ١٧١/٨ مسلم باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا أن لا إله إلا الله محمد رسول الله. صحيح البخاري باب الاقتداء بسنن رسول الله.

وقال القرطبي: سميت العصمة عصمة لأنها تمنع من ارتكاب المعصية. إذاً فلا بد من أن تكون حياة النبي حياة كريمة فاضلة مشرفة بنور الهداية، معروفة بالعفة والطهارة زاخرة بالفضل والنبيل والصالح، وهذا ما يسمى بعصمة الأنبياء.

العصمة شرعاً:

هي: حفظ الله لأنبيائه ورسله عن الوقوع في الذنوب والمعاصي. وارتكاب المنكرات والمحرمات.

فالعصمة ثابتة للأنبياء وهي من صفاتهم التي أكرمهم الله تعالى بها. ويميزهم على سائر البشر. فلم تكن لأحد إلا للأنبياء الكرام حيث وهبهم الله هذه النعمة العظيمة. وحفظهم من ارتكاب المعاصي والذنوب. صغيرها وكبيرها. فلا يمكن أن تقع منهم معصية أو مخالفة لأوامر الله عز وجل بخلاف سائر البشر. والحكمة من ذلك: أن الله عز وجل أمر باتباعهم والإقتداء بهم. والسير على نهجهم فهم "القدوة الحسنه" والأسوة الصالحة للخلق. والنموذج الكامل للبشرية جمعاء. فلو جاز وقوعهم في المعصية، أو ارتكابهم للموبقات والآثام. لأصبحت المعصية مشروعة. أو أصبحت طاعتهم علينا غير واجبة وهذا غير سليم. بل هو أمر مستحيل. فالأنبياء هم القادة. وكيف يصح أن يأمر القائد بالفضيلة. وينهى عن الرذيلة. ثم يرتكب هو أنواع الفواحش والمنكرات. ثم إن المعاصي والذنوب ما هي إلا نجاسات معنوية. وهي تشبه القاذورات والنجاسات الحسية. فكيف يجوز نسبتها إلى الأنبياء والرسول الكرام؟ وقد جاء في الحديث الشريف ما يشير إلى أن المعصية نجاسة باطنية وذلك في قوله: من ابتلى منكم بشيء من هذه القاذورات

فليستتر فانه من بيدلنا صفحته نقم عليه كتاب الله. والمعنى: من يظهر المعصية ويعلنها فلا بد من إقامة الحد عليه. فالعقل والشرع يلزمان القول (بعصمة النبي) اي كيف يجوز أن يكون نبيا ويكون سارقا أو قاطع طريق أو شارب خمر ، أو زانياً أو غير ذلك من القاذورات والنجاسات التي تمنع من الاقتداء به ، أو من أتباعه؟! راجع النبوة والأنبياء ٥٤

إذا فالعصمة ثابتة للأنبياء. وهى من صفاتهم التي أكرمهم الله تعالى بها. وميزهم على سائر البشر. فلم تكن لأحد إلا للأنبياء الكرام حيث وهبهم الله هذه النعمة العظمى. وحفظهم من ارتكاب المعاصي والذنوب. صغيرها وكبيرها. فلا يمكن أن تقع منهم معصية أو مخالفة لأوامر الله عز وجل بخلاف سائر البشر. والحكمة من ذلك: أن الله عز وجل. أمر بأتباعهم والإقتداء بهم. والسير على نهجهم فهم "القدوة الحسنة" والأسوة الصالحة للخلق. والنموذج الكامل للبشرية جمعاء. فلو جاز وقوعهم في المعصية ، أو ارتكابهم للموبقات والآثام. لأصبحت المعصية مشروعة. أو أصبحت طاعتهم علينا غير واجبة وهذا غير سليم. بل هو أمر مستحيل. فالأنبياء هم القادة. وكيف يصح أن يأمر القائد بالفضيلة. وينهى عن الرذيلة. ثم يرتكب هو أنواع الفواحش والمنكرات. راجع النبوة والأنبياء ص ٥٥.



موقف علماء المسلمين من عصمة محمد

في هذا الباب سوف نوجز موقف علماء المسلمين من عصمة نبيهم. وذلك باستعراضنا لبعض أقوال علمائهم في هذه المسألة.

لقد ذكر عبد الرحمن حبنكة في كتابه (العقيدة الإسلامية) باب صفة العصمة: {وحيث ثبت ان الرسول هو المثل الأعلى في أمته، الذي يجب الإقتداء به في اعتقاداته، وأفعاله، وأقواله، وأخلاقه، إذ هو الأسوة الحسنة بشهادة الله له. اما كان من خصائصه بالنص- وجب ان تكون اعتقاداته ، وأفعاله، وأقواله، وأخلاقه، الاختيارية بعد الرسالة موافقة لطاعة الله ، ووجب ان لا يدخل في شيء من اعتقاداته وأفعاله وأقواله وأخلاقه معصية لله. وقد حفظ الله تعالى نبينا منذ طفولته ، عصمه من أفعال الجاهلية في صغره وشبابه إلى أن جاءت النبوة فأكملت عليه النعمة وتمت له العصمة بتشريفه بتحمل أعباء الرسالة على الوجه الاتم الأكمل. انتهى.

ويقول عبد الرزاق زلوم في كتابه {محمد رسول الله وكفى}: " لقد حفظ الله نبيه وحبيبه من أعمال الجاهلية المشينة، وبغض إليه الأوثان بغضاً شديداً، كما كره إليه العادات الدميمة، فلم يكن يكشف عورته قبل البعثة، ولم يكن يسمع لغناء قط، ولم يسجد لصنم أبداً، ولم يشرب الخمر مطلقاً، ولم يذبح للأصنام، ولم يدخل في يهودية أو نصرانية. منذ خلق الله الإنسان وهو مندفع لاكتشاف أسرار الكون المحيط به أو التعرف على ما فيه من سنن وخصائص، وكلما

أمعن الإنسان في المعرفة كلما ظهرت له عظمة هذا الكون، وعظمة خالقه، وظهر للإنسان أنه ناقص وعاجز ومحتاج، وأن الكمال لله وحده. وتبين له أن نبي الإسلام عظيم عظمة هذا الكون، فقد اجتهد العلماء منذ أشرقت الأرض بنور النبوة، وهم يلتمسون جوانب العظمة الإنسانية فيه، ويلتمسون قدرة الله في عقله وخلقه ودينه وعلمه ونسبه! مع أنهم استطاعوا الوصول إلى شيء من المعرفة، فقد فاتهم حتى الآن كمال المعرفة، وأمامهم جهاد طويل، وبعد شاسع، وطريق لا نهاية لها. راجع المصدر المذكور ص ٦-٧.

ويقول سعيد حوا في كتابه الرسول صلى الله عليه وسلم ١/١٣٦: "أن أبرز سمة في شخصية الرسول صلعم المتعددة الجوانب الأخلاقية التي لا مثيل لها فلو أنك جمعت كل خلق عظيم في العالم، وكل تصرف أخلاقي سليم تصرفه في يوم من الأيام إنسان. فإن ما تجده في حياة رسول الله صلعم يربو على هذا كله مجتمعاً. مع انعدام التصرفات الغير أخلاقية في حياته عليه السلام، ما لا تستطيع معه أن تجد في حياته كلها تصرفاً يمكن أن ترى أعظم منه في باب الأخلاق عند غيره.

فانظر ذلك الذي لا يرضى أن يسبقه أحد في موقف من مواقف مكارم الأخلاق. إن أخلاق الرسول صلعم هي ميزة شخصيته الكبرى، حتى أنه ليحدد مهمة رسالته بقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" والواقع أنك لا تستطيع أن تأخذ صورة كاملة عن أخلاق الرسول صلعم. إلا إذا فهمت القرآن والسنة، وكل ما له علاقة بسيرة الرسول صلعم، إذ أخلاقه كما وصفته سيدتنا عائشة رضي الله عنها هي القرآن "كان خلقه القرآن".

اذن عصمة الأنبياء بشكل عام وعصمة النبي العربي بشكل خاص هي من الثوابت في الإسلام. وأي إنسان يحاول التشكيك بتلك الثوابت يقتل ويموت وهو كافر بإجماع أهل العلم وأصحاب المذاهب .

سؤال: هل كان محمد حقاً وكما يزعم اتباعه، عنوان كل جمال وكمال ، وينبوع كل طهارة وقداسة وتقوى وحكمة وشرف وأخلاق؟.

وهل كان النبي العربي في حياته العامة والخاصة، الدينية والدنيوية، المثال الحقيقي الذي يجب ان يقتدي به المؤمنين ؟ .

واخيراً: هل تتماشى آراء وأقوال علماء المسلمين في عصمة الأنبياء مع الواقع القرآني؟. بمعنى آخر هل يقول القرآن بعصمة الأنبياء بشكل عام وبعصمة محمد بشكل خاص؟. هذا ما ستجيبنا عليه المصادر الإسلامية المعتمدة.



موقف القران من عصمة الأنبياء

رغم ان عصمة الأنبياء وكما رأينا سابقا، تعتبر من الثوابت في الإسلام. الا ان موقف القران من عصمة الأنبياء بشكل عام ومن عصمة محمد بشكل خاص سلبي جدا.

فالأنبياء بحسب الواقع القرآني هم صفوة البشر وأفضلهم لا خلاف في ذلك: (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس). الحج ٧٥ .

لكن هذا الاصطفاء والتفضيل للأنبياء، لا يعني ان الله قد عصمهم من الوقوع في الأخطاء. بل على العكس لقد جاز وقوع الأخطاء منهم قبل وبعد بعثتهم. هذا ما أكدته وأعلنه القران بشكل واضح وصريح وذلك في قوله عن آدم: (وعصى آدم ربه فغوى) طه ١٢١ .

يقال في اللغة: عَصَى عَصِيْتُ، أَعْصِي، مُصْذِرٌ. عَصِيَانٌ، مَعْصِيَةٌ. عَصَى وَالِدِيهِ : خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِمَا .

وفي قوله: (فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ . الأعراف . ٢٠-٢٢ .

وقوله: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة ٣٧ . وقوله: (ثم اجتنباه ربه فتاب عليه وهدى) طه ١٢٢ .

و قوله: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) . طه ١١٥ .

وفي الحديث الذي يرويه الترمذي والحاكم (ونسي آدم، فنسيت ذريته).

وقوله في نوح :

(وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) هود ٤٥-٤٧ .

وقول نوح: (ربي اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات و لا تزد الظالمين الا تبارا) سورة نوح ٢٨ .

وقوله في ابراهيم:

(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا....) الانعام ٧٦ - ٧٨ .

لقد اشرك إبراهيم بالله حين جعل من القمر الها له حين قال: (هذا ربي) لقد كان إبراهيم يعتقد في وقت من الاوقات بالوهية هذه الأجرام السماوية. فهل من عصمة في قول إبراهيم (هذا ربي)؟.

وقوله: (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُسُودَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَتَالِ اللَّهِ لَأُكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَةِ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَلَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَةِ يَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءُ يَنْطِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الانبياء: ٥١ - ٦٧.

لقد كذب إبراهيم حين قال (بل فعله كبيرهم)، فهو الذي كسر الأصنام، فكيف نسب التكسير إلى كبيرها؟

وقول إبراهيم: (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) سورة إبراهيم ٤١.

وقوله في يوسف:

(وَرَأَوْنَاهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) يوسف: ٢٣ - ٢٤

(وهمَّ بها) أي همَّ على جماعها. قال ابن منظور في لسان العرب: همَّ بالشيء يهمُّ همًّا: نواه وأراده وعزم عليه. وقوله: (من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي). يوسف ١٠٠.

وقوله في موسى والخضر:

قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا. الكهف ٧٣ .

وقول موسى: انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا إليك. الأعراف ١٥٥-١٥٦.

ومن ذلك ما ذكره القرآن في قصة قتل موسى للقبطي: فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين، قال رب إنني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم. القصص ١٥ .

سؤال: قتل النفس بغير حق من الكبائر. فهل ارتكب موسى عليه السلام الكبيرة؟

وقوله في يوشع بن نون :

وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره. الكهف ٦٣

وقوله: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي. القصص ١٦.

وقوله: لا تؤاخذني بما نسيت. الكهف ٧٣

وقوله في داود:

ظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأتاب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب. ص ٢٤.

وقوله في سليمان و أيوب:

(وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ). ص ٣٤ - ٣٥

وقوله في أيوب: (و اذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب و عذاب) سورة ص ٤١. الانبياء: ٨٣ - ٨٤.

إذاً يتضح لنا من هذا الأمثلة وغيرها، أن مسألة عصمة الأنبياء وإن كانت من الثوابت في الإسلام، إلا أنها تتنافى والواقع القرآني الذي لا يأتيه الباطل بحسب التعبير القرآني، لا من بين يديه ولا من خلفه!!!.



مقدار عصمة النبي

لقد راينا فيما سبق موقف القران السلبي من عصمة الانبياء بشكل عام. رغم هذا، فلقد نسب علماء المسلمين (العصمة) لنبيهم. لكنهم اختلفوا في مقدارها على أقوال. فمنهم من قال: أن الله قد عصم نبيه عصمة كاملة شاملة مانعة قبل وبعد بعثته.

ولهم على ما يدعون أدلة، نذكر منها :حادثة (خرافة) شق صدر الرسول في صغره، والمذكورة في معظم كتب السيرة والمصادر الإسلامية

الأخرى والمراد منها إظهار تطهير قلبه من كل خطيئة منذ الصغر.

عن أنس أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم. ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه فقالوا إن محمدا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط.

عن أبي بن كعب أن أبا هريرة كان جريئا على أن يسأل رسول الله عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة؟ فاستوى رسول الله جالسا وقال: لقد سألت يا أبا هريرة إني في الصحراء ابن عشر سنين وأشهر وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول لرجل أهو هو؟ فاستقبلاني بوجوه لم أرها قط وأرواح لم أجدتها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فأقبلا إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأحدهما مسا فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره فهوى أحدهما إلى صدري ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كهية العلة ثم نبذها فطرحها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذي أخرج شبه الفضة ثم هز إبهام رجلي اليمنى فقال أعد واسلم فرجعت بها أعدو رقة على الصغير ورحمة للكبير". راجع تفسير ابن كثير في شرحه لآيه الشرح ١.

وقد تكرر شق صدر النبي مرة أخرى ليلة الإسراء والمعراج. وقد زعم

بعضهم أن القرآن قد أيد هذه الحادثة بقول: ألم نشرح لك صدرك" سورة الشرح ١. راجع: السيرة لابن كثير ٢٢٨:١ وسيرة ابن هشام ١:١٧٩.

سؤال: هل تتماشى قصة شق صدر الرسول في الصغر وتطهيره من الذنوب، مع ما تاخر وتقدم من ذنب؟. الفتح ٢.

ومنهم من قال: ان حياة الرسول قبل البعثة تخرج من دائرة العصمة. أي أن العصمة ترتبط بفترة بعثته فقط. اي بعد النبوة، وتكون من الصغائر والكبائر معا، لأن البشر ليسوا مأمورين باتباعهم قبل النبوة، فالإقتداء وإنما يكون بعد نزول الوحي عليهم. وبعد تعريفهم بحمل الرسالة والأمانة، واما قبلها فإنما هم كسائر البشر، ومع ذلك فان سيرتهم تأبى عليهم الوقوع في المعاصي والآثام، أو الانجراف في طريق الفاحشة والرذيلة فانهم ولو كانوا قبل النبوة غير معصومين، لكنهم محظوظون بالعناية والفطرة.

يقول ابن حزم : والسهو منهم قد ثبت بيقين وأيضا فإن ندب الله تعالى لنا إلى التأسى بهم لا يمنع من وقوع السهو منهم لأن التأسى بالسهو لا يمكن إلا بسهو منا . . . إننا مأمورون إذا سهونا أن نفعل كما فعل رسول الله إذا سها .
الفصل في الملل والنحل ، ج ٤ / ٢ .

قال القاضي عياض: عامة العلماء والأئمة النظار كما هو ظاهر القرآن والحديث . لكن شرط الأئمة أن الله تعالى ينبه على ذلك ولا يقره عليه وقال البعض : من شرط التنبيه اتصاله بالحادثة على الفور . وقال آخرون: يجوز في ذلك التراخي ما لم ينخرم العمر وينقطع تبليغه . الجامع لأحكام القرآن ج ٧ / تفسير قوله تعالى: وإما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (

وقال آخرون: أن النبي معصوم في تبليغ الرسالة ولا يرون العصمة في غير ذلك . أي في حالة استلامه وتسليمه للوحي .

يقول السفاريني في شرح عقيدته: قال ابن حمدان في نهاية المبتدئين: وإنهم معصومون فيما يؤدونه عن الله ، وليسوا بمعصومين في غير ذلك من الخطأ والنسيان والصغائر .

قَالَ الْمَازَرِيُّ: (لَأَنَّ الدَّلِيلَ قَدْ قَامَ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ فِيمَا يُبْلَغُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى عِصْمَتِهِ فِي التَّبْلِيغِ ، وَالْمُعْجَزَاتِ شَاهِدَاتٍ بِتَصْدِيقِهِ فَتَجَوِّزُ مَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى خِلَافِهِ بَاطِلٌ . وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ الْأُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ يُنْعَثْ لِأَجْلِهَا وَلَا كَانَتْ الرِّسَالَةَ مِنْ أَجْلِهَا فَهُوَ فِي ذَلِكَ عُرْضَةٌ لِمَا يَعْتَرِضُ الْبَشَرَ كَالْأَمْرَاضِ) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر: هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف... وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل لم يُنقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول". مجموع الفتاوى ٣١٩/٤ .

اقول: علماء المسلمين وإن اختلفوا في مقدار حدود عصمة الله لنبيهم إلا أنهم قد نسبوها له بشكل أو بآخر .

سؤال: كيف لنا أن نوفق ما بين قول القائلين بعصمة النبي قبل وبعد بعثته وبين قوله تعالى مخاطباً له: ووجدك ضالاً . فكيف عصمه الله قبل بعثته وهو يؤكد ضلاله بقوله ووجدك ضالاً؟!

كيف لنا أن نوفق ما بين قول القائلين بعصمة محمد بعد بعثته، وبين قوله: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (فتح ٢ . الذنب الذي تقدم، هو الذنب الذي سبق البعثة أي تقدم عليها . والذنب الذي تأخر هو الذي جاء بعدها . ترى ما الذنب المتأخر الذي غفر للنبي؟ هل من مجيب؟

كيف نستطيع أن نوفق ما بين قول القائلين بعصمة محمد فيما يُبْلَغُهُ عَنِ اللَّهِ . وبين قوله تعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) سورة الحج ٥٢ .

سؤال: كيف تجتمع العصمة مع الأمر بطلب الغفران؟ (واستغفر لذنبك وللمؤمنين) محمد ١٩ و غافر ٥٥ . (أستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً) نساء ١٠٦ . (لقد تاب الله على النبي) التوبة ١١٧ .

وقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي العربي كان يستغفر ربه في اليوم الواحد سبعين مرة وقيل مائة مرة.

عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح كان رسول الله يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب اللهم اغفر لي سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي سبحانك اللهم وبحمدك. أحمد ٤١٢٦ و ٥١٠٠. البخاري ٥٨٩١ و ٥٩١٩ و ٥٩٢٠ و ٦٨٣٧. مسلم ٧٤٦. النسائي ٣٣١ و ١٠٣٧ و ٣٣٢ أبو داود ٦٦٣ .

وجاء في البخاري كتاب الدعوات باب الاستعاذة من أُرذل العمر و من فتنة الدنيا و فتنة النار، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل و الهرم ---- اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج و البرد و نق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس و باعد بيني و بين خطاياي كما باعدت بين المشرق و المغرب.

إذا يتضح مما تقدم ان النبي لم يعرف العصمة لا من قريبا ولا من بعيد . لا قبل بعثته، ولا بعدها. والسؤال هنا هو: هل عدم عصمة النبي اقتصر فقط على شؤونه الدنيوية والخاصة؟ ام شملت اموره وشؤونه الدينية والعامة ايضا؟.



ضلال محمد في صباه قبل بعثته

لم يكن نبي الاسلام قبل بعثته من المكلفين ولم يكن من الكتابين. هذا ليس اجتهداء، ولا هو رأي الخاص. بل هذا ما دل عليه الواقع القراني. وهذا ما ايدته رواياتهم الصحيحة في امهات كتبهم ومراجعهم المعتمدة والمعتبرة.

سؤال: ماذا نتوقع من طفل من أبوين مشركين يتيم في الصغر ونشأ وترعرع في بيئة قد استقفل فيها الشرك والضلal ان يكون؟ (ووجدك - يا محمد- ضالاً) الضحى ٧ .

لقد حاولوا مهندسو الترميم والترقيع الشرعي تخفيف واقع قوله (ووجدك ضالاً) وذلك من خلال تفسير الضلال المذكور في الآية على انه غير ضلال الكفر.

لقد ضل النبي في صباه في بعض شعاب مكة فردّه أو جهل إلى عبد المطلب. هذا معنى قوله ووجدك ضالاً!

وقيل: ضالاً في شعاب مكة فهذا وردّك إلى جدّك عبد المطلب. قال ابن عباس: ضل النبي وهو صغير في شعاب مكة فرآه أبو جهل منصرفاً عن أغنامه فردّه إلى جده عبد المطلب؛ فمنّ الله عليه بذلك حين ردّه إلى جده على يدي عدوّه. وقال سعيد بن جبیر: خرج النبيّ مع عمه أبي طالب في سفر فأخذ إبليس بزمام الناقة في ليلة ظلماء فعدل بها عن الطريق فجاء جبريل عليه السلام فنّفخ إبليس نفخة وقع منها إلى أرض الهند وردّه إلى القافلة؛ فمنّ الله عليه بذلك.

وقيل أضلته حليلة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب.

أقول: معنى آية سورة الضحى صريح وواضح لا يحتاج إلى تأويل (ووجدك ضالاً). الضلال هو عكس الهداية. وهو العدول والحياد عن الطريق المستقيم عمداً أو سهواً قليلاً أو كثيراً. وهذا ما أكدّه القرآن في قوله: (الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ) سورة لقمان ١١.

ويقال: ضلّ الرجل يضلّ ويضلّ ضلالاً وضلالةً. والضلالة ضد الاهتداء. والضلال في مقابلة الهدى والغى في مقابلة الرشد. والنتيجة (ووجدك يا محمد- ضالاً). أي حايّد عن الطريق المستقيم وعن الحق .

لقد جاءت هدايته صلوات الله عليه وسلم بعد ضلاله؟ وفي هذا استدلال على كونه كان ضالاً قبل البعثة، غير مؤمن ولا موحد، فهذه الله الى الايمان والى الكتاب. وهذا ما دل عليه قوله تعالى مخاطباً النبي: مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ الشورى: ٥٢.

قال صاحب صفوة التفسير في تفسيره للآية ٧ من سورة الضحى: ووجدك ضالاً فهدى. أي وجدك يا محمد تائهاً عن الشريعة والدين فهذاك إليها. راجع صفوة التفسير في شرحه للآية ٧ من سورة الضحى.

وقال امام المفسرين الطبري في تفسير قوله: (ووجدك ضالاً): أي وجدك على غير الذي أنت عليه اليوم. وقال السدي في ذلك ما: حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران عن السديّ وَوَجَدَكَ ضَالاً قال: كان على أمر قومه أربعين عاماً. راجع تفسير الطبري مجلد ٢٠ ص ١٤٩.

وقال القرطبي في تفسيره: ووجدك ضالاً: إنه كان على جملة ما كان القوم عليه، لا يظهر لهم خلافاً على ظاهر الحال؛ فأما الشرك فلا يظن به؛ بل كان على مراسم القوم في الظاهر أربعين سنة.

وقال الكلبي والسدي: هذا على ظاهره؛ أي وجدك كافراً والقوم كفار فهداك. راجع تفسير القرطبي في شرحه لآية الضحى ٧.

وقال البغوي في تفسيره لآية سورة الضحى: معنى الآية (ووجدك ضالاً فهدى) يعني ضالاً عما أنت عليه فهداك للتوحيد والنبوة. قال الحسن والضحاك وابن كيسان (ووجدك ضالاً) عن معلم النبوة وأحكام الشريعة غافلاً عنها فهداك إليها كما قال (وإن كنت من قبله لمن الغافلين).

وجاء في تفسير زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ووجدك ضالاً فهدى فيه ستة أقوال: أحدها: ضالاً عن معالم النبوة وأحكام الشريعة فهداك إليها قاله الجمهور منهم الحسن والضحاك.

والثاني: أنه ضل وهو صبي صغير في شعاب مكة فردّه الله إلى جده عبد المطلب رواه أبو الضحى عن ابن عباس.

والثالث: أنه لما خرج مع ميسرة غلام خديجة أخذ إبليس بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبريل فنفخ فبليس نفخة وقع منها إلى الحبشة وردّه إلى القافلة فمن الله عليه بذلك قاله سعيد بن المسيب.

والرابع: أن المعنى: ووجدك في قوم ضلال فهداك للتوحيد والنبوة قاله ابن السائب.

والخامس: ووجدك نسياً فهداك إلى الذكر.

والسادس: ووجدك خاملاً لا تذكر ولا تعرف فهدى الناس إليك حتى عرفوك قاله عبد العزيز بن يحيى ومحمد بن علي الترمذي.

وفي تفسير ارشاد العقل السليم لأبي السعود: وَوَجَدَكَ ضَالاً عَطْفٌ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْإِنْكَارُ السَّابِقُ كَمَا أُشِيرَ إِلَيْهِ أَوْ عَلَى الْمَضَارِعِ الْمَنْفِيِّ بَلَمْ دَاخِلٌ فِي حُكْمِهِ كَأَنَّهُ قِيلَ: أَمَّا وَجَدَكَ يَتِيمًا فَأَوَى وَوَجَدَكَ غَافِلًا عَنِ الشَّرَائِعِ الَّتِي لَا تَهْتَدِي إِلَيْهَا الْعُقُولُ. وَقِيلَ: ضَلَّ فِي صَبَاهُ فِي بَعْضِ شُعَابِ مَكَّةَ فَرَدَّهُ أَبُو جَهْلٍ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ. وَقِيلَ: ضَلَّ مَرَّةً أُخْرَى وَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَطَافَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بِالْكَعْبَةِ سَبْعًا وَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَسَمِعُوا مَنَادِيًّا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ لَا تَضْجُوا فَإِنَّ لِمَحْمَدٍ رَبًّا لَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَضِيعُهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا بَوَادِي تَهَامَةٍ عِنْدَ شَجَرِ السَّمُرِ فَسَارَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَوَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ فَإِذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَائِمٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَلْعَبُ بِالْأَغْصَانِ وَالْأَوْرَاقِ. وَقِيلَ: أَضَلَّتْهُ مَرْضَعَتُهُ حَلِيمَةُ عِنْدَ بَابِ مَكَّةَ حِينَ فَطَمَتْهُ وَجَاءَتْ بِهِ لِنَرْدِهِ عَلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ. وَقِيلَ: ضَلَّ فِي طَرِيقِ الشَّامِ حِينَ خَرَجَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ. يُرْوَى أَنَّ إِبْلِسَ أَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ فَعَدَلَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ فَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَفَخَ نَفْخَةً وَقَعَ

منها إلى أرض الهند وردّه إلى القافلة فهَدَى فهداك إلى مناهج الشرائع المنطوية في تضاعيف ما أوحى إليك من الكتاب المبين وعلمك ما لم تكن تعلم أو أزال ضلالك عن جدك أو عمك.

وجاء في تفسير انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي: وَجَدَكَ ضَالًّا عَنْ عِلْمِ الْحُكْمِ وَالْأَحْكَامِ. {فَهَدَى} فعلمك بالوحي والإلهام والتوفيق للنظر.

وقال آخرون: اعلم أن بعض الناس ذهب إلى أنه كان كافراً في أول الأمر، ثم هداه الله وجعله نبياً، قال الكلبي: {وجدك ضالاً} يعني كافراً في قوم ضلال فهداك للتوحيد، وقال السدي: كان على دين قومه أربعين سنة، وقال مجاهد: وجدك ضالاً عن الهدى لدينه واحتجوا على ذلك بآيات أخر منها قوله: {وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفْلِينَ} (يوسف: ٣)

وقوله: {لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ} الزمر ٦٥ فهذا يقتضي صحة ذلك منه.

إذاً لقد كان النبي العربي قبل بعثته ولعشرات السنين على دين قومه (الشرك).

ولهذا خاطبه ربه في أوائل سور القرآن قائلاً له وبصيغة الأمر: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) المدثر ١-٧.

قال الطبري في تفسير قوله: (وثيابك فطهر): عن ابن عباس قال: وثيابك فطهر من الذنوب.

عن قتادة وثيابك فطهر قال: هي كلمة من العربية كانت العرب تقولها: طهر ثيابك: أي من الذنوب. حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة قوله: وثيابك فطهر يقول: طهرها من المعاصي فكانت العرب تسمى الرجل إذا نكث ولم يف بعهد أنه دنس الثياب وإذا وفى وأصلح قالوا: مطهر الثياب.

عن الحسين قال سمعت أبا المعاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله {وثيابك فطهر يقول لا تلبس ثيابك على معصية. وقال آخرون بل معنى ذلك أصلح عملك. عن مجاهد في قوله ثيابك فطهر عملك فأصلح.

وعن ابن الزبير قال في قوله: وثيابك فطهر قال: كان المشركون لا يتطهرون فأمره الله تعالى أن يتطهر. راجع تفسير الطبري في تفسيره لسورة المدثر ١-٤ ٩٢/٢٠-٩٣.

عن ابن عباس قوله وثيابك فطهر قال: في كلام العرب: نقي الثياب. حدثنا ابن المثنى قال: ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم وثيابك فطهر قال: من الذنوب والإثم. قال: ثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم وثيابك فطهر قال: من الإثم. حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وثيابك فطهر يقول: لا تلبس ثيابك على معصية. راجع: تفسير الكشاف للزمخشري.

وجاء في تفسير مفاتيح الغيب للرازي: اعلم أن تفسير هذه الآية يقع على أربعة أوجه أحدها: أن يترك لفظ الثياب والتطهير على ظاهره. والثاني: أن يترك لفظ الثياب على حقيقته، ويحمل لفظ التطهير على مجازه.

الثالث: أن يحمل لفظ الثياب على مجازه، ويترك لفظ التطهير على حقيقته والرابع: أن يحمل اللفظان على المجاز أما الاحتمال الأول: وهو أن يترك لفظ الثياب، ولفظ التطهير على حقيقته، فهو أن نقول: المراد منه أنه عليه الصلاة والسلام، أمر بتطهير ثيابه من الأنجاس والأقذار، وعلى هذا التقدير يظهر في الآية ثلاثة احتمالات أحدها: قال الشافعي: المقصود منه الإعلام بأن الصلاة لا تجوز إلا في ثياب طاهرة من الأنجاس وثانيها: قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: كان المشركون ما كانوا يصونون ثيابهم عن النجاسات، فأمره الله تعالى بأن يصون ثيابه عن النجاسات وثالثها: روي أنهم ألقوا على رسول الله صلى شاة، فشق عليه ورجع إلى بيته حزينا وتدثر بثيابه، فقيل: يأبها المدثر قم فأندر ولا تمنعك تلك السفاهة عن الإنذار وربك فكير عن أن لا ينتقم منهم وثيابك فطهر عن تلك النجاسات والقاذورات، الاحتمال الثاني: أن يبقى لفظ الثياب على حقيقته، ويجعل لفظ التطهير على مجازه، فهنا قولان: الأول: أن المراد من قوله: {فَطَهَّرْ} أي فقصر، وذلك لأن العرب كانوا يطولون ثيابهم ويجرون أذيالهم فكانت ثيابهم تنتجس، ولأن تطويل الذيل إنما يفعل للخيل والكبر، فنهى الرسول عن ذلك القول الثاني: {وَتِيَابَكَ فَطَهَّرْ} أي ينبغي أن تكون الثياب التي تلبسها مطهرة عن أن تكون مغسوبة أو محرمة، بل تكون مكتسبة من وجه حلال، الاحتمال الثالث: أن يبقى لفظ التطهير على حقيقته، ويحمل لفظ الثياب على مجازه، وذلك أن يحمل لفظ الثياب على الحقيقة وذلك لأن العرب ما كانوا ينتظفون وقت الاستنجاء، فأمر عليه الصلاة والسلام بذلك التنظيف وقد يجعل لفظ الثياب كناية عن النفس.

الاحتمال الرابع: وهو أن يحمل لفظ الثياب، ولفظ التطهير على المجاز، وذكرنا على هذا الاحتمال وجوهاً الأول: وهو قول أكثر المفسرين: وقلبك فطهر عن الصفات المذمومة وعن الحسن: {وَتِيَابَكَ فَطَهَّرْ} قال: وخلقك فحسن، قال القفال: وهذا يحتمل وجوهاً أحدها: أن الكفار لما لقبوه بالساحر شق ذلك عليه جداً، حتى رجع إلى بيته وتدثر بثيابه، وكان ذلك إظهار جزع وقلة صبر يقتضيه سوء الخلق، فقيل له: قم فأندر ولا تحملنك سفاهتهم على ترك إنذارهم بل حسن خلقك والثاني: أنه زجر عن التخلق بأخلاقهم، فقيل له: طهر ثيابك أي قلبك عن أخلاقهم، في الاقتراء والنقول والكذب وقطع الرحم والثالث: فطهر نفسك وقلبك عن أن تعزم على الانتقام منهم والإساءة إليهم. ظاهره الوجه الثاني: في تأويل الآية أن قوله: {وَتِيَابَكَ فَطَهَّرْ} أمر له بالاحتراز عن الآثام والأوزار التي كان يقدم عليها قبل النبوة، وهذا ما دل عليه قوله: {وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * لَذَى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ}.

أما معنى قوله: (والرجز فاهجر) قالوا: الرجز هو الصنم والوثن، (الرجز) القدر وعبادة الأوثان. راجع: قاموس المحيط وقاموس محيط المحيط.

والرجز من اعمال الشيطان ، وهذا ما دل عليه قوله :..... وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْسَ الشَّيْطَانِ (الأنفال ١١).

عن ابن عباس قال: الرجز فاهجر أي الأصنام أترك. عن مجاهد في قوله الرجز فاهجر الأوثان أترك يا محمد.

وعن قتادة أيضاً أنه قال: والرجز فاهجر، أساف ونائلة وهما صنمان كانا عند البيت يمسح وجوههما من أتى عليهما فأمر الله نبيه صلعم أن يجتنبهما ويعتزلهما". عن الزهري والرجز فاهجر قال هي الأوثان. راجع تفسير الطبري في شرحه لآية سورة المدثر.

قال ابن زيد في قوله والرجز فاهجر قال الرجز ألتهتم التي كانوا يعبدون أمره أن يهجرها فلا يأتيها ولا يقربها. وقال آخرون بل معنى ذلك والمعصية والإثم فاهجر.

عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله: والرجز فاهجر، أهجر المعصية. راجع تفسير الطبري في شرحه لسورة المدثر ٤-١.

جاء في تفسير فتح القدير للشوكاني: وَلرُّجَزٌ فَهَجُرُ الرِّجْزِ معناه في اللغة العذاب وفيه لغتان كسر الراء وضمها وسمي الشرك وعبادة الأوثان رجزاً لأنها سبب الرجز. قرأ الجمهور (الرجز) بكسر الراء.

وقرأ الحسن ومجاهد وعكرمة وحفص وابن محيصن بضمها. وقال مجاهد وعكرمة: الرجز الأوثان كما في قوله: {فَجْتَنِبُوا لِرَجْسٍ مِنْ لَأْوِثٍ} (الحج: ٣٠) وبه قال ابن زيد. وقال إبراهيم النخعي: الرجز المائم والهجر الترك.

وقال ابن كثير في تفسيره: وَلرُّجَزٌ فَهَجُرُ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: والرجز وهو الأصنام فاهجر وكذا قال مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد: إنها الأوثان وقال إبراهيم والضحاك: وَلرُّجَزٌ فَهَجُرُ أي: اترك المعصية. راجع تفسير القرآن الكريم لابن كثير.

سؤال: الا يستدل من أمر الله تعالى للنبي: والرجز فاهجر. ان النبي كان من عباد الأصنام؟ ولهذا جاء هذا الامر الرباني بتطهير ثيابه وبهجر الرجز؟؟؟.

ومن الروايات الدالة على شرك محمد، ما ذكرته مصادرهم على النبي أنه كان قبل بعثته يحب أصنام قريش اللات والعزى ومناة وهبل، وكان يأكل من لحم القرابين التي تذبح لها وأن زيدا بن عمرو بن نفيل الذي هو ابن ، كان ينهيه عن ذلك ! ففي مجمع الزوائد: ٤١٧/٩: (باب ما جاء في زيد بن عمرو بن نفيل... قال فمر زيد بن عمرو بالنبي وزيد بن حارثة ، وهما يأكلان من سفرة فدعياه ، فقال: يا ابن أخي لا أكل ما ذبح على النصب ! قال فما رأي النبي يأكل ما ذبح على النصب من يومه ذلك حتى بعث) !! (ورواه البخاري: ٢٣٢/٤ ونحوه في: ٢٢٥/٦ وأحمد: ١/ ١٨٩ و: ٢/ ٦٨ و ٨٩ و ١٢٧)

أخرج البخاري في صحيحه، عن عبد الله بن عمر :إنّ النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل (بلدح) قبل أن ينزل على النبي الوحي فقدمت إلى النبي سفرة، فأبى أن يأكل منها. ثمّ قال زيد: إنّني لست أكل ممّا تذبحون على أنصابكم، ولا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه. إنّ زيد ابن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم، ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء الماء ، وأنبت لها من الأرض، ثمّ تذبحونها على غير اسم الله، إنكاراً لذلك وإعظاماً له. صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، الباب ٢٤.

وفي مسند أحمد بهذه الصيغة: حدثنا يزيد حدثنا المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن أبيه عن جده قال كان رسول الله بمكة هو وزيد بن حارثة فمر بهما زيد بن عمرو بن نفيل فدعوا إلى سفرة لهما فقال يا ابن أخي إني لا أكل ممّا ذبح على النصب قال فما رأي النبي بعد ذلك أكل شيئاً ممّا ذبح على النصب قال

قلت يا رسول الله إن أبي كان كما قد رأيت وبلغك ولو أدركك لآمن بك واتبعت فاستغفر له قال نعم فاستغفر له فإنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة. وراجع: صحيح البخاري ١١٨/٧ الذبائح والصيد، باب ما ذبح على النصب والأصنام ١١٧٠/٣ ح ٣٨٢٦، ١٧٧٠/٤ ح ٥٤٩٩ مسند أحمد بن حنبل ١٩٦/٧ ح ٥٣٦٩، ٢٨/٨، ٢٣٤ ح ٥٦٣١، ٦١١١

لقد نسي النبي قوله تعالى: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . الانعام ١٢١ .

جاء في سورة الشرح ١-٣: (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك). قالوا علماء المسلمين في تفسير قوله: ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك. أي غفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التي كنت فيها.

عن الضحاك قال: ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك. يعني الشرك الذي كان فيه أيام الجاهلية. اما معنى قوله: (الذي أنقض ظهرك). أي أثقله كما ينقض البعير من حملة الثقل. راجع تفسير الطبري في شرحه وتفسيره لسورة الشرح مجلد ٢٨ ص ١٥٠.

وقال القرطبي في تفسيره الآية: {وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ} أي حططنا عنك ذنبك. أي وضعنا عنك ما كنت فيه من أمر الجاهلية؛ لأنه كان النبي في كثير من مذاهب قومه. وقيل: أي حططنا عنك ثقل آثام الجاهلية. راجع تفسير القرطبي في شرحه لآية سورة الشرح ١.

الوزر: الذنب. الذي أنقض ظهرك. أي أثقله حتى سمع صوته. يقول أهل اللغة: أنقض، الحمل ظهر الناقة: إذا سمعت له صريرا من شدة الحمل.

جميع الآثار الإسلامية الصحيحة قد بينت لنا وبشكل لا يقبل أدنى شك أن النبي صلوات الله عليه وسلم كان قبل بعثته من الضالين .

ان الواقع القرآني صريح وواضح في مسألة شرك وكفر محمد قبل بعثته " ما كنت تدري (يا محمد) ما الكتاب ولا الإيمان " شوري ٥٧.

هذا هو حال النبي العربي قبل بعثته. فهل كان حاله بعد البعثة افضل صلوات الله عليه وسلم؟؟؟.

قبل أن نجيب على هذا السؤال دعوني أطرح على أخوتنا المسلمين سؤالا علنا نجد الاجابة الشافية عليه، وسؤالي هو: لقد تبين لجميعكم شرك وضلال النبي العربي قبل بعثته. (ووجدك ضال). ضحى ٧. و(الرجز فاهجر) المدثر ٣-٤. و(ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) شوري ٥٢.

والسؤال هنا هو: هل غفر الله لمحمد هذا الذنب أي ذنب ضلاله وشركه الذي أستمر فيه أربعين سنة؟؟؟. خصوصاً وأن رب الكعبة قد أعلن وبصراحة من خلال كتابه الكريم غفران جميع الذنوب إلا ذنب الشرك والضلال؟ . (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك) نساء ٤٨

(إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) نساء ١١٦ أجيبونا جزاكم الله خيراً!؟.



هل عرف نبي الاسلام العصمة بعد بعثته

لا تعيننا حياة وسلوك محمد قبل البعثة، اي قبل دعواه للنبوّة. الذي يعيننا هو حياة وسلوك محمد بعد دعواه النبوّة. فهل كانت حياته وسلوكه تتماشى وأخلاقيات أنبياء الله الصادقين، خصوصا بعد دعواهم للنبوّة ؟. هذا ما سوف نعمل جاهدين للإجابة عليه من خلال هذا الفصل .

اعلم اخي المسلم هداك الله وكفاك من شر الوسواس الخناس، ان الشيطان الرجيم عدو للإنسان منذ نشأته الأولى، وقد ألى على نفسه أن يضلّ بني آدم ويصرفهم عن الحق، ويوردهم موارد التهلكة ما استطاع إلى ذلك سبيلا. عداوة الشيطان الرجيم للناس بشكل عام وللانبياء بشكل خاص حقيقة اقرها القران وايدتها السنة الصحيحة. (وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدوّاً شياطينَ الإنس والجنّ.....). أنعام ١١٢.

وجاء في سورة البقرة: (ياأيّها الذين آمنوا ... الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِين) البقرة ٢٠٨. ولقد قسم الشيطان بالله ليغوين الانسان: قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك المخلصين (ص ٨٢-٨٣) قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين (الحجر ١٥ : ٣٩) وقد علمت السنة النبوية أنه ما من مخلوق يولد، الا استهل صارخاً من مَسِّ الشَّيْطَانِ له إلا عيسى ابن مريم ذهب الشيطان ليطعنه فطعن في الحجاب : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرِيَمَ وَابْنِهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) البخاري ٣٤٣٢. مسند احمد، حديث رقم ٧٩٢٤ و ٧٣٨١ و ٦٢٨٢ مسلم حديث ٤٥٤.

جاء في فتح الباري بشرح صحيح البخاري في تفسير قوله: (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد) كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد، غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب " أي في المشيمة التي فيها الولد.

ومن اجل هذا المس (الطعن) الشيطاني يستهل الطفل صارخا أول ما يولد بسبب الم طعن الشيطان له.

قال القرطبي في تفسيره: هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط ، فحفظ الله مريم وابنها منه. ببركة دعوة أمها حيث قالت : (إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم).

وقد ذكر الحديث بالفاظ مختلفة منها: عن أبي هريرة قال كل إنسان تلده أمه يلكره الشيطان في حضينه، إلا ما كان من مريم وابنها، ألم تر إلى الصبي حين يسقط كيف يصرخ، قالوا بلى يا رسول الله، قال ذلك حين يلكره الشيطان.

وفي رواية ما من مولود إلا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتين، إلا عيسى بن مريم ومريم. البداية والنهاية ٦٩/٢

سؤال: لو لم يكن الشيطان متسلط ومهيمن علي النبي. فهل كان بمقدوره (الشيطان) ان يطعن (ينزع) النبي؟. هذا ولقد علمت السنة النبوية أنه ما من إنسان إلا وله قرين من الشياطين.

القرين في اللغة هو: المصاحب؛ عن المرء لا تسأل وسلّ عن قرينه.... فكل قرين بالمقرن يقتدي.. راجع: قاموس محيط المحيط ولسان العرب.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ليس منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الشياطين قالوا وأنت يا رسول الله قال نعم ولكن الله أعانني عليه فأسلم (اي آمن). أحمد ٢٢٠٩. النسائي ٣٨٩٨.

سؤال: هل يعني قول النبي: (فلا يأمرني إلا بخير) ان النبي كان يأخذ أوامره من الشيطان كما صرح الحديث؟؟.

روى مسلم عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلعم: ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن. قالوا: وإياك؟ يا رسول الله قال: وإياي. إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير. مسلم ٢١٦٧/٤ كتاب صفات المنافقين باب تحريش الشيطان. وأحمد ٣/١.

ولقد ذكر القرآن موضوع القرين في أكثر من سورة: والذين ينفقون أموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً. نساء ٣٨.

(ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين. زخرف ٣٦)

وجاء في سورة ق آية ٢٧ (قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد)

جاء في الحديث القدسي: إني خلقت عبادي حنفاءً فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم اي (صرفتهم) عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم(رواه مسلم).

عن النبي إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس، وإذا نسي الله التقم قلبه فوسوس (رواه الحافظ الموصلي).

روى الطبراني عن جابر عن النبي صلعم قال: دخلت البيت فإذا شيطان خلف الباب فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي، فلولا دعوة العبد الصالح لأصبح مربوطاً يراه الناس. راجع: مجمع الزوائد ٢٢٩/٧.

عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن المؤمن لينضي شياطينه كما ينضي أحدكم بغيره في السفر. أحمد ٨٥٨٣.

أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة قال: صلى رسول الله صلاة فقال: إن الشيطان عرض لي فشد عليّ يقطع الصلاة عليّ فأمكنني الله منه فدعته. أي فخنقته. ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تُصبحوا فتنتظروا إليه فذكرت قول سليمان {رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي}. البخاري ١١٣٤.

عن أبي الدرداء قال قام رسول الله فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة . مسلم ٨٤٣ باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة.

عن جابر أنه سمع النبي يقول: يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة . مسلم ٥٠٣٣.

أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قد يؤس الشيطان أن يعبد المسمون ولكن في التحريش بينهم . أحمد ١٤٥٨٦ . أحمد ١٤٢٨ .

عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال: كان شيطان يأتي النبي صلعم بيده شعلة من نار فيقوم بين يديه وهو يصلي فيقرأ ويتعوذ فلا يذهب، فأتاه جبريل عليه السلام فقال له: قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار . . . فقال ذلك فطفئت شعلته وخر على وجهه . الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان .

روى أبو سعيد الخدري أنّ رسول الله قام فصلى صلاة الصبح وهو خلفه، فقرأ فالتبست عليه القراءة، فلما فرغ من صلاته، قال: لو رأيتموني وإبليس، فأهويت بيدي، فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين: الإبهام والتي تليها، ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطاً بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان المدينة، فمن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفلح . أحمد ١٢/٢ . صحيح مسلم ٧٢/٢ باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والآية ٣٥ من سورة ص .

وقال الحسن: نبئت أن جبرائيل عليه السلام أتى النبي صلعم فقال: إن عفريتاً من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فقرأ آية الكرسي . أخرجه ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان هكذا مرسل . راجع أحياء علوم الدين ٢٧/٣ - ٢٨ . صحيح مسلم ٥٨٦٨ وحديث: ٥٠٣٣ و ٢١٦٧ كتاب صفات المنافقين باب تحريش الشيطان . والبخاري ١٣٤١ ومسنده أحمد ١٨٣٨٣ حديث رقم ٢٢٠٩ و ٣٤٦٦ و ٨٥٨٣ و ٤٥٨٦ و ١٤٢٨٨ . النسائي ٣٨٩٨ .

وفي كلام ابن العماد: وشيطان الأنبياء يُسمّى الأبيض . قالوا: وهذا الشيطان هو الذي أغوى صيصا الراهب العابد بعد عبادته ٥٠٠ سنة، وقيل ٧٠ سنة . وهو المعني بقوله في القرآن: "كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ" (سورة الحشر ٥٩: ١٦) .

وقال الخازن: إن الشيطان المُسمّى الأبيض تصدّى لمحمد وجاءه في صورة جبريل ليوسوس إليه على وجه الوحي، فلققه جبريل فدفعه إلى أقصى الهند . راجع: الرازي في تفسيره للحج ٥٢ ، وتفسيره للتكوير 20 81 كلها نصوص صحيحة ذكرتها امهات الكتب والمراجع الاسلامية تؤكد وتبين لنا وبشكل واضح وصريح، ان النبي كان له قرين (صاحب) من الشياطين يتحرش به ويكيد له باستمرار !! .

قرين النبي وان كان مسلما كما جاء في الحديث الصحيح، الا انه كان شديد النزغ وشديد الهمز وكثير الوسوسة والتحرش بالنبي.

هذا ما أكدته لنا الواقع القرآني بشكل واضح وذلك في قوله للنبي: (وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) الأعراف ٢٠٠.

(وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم). فصلت ٣٦.

قيل: النَّزْغُ في اللغة موضوع للطعن وباقي المعاني متفرع منه. والنَزْغ والنسغ والندغ والنخس أخوات في معنى الطعن. ويقال: نزغ بين القوم أي أفسد وأغرى ووسوس وحرك بعضهم على بعض. ونزغ الشيطان إلى المعاصي حثه عليها. والنَزْغ: الكلام يُقصد به الإفساد بين الناس؛ الفتنة بين الناس/ نزغ الشيطان، هو وسوسه وما يحمل به الإنسان على المعاصي. راجع قواميس اللغة في معنى النزغ.

إذاً من الواضح والثابت من كل تلك الآيات والروايات ان النبي كان تحت طائلة قرينه (الشيطان) لعنة الله عليه؟ سؤال: هل يستطيع القرين إيذاء النبي متى أراد؟ وهل صدق القران في قوله: (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان)؟؟؟

لقد رأينا فيما سبق موقف القران السلبي من مسألة عصمة الأنبياء.

ورأينا أيضا تناقض أقوال وأراء علماء المسلمين مع الواقع القرآني في هذه المسألة، مسألة (عصمة الأنبياء). ولقد بينا بإيجاز شديد ما كان عليه محمد من شرك وضلال قبل بعثته، وكيف كان له قرين (تابع) من الشياطين يأمره ويتحرش به وينزغه بشدة وبكثرة حتى بعد بعثته.

في الفصل التالي، سوف نستعرض بعض الافات السلبية التي تركتها تحرشات الشيطان على الرسول والرسالة. والتي تتفي عن النبي أدنى أنواع ودرجات العصمة، وتضعه في مصاف لا نرضاه إلا لكل جبار شقي. دعونا نأخذ بعض الامثلة الدالة على صدق دعوانا.



النبي الذي أنساه الشيطان وحيه

النسيان: هو عدم استحضار معلومة من المعلومات لعلّة من العلل عند الحاجة إليها. نعرف أن العلم هو انطباع صورة الشيء في الذهن. فعندما نريد أن نستحضر هذه الصورة في وقت ما للتعبير عنها بالألفاظ والإشارات والكتابات تغيب عنا كاللوحه الممسوحة لعلّة من العلل .

والنسيان في لغة هو: الغفلة عن الشيء وعدم التذكر. وعرفه ابن نجيم: (عدم الاستحضار للشيء في وقت حاجته) حاشية الأزميري ٤٤٠/٢ .

ولقد ورد النسيان في القرآن على معنيين، الأول بمعنى: (الترك) كقوله في سورة التوبة ٦٧: (نسوا الله فنسيهم). ونسيان (السهو) كقوله: (واذكر ربك إذا نسيت) الكهف ٢٤ .

وللنسيان أسباب كثيرة، منها المرضي، ومنها ما تسببه الشيخوخة، ومنها ما يرجع سببه للشيطان ولتأثيره السلبي في الإنسان، كما أشار إلى ذلك القرآن بقوله في أكثر من موضع: سَتَحَوِّدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ المجادلة ٤٢ .

يقال في اللغة: حاذَهُ يَحْذُوهُ حَوْدًا حَاطَةً. استحوذ عليه استحوادًا غلب واستولى. و(استحوذَ) على الشيء: استولى. وعلى فلان: غلبه. ويقال: استحوذَ عليه الشيطانُ "والاستيْخَواذُ عَلَى أَمْلَاقِ الْغَيْرِ": الاستيلاء عَلَيْهَا.

إذا النسيان بحسب الواقع القرآني، أو نسيان (المسلم) للفروض والواجبات الدينية، هو ناتج عن هيمنت وسيطرة الشيطان الرجيم على ذاكرة المسلم. وهذا واضح في قوله: فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ. يوسف ٤٢. وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ. الكهف ٦٣ .

سيطرة الشيطان وتحكمه في ذاكرة النبي واضحة وصريحة في القرآن.

وإِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ { الأنعام ٦٨. والكهف ٢٣ و٢٤. الأعلى ٦.

ولقد أيدت كتب الحديث هذه الظاهرة النبوية الغريبة الذي امتاز وانفرد بها نبي الاسلام على الانبياء اجمعين: عن ابن عباس قال: كان ينزل على النبي الوحي بالليل وينساه في النهار. راجع أسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين أسباب نزول آية البقرة ١٠٦ .

عن الحسن: أن نبيكم صلعم. أقرئ قرأنا ثم نسيه.

عن عائشة قالت كان النبي يستمع قراءة رجل في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني آية كنت أنسيتها - مسلم ١٣١٢ .
عن عائشة أن النبي سمع رجلا يقرأ من الليل فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا - مسلم ١٣١١ .

عن عائشة قالت سمع النبي رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد النبي في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا. البخاري ٢٤٦١

عن عائشة قالت سمع النبي قارئاً يقرأ من الليل في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكري كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا. راجع: البخارى ٤٦٤٤ و ٤٦٤٩ و ٤٦٥٤ . البخارى ٤٦٥٠ مسلم ١٣١٢ و ١٣١١ مسلم ١٣١٦ النسائي ٩٣٣. الترمذى ٣٤٩٣ الدارمى ٣٢٠٦ أبو داود ١١٣٤ و ٢٣٨/١ و ٣٤٥٦ تفسير الطبري ٤٧٤/٢ - ٤٨٠. أحمد ٤٨٢٣ و ٢٠٢١٦ و ٣٨٧٦ و ٢٣٩١٨. أحمد ٢١٧١٦.

اي نبي هذا الذي ينسى ما يوحى الله اليه؟ سؤال : اذا كان النبي التي تأخذ الأمة القرآن عنه لم يستطع ان يحفظ معجزة دينه الكبرى (القران)؟ فكم بالحري عامة الناس؟. حقا ان كيد الشيطان كان شديدا.

انساه الشيطان الصلاة

لم تقتصر حالة النسيان النبوي على نسيانه صلوات الله عليه وسلم للقران فقط. بل شملت حالة نسيان النبي الفرائض أيضا. فعلى سبيل المثال: الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا. النساء ١٠٣.

رغم هذا كان كيد الشيطان ينسى النبي الصلاة : عن أبي هريرة صلى بنا رسول الله احدى صلاتي العشا فصلى بنا ركعتين ، ثم سلم ، فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكا عليها كانه غضبان، ووضع يده اليمنى على اليسرى، وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى، وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا: قصرت الصلاة؟ وفي القوم ابوبكر وعمر، فهابا ان يكلماه ، وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين، قال: يا رسول الله انسييت ام قصرت الصلاة؟ قال: لم انس ولم تقصر فقال: اكما يقول ذو اليدين؟ فقالوا: نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده او اطول، ثم رفع راسه وكبر. صحيح مسلم بشرح النووي ٥: ٦٩.

وعن ابن عمر: انّ النبي صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه، فلما انصرف قال لأبي: أصليت معنا؟.... إلى آخر الحديث. سنن أبي داود ١: ٢٣٨.

عن علقمة عن عبد الله أن رسول الله سها في الصلاة فسجد سجدتي السهو بعد الكلام. أحمد ٤١٢٨.

عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله خمسا فقلنا يا رسول الله أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا قال إنما أنا بشر مثلكم أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون ثم سجد سجدتي السهو - مسلم ٨٩٢.

عن أبي سفيان في حديث عبد الرحمن مولى ابن أبي أحمد أنه قال سمعت أبا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلاة العصر فسلم من ركعتين فقام ذو اليدين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسييت فقال رسول الله كل ذلك لم يكن فقال قد كان ذلك يا رسول الله فأقبل رسول الله على الناس فقال أصدق ذو اليدين فقالوا نعم فأتى رسول الله ما بقي من صلاته ثم سجد سجدتين وهو جالس. أحمد ٩٥٤٥.

أي نزغ شيطاني هذا الذي ينسى النبي صلاته؟. الصلاة يارسول الله فرض، فهل من العصمة في شيء ان ينسى رسول الله فرض الله !!

سؤال: هل يتماشى سلوك النبي (تركه للصلاة) مع قوله: اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهوداً. الاسراء ٧٨؟؟.

وقوله: وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات. هود ١١٤؟؟.

اوقات الصلاة

حتى أوقات الصلاة التبتت على النبي نتيجة استحكام وسيطرة الشيطان على ذاكرة النبي صلوات الله عليه وسلم .

لقد دلت الآثار الإسلامية الصحيحة ان النبي قد جمع بين صلاتي الظهر والعصر وبين صلاتي المغرب والعشاء في المدينة ، دون ان يكون لهذا الخلط - هذا الجمع في الصلاة- أي عذرا شرعي، او عارض كحالة حرب او سفر او مطر... الخ. وقد أقرت بذلك كتب العامة، لا سيما الصحيحين.

فقد أخرج مسلم عن ابن عباس قال: صلى رسول الله الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء في غير خوف ولا سفر. صحيح مسلم باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ١/ ٢٨٤ .

وأيضاً عن ابن عباس قال: ان رسول الله صلى بالمدينة سبعاً وثمانية، الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء. نفس المصدر السابق ١/ ٢٨٥.

وأيضاً عن ابن عباس قال: صليت مع النبي ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً، قال عمرو بن دينار، قلت: يا ابا الشعثاء أظنه آخر الظهر وعجل العصر، وآخر المغرب وعجل العشاء، قال: وانا أظن ذلك. صحيح مسلم باب الجمع بين الصلاتين ١/ ٢٨٥، احمد ١/ 221 المصنف ابن ابي شيبة ٢/ ٣٤٤

وعن عبد الله بن شقيق قال: خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم ، وجعل الناس يقولون الصلاة الصلاة قال : فجاءه رجل من بني تميم لا يفتر ولا يثنى، الصلاة.. الصلاة. قال: فقال ابن عباس: أتعلمني بالسنة لا أم لك؟! ثم قال: رأيت رسول الله جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء. قال عبد الله ابن شقيق فحاك في صدري منذ ذلك شيء، فأتيت ابا هريرة فسألته فصدق مقالته. صحيح مسلم باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ١/ ٢٨٥، احمد ١/ ٢٥١.

وعن معاذ بن جبل قال : جمع رسول الله في غزوة تبوك بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء. قال: فقلت: ما حملة على ذلك؟ فقال: أراد ان لا يخرج امته. صحيح مسلم باب الجمع بين الصلاتين في الحضر 1/ 284 مصنف ابن ابي شيبة ٢/ ٢٤٤ ح ٢.

واخرج البخاري بسنده عن ابي امامة قوله: صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر، ثم خرجنا حتى دخلنا على انس بن مالك فوجدناه يصلي العصر! فقلت: يا عم ما هذه الصلاة التي صليت؟ قال: العصر، وهذه صلاة رسول الله التي كنا نصلي معه. اخرجه البخاري باب وقت العصر ١/ ١٤٤. وموطأ مالك: باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر ١/ 144 سنن أبي داود ٦/ ٢.

عن ابن عباس: أنّ النبي صلى بالمدينة سبعاً وثمانياً، الظهر والعصر والمغرب والعشاء. صحيح البخاري رقم ٥١٨ كتاب مواقيت الصلاة.

وعنه: صلى النبي سبعاً جميعاً، وثمانياً جميعاً. البخاري رقم ٥٣٠ و رقم ١٠٤١، وانظر ٥: ٢١٣ وحديث رقم ١٠٥٥ كتاب تقصير الصلاة.

الجمع بين الصلاتين

عن ابن عباس: كان رسول الله يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير، ويجمع بين المغرب والعشاء. البخاري حديث رقم ١٠٥٦ و رقم ١٠٥٩ و رقم ١٠٦٠ و مسلم ٥/٢٢٤ و ٥/٢١٥. أبو داود في الصلاة ١٢١١ و شرح النووي ٢٤٦/١ البخاري رقم ٥٣٧ و رقم ١٠٤١.

ليلة القدر

حتى ليلة القدر الذي نزل فيها القرآن نساها النبي بفعل الوسواس الخناس الذي كان يوسوس في صدر النبي: عن أبي سعيد الخدري قال: اعتكفنا مع رسول الله العشر الأوسط من رمضان، فقال: أتيت ليلة القدر فأنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر. سنن ابن ماجه ١٧٦٦ كتاب الصيام.

النبي لا يميز ما بين حالة الطهور وحالة النجاسة

كيد الشيطان ونزغه الشديد للنبي، كان يجعله صلعم لا يميز ما بين حالة الطهارة وبين حالة النجاسة: جاء في صحيح البخاري كتاب الأذان باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام : حدثنا أحمد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا عمرو عن عبد ربه بن سعيد عن مخزومة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس قال نمت عند ميمونة والنبي عندها تلك الليلة فتوضأ ثم قام يصلي فقامت على يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ (يشخر) وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ قال عمرو فحدثت به بكيرا فقال حدثني كريب بذلك .
عن أبي هريرة أن النبي خرج إلى الصلاة فلما كبر انصرف وأومأ إليهم أي كما أنتم ثم خرج فاغتسل ثم جاء ورأسه يقطر فصلى بهم فلما صلى قال إني كنت جنباً فنسيت أن أغتسل. أحمد ٩٤١٠.

ولقد ايدت روايات من طرق الشيعة ظاهرة نسيان وسهو النبي:

يقول الصدوق: إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ، وذكر أن شيخه ابن الوليد يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن نرد جميع الأخبار، وفي ردها إبطال الدين والشرعية ، وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي والرد على منكريه. من لا يحضره الفقيه ٢٣٤/١.

عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته ، قال: يستقبل الصلاة ، قلت: فيما يروي الناس ، فذكر له حديث ذي الشمالين، فقال: إن رسول الله لم يبرح من مكانه ، ولو برح استقبل. تهذيب الاحكام ٢٣٤/١ .

وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته، قال: استقبل الصلاة، قلت: فما بال رسول الله لم يستقبل حين صلى ركعتين، فقال: إن رسول لم ينفصل من موضعه. تهذيب الاحكام ٢٣٤/١

وعن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله: إنا صلينا المغرب فسها الإمام فسلم في الركعتين فأعدنا الصلاة، فقال: لم أعدتم؟ أليس قد انصرف رسول الله في الركعتين فأتم بركعتين، ألا أتممت. تهذيب الاحكام ١٨٦/١.

وعنه أيضا قال: إن رسول الله سها فسلم في ركعتين، ثم ذكر حديث ذي الشمالين، فقال: ثم قام فأضاف إليها ركعتين. تهذيب الاحكام ١٨٦/١ نور الثقلين ٢٥٧/٤ الكافي ٣٥٥/٣.

وعن علي قال: صلى بنا رسول الله الظهر خمس ركعات، ثم انفلت، فقال له بعض القوم: يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صليت بنا خمس ركعات، قال: فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس، ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم، وكان يقول: هما المرغمتان. تهذيب الاحكام ٢٣٦/١١.

وعن زيد الشحام قال: إن نبي الله صلى بالناس ركعتين، ثم نسي حتى انصرف، فقال له ذو الشمالين: يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ فقال: أيها الناس أصدق ذو الشمالين؟ فقالوا: نعم لم تصل إلا ركعتين، فقام فأتم ما بقي من صلاته. تهذيب الاحكام ٢٣٦/١١ الكافي ٣٥٥/٣.

وفي رواية أخرى: فقال: وما ذاك؟ فقال: إنما صليت ركعتين، فقال رسول الله: أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام رسول الله فأتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو. تهذيب الاحكام ٢٣٥/١١ الكافي ٨١/٣.

وعن الصادق: قال: إن رسول الله رقد عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، ثم صلاها حين استيقظ، ولكنه تتحى عن مكانه ذلك ثم صلى. الكافي ٨١/٢ نور الثقلين ٢٥٦/٤ البحار ١٠٣/١٧.

وعن الباقر قال: صلى النبي صلاة وجهر فيها بالقراءة فلما انصرف قال لأصحابه: هل أسقطت شيئا في القرآن؟ قال: فسكت القوم، فقال النبي: أفياكم أبي بن كعب؟ فقالوا: نعم، فقال: هل أسقطت فيها شيئا؟ قال: نعم يا رسول الله إنه كان كذا وكذا... الحديث. المحاسن ٢٣٧ البحار ١٠٥/١٧.

عن الهروي قال: قلت للرضا: يا ابن رسول الله إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن النبي لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله، إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو. عيون اخبار الرضا ٢٠٣/٢. هذا ما كان من شأن سهو ونسيان النبي في كتب الشيعة.

نسيان النبي لوحيه ظاهرة خطيرة وغريبة، أنفرد بها نبي الإسلام على الانبياء والرسل اجمعين! لقد استطاع إبليس لعنه الله، أن يتخذ من ذاكرة النبي صلوات الله عليه وسلم مسكناً له. (وإما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) أنعام ٦٨. لهذا يخاطبه قائلاً له: (واذكر ربك إذا نسيت). كهف ٢٤.

سؤال: لو لم يكن للشيطان الرجيم سلطاناً مبيهاً على ذاكرة النبي العربي، فهل كان بإمكان اللعين إزالة وحي رب الكعبة من ذاكرة نبي الكعبة؟..

نقول: النسيان ظاهرة طبيعية بين الناس. لكن الشيء الغير طبيعي، هو أن ينسى نبي الله كلام الله النازل عليه من السماء؟! إذا كان النبي صلوات الله عليه ينسى ما قد أنزل الله إليه من قرآن فكم بالحري حفظه القرآن وجامعوه الذين لم يكونوا أنبياء معصومين؟؟؟.



اسلاميات
بوت كوم

الغرائيق العلى

تحكم الشيطان بذاكرة النبي مسألة لها أبعاداً خطيرة. فالذي له سلطان بأن يزيل الوحي من الذاكرة، له سلطان أيضاً بأن يضيف للذاكرة ما هو ليس من الوحي في شيء!.

هذا ما اكده الواقع القراني وذلك في قوله: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) حج ٥٢.

وبهذا جعل القرآن من إمكانية دس الشيطان وحية في أمانى الأنبياء والرسل، سنة إلهية لن ينجوا منها نبي أو رسول .

رواية الغرائيق العلى، من الروايات المشهورة والمذكورة في امهات الكتب والمراجع الاسلامية المعتبرة . ملخص قصة الغرائيق هي:

شق على محمد في بدء دعوته إعراض قوميه عنه وإيقاعهم بمن يقدر عليهم من المسلمين شر العذاب، رفضهم ما جاء به من عند الله، فتمنى في نفسه أن لا ينزل عليه شيء ما ينقرهم عنه، لرغبته في التقريب بينه وإياهم وحرصاً على إيمانهم.

وكان ذات يوم جالسا في ناد من أنديةهم وقد نزلت عليه سورة "النجم"، فأخذ يقرأها عليهم حتى بلغ قوله تعالى " أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى" .. وكان تمنيه لا يزال عالقا في نفسه فجرى على لسانه "تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتهم لترتجى". فتهللت وجوه قريش بشراً وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم.. ومضى الرسول يقرأ حتى أتم السورة، وسجد في النهاية وسجد معه المسلمون، وكذلك جميع المشركين من قريش.. ثم تفرق الناس وخرجت قريش مسرورة بما ذكر محمد عن آلهتهم أحسن الذكر. ثم يأتي جبريل الى النبي ويقول: "ما صنعت يا محمد؟"، لقد تلوت على الناس ما لم آتك به. فيجزع الرسول، ولكن الله كان به رحيماً، وأنزل عليه الآية تلو الآية ناسخاً ما أجرى الشيطان على لسانه. فتقول قريش: "ندم محمد على ما جاء من منزلة آلهتنا عند الله فغير ما جاء به"،.. ثم تعود لمناوتة وإيذاء أصحابه، ويعود النبي الى سيرته الأولى من ذكر آلهتهم بالشر.

قال ابن كثير في تفسيره: قد ذكر كثير من المفسرين ها هنا قصة الغرائيق وما كان من رجوع كثير من المهاجرين إلى أرض الحبشة ظناً منهم أن مشركي قريش قد أسلموا.

قال القرطبي في تفسيره الآية سورة الحج ٥٢: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ "تمنى" أي قرأ وتلا. الضمير هنا راجع للشيطان. (وألقى الشيطان في أمته) أي قراءته وتلاوته.

روى الليث عن يونس عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: قرأ رسول الله "والنجم إذا هوى" (النجم ١) فلما بلغ (أفرايتم آلات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) النجم: ١٩-٢٠ سها فقال: (إن شفاعتهم ترتجى) فلقى المشركون والذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا، وسجد المشركون كلهم إلا الوليد بن المغيرة فإنه أخذ ترابا من الأرض فرفعه إلى جبهته وسجد عليه، وكان شيخا كبيرا.

ويقال إنه أبو أحيحة سعيد بن العاص، حتى نزل جبريل عليه السلام فقرأ عليه النبي؛ فقال: (ما جئتكم به) وأنزل الله "لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا" فأنزل الله تعالى: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي. الآية. تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

عن ابن عباس: (إن شيطاننا يقال له الأبيض كان قد أتى رسول الله في صورة جبريل عليه السلام وألقى في قراءة النبي: تلك الغرانيق العلا، وأن شفاعتهن لترتجى). قال عليه الصلاة والسلام: افتريت على الله وقلت ما لم يقل.

قال القشيري: ولقد طالبتة قريش وثقيف إذ مر بآلهتهم أن يقبل بوجهه إليها، ووعد بالإيمان به إن فعل ذلك.

عن ابن عباس في قوله عز وجل: (إلا إذا تمنى) قال: إلا إذا حدث "ألقي الشيطان في أمنيته" قال: في حديثه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته قال: فيبطل الله ما يلقي الشيطان. قال النحاس: وهذا من أحسن ما قيل في الآية وأعله وأجله. راجع تفسير القرطبي في شرحه لآية سورة ٥٢. الحج

وقال الطبري في تفسيره لهذا الآية: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته القول في تأويل قوله: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته} قيل: إن السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية على رسول، أن الشيطان كان ألقى على لسانه في بعض ما يتلو مما أنزل الله عليه من القرآن ما لم ينزله الله عليه، فاشتد ذلك على رسول الله واغتم به، فسلاه الله مما به من ذلك بهذه الآيات. ذكر من قال ذلك: عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا: جلس رسول الله في ناد من أندية قريش كثير أهله، فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه، فأنزل الله عليه: {والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى} النجم: ١- ٢ فقرأها رسول الله، حتى إذا بلغ: {أفرايتم آلات والعزى ومناة الثالثة الأخرى} النجم ١٩-٢٠ ألقى عليه الشيطان كلمتين: (تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى)، فتكلم بها. ثم مضى فقرأ السورة كلها. فسجد في آخر السورة، وسجد القوم جميعا معه، ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه، وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود. فرضوا بما تكلم به وقالوا: قد عرفنا أن الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق، ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده، إذ جعلت لها نصيبا، فنحن معك! قالا: فلما أمسى أتاه جبرائيل عليهما السلام فعرض عليه السورة؛ فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال: ما جئتكم بهاتين! فقال رسول الله: افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل. فأوحى الله إليه: وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك، لتفتري علينا غيره. الإسراء ٧٣ إلى قوله: ثم لا تجد لك علينا نصيرا. الإسراء ٧٥

فما زال مغموما مهموما حتى نزلت عليه: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم}.

قال: فسمع من كان من المهاجرين بأرض الحبشة أن أهل مكة قد أسلموا كلهم، فرجعوا إلى عشائريهم وقالوا: هم أحب إلينا! فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان.

عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك! قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: {أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى}. النجم: ١٩-٢٠ قال: فأجرى الشيطان على لسانه: "تلك الغرائق العلى، وشفاعتهم ترجى، مثلهن لا ينسى". قال: فسجد النبي حين قرأها، وسجد معه المسلمون والمشركون. فلما علم الذي أجري على لسانه، كبر ذلك عليه، فأنزل الله: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته... إلى قوله: والله عليم حكيم}.

عن ابن عباس: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته} وذلك أن نبي الله بينما هو يصلي، إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب، فجعل يتلوها؛ فسمعه المشركون فقالوا: إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير! فدنوا منه، فبينما هو يتلوها وهو يقول: {أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى} النجم: ١٩-٢٠. ألقى الشيطان: إن تلك الغرائق العلى، منها الشفاعة ترتجى. فجعل يتلوها، فنزل جبرائيل عليه السلام فنسخها، ثم قال له: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته}... إلى قوله: والله عليم حكيم. راجع تفسير الطبري تفسير سورة الحج الآية ٥.

روى البخاري أيضاً في ٧/٥: عن عبد الله عن النبي، أنه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه، غير أن شيخاً أخذ كفاً من تراب فرفعه إلى جبهته فقال: يكفيني هذا! قال عبد الله: فلقد رأيته بعد قتل كافرًا. انتهى. ورواه مسلم في ٢ / ٨٨.

وروى البخاري أيضاً في ج ٦ ص ٥٢: عن الأسود بن يزيد، عن عبد قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم، قال: فسجد رسول الله وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافرًا، وهو أمية بن خلف.

وقال الحاكم في المستدرک ٢٢١/١: عن أبي إسحاق، عن الأسود عن عبد الله قال: أول سورة قرأها رسول الله على الناس الحج، حتى إذا قرأها سجد فسجد الناس، إلا رجل أخذ التراب فسجد عليه فرأيته قتل كافرًا. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وقال البيهقي في سننه ٣١٤/٢ عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي سجد فيها، يعنى والنجم، وسجد فيها المسلمون والمشركون والجن والأنس. ومجمع الزوائد ١١٥/٧.

عن ابن عباس فيما يحسب سعيد بن جبیر أن النبي كان بمكة، فقرأ: سورة والنجم حتى انتهى إلى (أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) فجرى على لسانه: تلك الغرائق العلى الشفاعة منهم ترتجى. قال: فسمع بذلك مشركو أهل مكة فسروا بذلك، فاشتد على رسول الله، فأنزل الله تبارك وتعالى: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته). مجمع الزوائد ٧٠/٧ تفسير

الطبري ١١٩/١٧-١٢٢ تفسير القرآن النيسابوري ١٠٢/١٧. هيكل حياة محمد ص ١٢٣-١٣١. تفسير القرآن الكريم لابن كثير تفسير انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي تفسير الكشاف للزمخشري لدر المنثور في التفسير بالمأثور سورة الحج. البخاري أيضاً في ٥٢/٦ والحاكم في المستدرک ٢٢١/١ والبيهقي في سننه ٣١٤/٢ . وجاء في تفسير النسفي : قال: "إنه عليه السلام كان في نادي قومه (أي في مجلسهم) يقرأ سورة (والنجم إذا هوى، ما ضل صاحبكم (أي محمد) وما غوى) فلما بلغ قوله: "أفرأيتم اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى" جرى على لسانه (أي أضاف) "تلك الغرائيق العلى (أي: الرائعة الجمال، العالية المقدار) وإن شفاعتهن (أي وساطتهن) لترتجى". قيل: فنبهه جبريل عليه السلام، فأخبرهم أن ذلك كان من الشيطان...(تفسير النسفي ٣/١٦١)

وقد جاء في تفسير الجلالين: أنه عندما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قریش، بعد الكلمات "أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى" ما ألقاه الشيطان على لسان الرسول من غير علمه: "تلك الغرائيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى". ففرحوا بذلك. ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه، فحزن، فسأل (تعزى) بهذه الآية.

يقول الإمام أبو جعفر النحاس في تعليقه على حديث الغرائيق: "ألقى الشيطان هذا في تلاوة النبي صلعم" (كتاب النحاس الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ص ٢٢٥)

وقول الإمام أبو جعفر النحاس أيضاً: "معروف من الآثار أن الشيطان كان يظهر في كثير وقتٍ للنبي صلعم" (كتاب النحاس الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ص ٢٢٥)

سؤال: كيف ينطق الشيطان على لسان النبي؟ كيف يؤلف الشيطان آية تماماً مثل القرآن؟ الأمر الذي جعل الرسول نفسه لا يميز بين كلمات الله وكلمات الشيطان؟ في الوقت الذي تحدى فيه الله أن يأتوا بآيات مثل آيات القرآن . (سورة البقرة: ٢: ٢٣) "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله" ويفسر ذلك الإمام النسفي ١/٦٨. أبعد كل هذا التحدي، لا يميز الرسول بين كلام الشيطان والكلام الموحى به ؟؟؟!!!

وقد حاول بعض المسلمين التشكيك بصحة تلك الحادثة. وفاتهم ان حديث الغرائيق رواه عدة من حفاظ علماء السنة في مصنفاتهم منهم الطبري في تفسيره وتاريخه وعبد بن حميد، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل، والطبراني، وسعيد بن منصور وابن المنذر، وابن مردويه، وابن سعد في الطبقات الكبرى، وغيرهم، وهؤلاء من كبار رجال السنة ومحققهم، وقد صححه عدة من أعلام السنة ورجالاتهم له، ٠٠٠ فقد صححه ابن حجر والسيوطي، وارسل ابن الأثير ذلك في تاريخه إرسال المسلمات، واورده الطبري بعدة طرق صحح بعضها من تقدم ذكره، وتفسير الطبري الذي أورد فيه الخبر بعدة طرق يقول فيه ابن تيمية: أما التفسير التي بين أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بكير والكلبي (التفسير الكبير لابن تيمية ٢/٢٥٤- ٢٥٥ ط

دار الكتاب العلمية بيروت. ودقائق التفسير ١١٧/١ ط تفسير البغوي ٢/٢٥٣) الدر المنثور ٤/ ٦٦١- ٦٦٣ ، تفسير آية ٥٢ من سورة الحج).

يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقام الرد على من أنكر هذا الخبر: (وقد تجرأ أبو بكر بن العربي كعادته، فقال: ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها، وهو إطلاق مردود عليه، وكذا قول عياض: هذا قال ابن حجر: (وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد، فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخرجها دل ذلك عن أن لها أصلاً، وقد ذكرت ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح، وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل، وكذا من لا يحتج به لا اعتضاد بعضها ببعض). راجع: فتح الباري ج ٨ ص ٥٦١، تفسير آية ٥٢ من سورة الحج).

وطبقات ابن سعد ١/٢٠٥ وتاريخ الطبري ٢/٢٢٦، وتاريخ ابن الاثير ٢/٧٧ وسيرة ابن سيد الناس ١/١٥٧. الدر المنثور ٤/١٩٤ و ٣٦٦، الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٣٢ و ٧/٧.

نقول: كثرة الروايات والتشابه بينها يدل على ان للقصة أصلاً. وقد تكون مدسوسة. وانما المشكل الحقيقي والمخرج هو تبرير القرآن للقصة: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا إذا تمنى (قرأ) ألقى الشيطان في أمنيته. فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته، والله عليكم حكيم، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض). الحج ٥٢. فهذه الآية تؤكد (إلقاء الشيطان في قراءة النبي ما ليس من القرآن) الجاللين.

وتؤكد أيضا ان هذا الدس الشيطاني جرى لمحمد، مثلاً في سورة النجم؛ ومما يزيد الأمر خطورة ان النبي لم ينتبه إليه ولم يشعر به حتى أخبره جبريل .

ان هذا السهو، وهذا التدخل الشيطاني اللاشعوري في الوحي قد حدث لسائر الرسل والأنبياء بحسب الزعم الإسلامي!:(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته.)

فالقضية اخطر من إمكانية، بل هي واقع سجله القرآن على جميع الأنبياء والرسل- ما عدا مسيح الله الذي لم يستطع الشيطان طعنه كما جاء في الحديث الصحيح- وهذا الأذن الرباني الغريب الذي انفرد به القرآن ونبيه بالسماح للشيطان، بتحريف الوحي وفساده أحياناً، يدعمه سبب اغرب: (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض). أسمح فتنة المنافقين بتحريف الوحي، ولو إلى فترة؟؟ وهل هذا السماح الذي بعده يحكم الله آياته يزيد في عصمة النبي لأفحام الذين في قلوبهم مرض؟؟.

ويزيد الأمر غرابة واستغراباً ان الله أذن في فتنة جميع الأنبياء في الوحي والسيرة أنا بعد أن (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنة الله تحويلاً). أيسمح الله بفتنة أنبيائه لفتنة خلقه؟! أذلك هي حقا سنة الله في رسله؟!

الغريب في الامر ان القرآن يقول ان النبي لا ينطق عن الهوى ؟ فهل نطق النبي عن الهوى حين تمنى ألقى الشيطان في أمنيته؟. أجيبونا جزاكم الله خيراً. حقا ان كيد الشيطان للنبي كان عظيماً.

سؤال: هل الذي له سلطان بأن يزيل الوحي من الذاكرة، (ذاكرة النبي) له سلطان أيضاً بأن يضيف للذاكرة ما هو ليس من الوحي؟؟!.

وهل يعقل ان يبعث الله نبيا وليس له اي خبر عن الرسالة الملقاة عليه؟ حتى انه لا يستطيع ان يميز بين الوحي الالهي والوساوس الشيطانية؟ .



النبى الشكاك

الشك هو خلاف اليقين، وَضَعَهُ مَوْضِعَ التَّيَاسِ وَارْتِيَابٍ، مصدره سوء الظن الناتج عن الوسوسة الشيطانية.

والشك صفة لا تتماشى ودعوة النبوة القائمة أساسا على الأيمان

والتصديق بالغيبيات. وسؤالنا هنا هو : هل يمكن أن تجتمع النبوة والشك بحال من الأحوال ؟.

لقد جمع نبي الإسلام في دعوته ما بين النبوة والشك. انه النبى الشكاك. لهذا لا ابالغ اذا قلت ان الشك صاحب النبى العربي منذ صباه وحتى مماته في جميع شؤون دينه ودنياه ، وفي قضاياها العامة والخاصة، قبل وبعد بعثته..

ويرجع سبب شك النبى، لغرور الشيطان به صلوات الله عليه وسلم.

هذا ما أكدته لنا الواقع القرآني الذي لم يسلم من الشك النبوي . وهذا ايضا ما بينته لنا رواياتهم الصحيحة والمذكورة في امهات كتبهم ومراجعهم المعتبرة .

جاء في سورة هود (فلا تكن في مريه منه إنه الحق من ربك) هود ١ (المريه الشك) . يقال في اللغة: امْتَرَى في الشيء: اي شكَّ فيه. (تَمَارَى) القومُ: تجادلوا. و- في الشيء: شكَّ فيه. "النَّمَاري في الأخبار": الشكُّ فيها. أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممتريين" أنعام ١١٤ .

جاء في سورة يونس: (فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ) يونس ٩٤-٩٥. إن لم يكن هذا شك. فلماذا خاطبه القرآن قائلا له (فإن كنت في شك) ؟!

أكان محمد يشك في خبر الله له؟ حتى قيل له: ان كنت في شك مما أنزلنا إليك؟

اولا: ان النبى كان شاكا ومتريدا في نبوته حتى بعد نزول القرآن عليه، وهبوط جبرئيل اليه ، وهذا دل عليه قوله: انه (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) آل عمران: ٥٩- ٦٠. سورة ال عمران من اواخر السور نزولا.

انه (الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين به) البقرة ٤٧ - أي من الشكاكين.

نزلت سورة البقرة في المدينة . أي بعد ما يقارب أربعة عشر سنة من بدء رسالة محمد، ولا زال الله يعاتبه ويقول له: انه (الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين به) .

لقد هم النبي بالركون الى المشركين

(وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيره... ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً) إسرائ ٧٣-٧٤.

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية: وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ قَالَ سَعِيدٌ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ، أَتَوْا النَّبِيَّ فَسَأَلُوهُ شَطَطًا وَقَالُوا: مَتَعْنَا بِأَلْهَتِنَا سَنَةَ حَتَّى نَأْخُذَ مَا يَهْدِي لَهَا، فَإِذَا أَخَذْنَاهُ كَسَرْنَاهَا وَأَسْلَمْنَا، وَحَرَمَ وَادِنَا كَمَا حَرَمْتَ مَكَّةَ، حَتَّى تَعْرِفَ الْعَرَبُ فَضْلَنَا عَلَيْهِمْ؛ فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَعْطِيَهُمْ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

وقيل: هو قول أكابر قريش للنبي: اطرده عنا هؤلاء السقاط والموالي حتى نجلس معك ونسمع منك؛ فهم بذلك حتى نهى عنه.

وقال قتادة ذكر لنا أن قريشاً خلوا برسول الله ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه، ويسودونه ويقاربونه؛ فقالوا: إنك تأتي بشيء لا يأتي به أحد من الناس، وأنت سيدنا، وما زالوا به حتى كاد يقاربهم في بعض ما يريدون، ثم عصمه الله من ذلك، وأنزل الله تعالى هذه الآية. ومعنى "ليفتنوك" أي يزيلونك. يقال: فتن الرجل عن رأيه إذا أزلته عما كان عليه. وقيل يصرفونك، والمعنى واحد. راجع تفسير القرطبي في شرحه لآية سورة الإسرائ ٥٧.

لقد كاد النبي وبفضل نزغ الشيطان اللعين له، أن يفتتن عن القرآن، حين هم بالركون الى المشركين.....!!!
عن أبي هريرة: قال رسول الله: نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: (رب أرني كيف تحيي الموتى...) سنن ابن ماجه ٤٠٢٦.

جاء في السيرة النبوية لابن هشام باب امتحان خديجة للوحي: قال محمد لخديجة (لقد خشيت على نفسي) قالت خديجة: كلا؛ والله لا يخزيك الله أبداً، ثم قالت يا ابن عم أستاذك ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال نعم. فجاءه جبريل فقال ياخديجة هذا جبريل قد جاءني، فقالت يا ابن عم قم فاجلس على فخذي الأيسر فقام وجلس على فخذه الأيسر، فقالت هل تراه؟ قال نعم، فقالت تحول واجلس على فخذي الأيمن، فتحول رسول الله فجلس على فخذه الأيمن فقالت هل تراه؟ قال نعم، فقالت تحول واجلس في حجري فتحول رسول الله فجلس في حجرها، فقالت هل تراه؟ قال نعم، فتحسرت وألقت بخمارها فقالت هل تراه قال لا، فقالت أبشر يا ابن عم فوالله انه ملك وما هذا بشيطا. راجع السيرة النبوية لابن هشام ٢٥٦/١ (السيرة النبوية ابن كثير باب كيفية إتيان الوحي). راجع السيرة النبوية لابن هشام ٢٥٦/١

قال علماؤهم إن خديجة أزلت غطاء رأسها لتعلم هل هذا جبريل الذي كان يأتي الأنبياء قبله؟ أو هل هو الإغماء الناشيء عن لمة الجن، فيكون محمد من الكهان لا من الأنبياء.

فبسبب إزالتها غطاء رأسها عنها اختفى، فلم يعد إلى أن أعادت غطاء رأسها عليه. فاستنتجت أن ما يعرض له هو الوحي، لأن الملاك لا يرى رأس المرأة المكشوف!!! وهو استنتاج غريب.

في هذه الرواية إثبات ان الرسول كان يشك في سلامة قواه العقلية بينما كانت السيدة خديجة اربط منه جأشاً وأقوى منه قلباً .

فمن هذه الروايات نجد أن خديجة الإنسانية العادية كانت اعلم من الرسول في أمور النبوة والوحي .

سؤال: ألم تجد زوجة المصطفى وام المسلمين، طريقة افضل لمعرفة حقيقة شخصية جبريل غير طريقة عرض الأفخاذ وحسر الرأس والجلوس في الحجر؟. لم يرد ان زوجة أحد الأنبياء الصادقين قد أجلس زوجها في حجرها لكي تثبت له صحة وحيه؟؟؟.

هل أجلست سارة ابراهيم على فخذيها لكي تؤكد له صدق الوحي كما فعلت خديجة مع محمد؟؟.

"وهل تربت خديجة بين الأنبياء؟ أو هل كان في عشيرتها نبيٌ، تعتريه مثل هذه الحالة، فتقيس عليها حالة محمد"؟ كيف يثبت النبي وحيه عن ناقصة عقل ودين؟ ومن خلال افخاذها؟ .

وهل كان جبريل ضعيف البيان والاداء ، بحيث لم يستطيع ان يطمئن النبي؟ ام ان الله لم يقدر على طمئنت رسوله؟ . ام ان النبي كان غليظ الفهم ؟ .



محاولة انتحار النبي

مهما يكن الأمر لم يطمئن النبي العربي لقرار خبيرة الوحي السيدة خديجة، بل بقيت حالة الشك النبوي تزداد شدة وتطول مدة، لدرجة جعلته يحاول الانتحار أكثر من مرة عندما فتر الوحي عنه! فهل في محاولة انتحار النبي أكثر من مرة أي عصمة؟.

لقد ذكرت لنا كتب الصحاح محاولات انتحار النبي المتكررة ، بعد ان فتر عنه الوحي، بعد موت مرشده الروحي قس مكة ووكيل زواجه من خديجة (ورقة بن نوفل) .

عن البخاري قال: فتر الوحي حتى حزن النبي فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع. راجع السيرة النبوية لابن كثير ٤١٢/١ مسند احمد 26712.

فتر الوحي حتى حزن النبي فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جأشه وتقر عينه فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك ، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك! كتاب البخاري ج ٢ ص ٢٠٨ .

حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، وحدثني عبد الله بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: حدثنا معمر: قال الزُّهري: فأخبرني عروة، عن عائشة أنها قالت.... وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ، فيما بلغنا، حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل، فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقاً. فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك. صحيح البخاري الجزء الرابع باب: أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة الحديث رقم 6581.

"لنتأمل قليلاً في هذه الحادثة الضخمة، فخاتم الأنبياء والمرسلين قد وصل به اليأس من رحمة الله إلى حد كبير جعله يقرر قتل نفسه رمياً من ذروة جبل عال.

يا له من يأس عميق استولى على نفس هذا النبي المسكين، حتى أنه لم يعد يرى فائدة من حياته، فأراد أن يضع لها نهاية سريعة.

سؤال: هل كان النبي يجهل أنه نبي الله حتى يأتي له جبريل كل مرة ويذكره بذلك؟ أول مرة فهمنا فأنا له جبريل .. أما ثاني مرة، يصعد من جديد لينتحر أتى له جبريل من جديد ليخبره أنه رسول الله حقاً.

" هل كان جبريل غير مقتنع للنبي في المرة الاولى ليحتاج أن يقنع النبي ثانية؟ وإن كان هذا قد حدث مرة قد يقول البعض أنها كانت نزوة عابرة بسبب اليأس القاتل، ولكن للأسف كررها المصطفى أكثر من مرة، بالرغم من محاولة جبريل الذي ظهر له لطمأنته وردة عن قراره المشؤم.

ولك أن تتخيل القصد والنية والعزم على الانتحار، فالإنسان يستغرق وقتاً طويلاً حتى يصل إلى ذروة الجبل، فهل في الطريق لم يراجع نفسه ويستغفر ربه ويعود إلى صوابه؟"

تخليلوا معي لو أن كل مسلم يواجه مشاكل هذه الحياة أن يتخذ خاتم المرسلين وتصرفه هذا كمثال؟ . لم نسمع عن أحد من أنبياء الله أنه شرع في الانتحار يائساً من رحمة الله ولطفه. وها هو أيوب الذي فقد كل شيء يقول أنه مازال متمسكاً بالله مهما صار له، لذلك مدحه الله وذكره الكتاب المقدس كمثال يُحتذى به في كل العصور. فهل مقام محمد عليه الصلاة والسلام أدنى من مقام أيوب الصديق؟ وما فعله أيوب قبله بمئات السنين فشل محمد في عمله وهو الذي يقول عنه الإسلام أنه أفضل المرسلين!

الغريب أن النبي قال في حديثاً له ذكره صحيح البخاري تحت رقم: 5442 حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب: حدثنا خالد بن الحارث: حدثنا شعبه، عن سليمان قال: سمعت ذكوان يحدث، عن أبي هريرة، عن النبي قال: (من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردّى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسّى سمّاً فقتل نفسه، فسمه في يده يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً).

لم تكن صفة شك النبي العربي، مجرد حالة عارضة يمكن أن تزول بمجرد الاطمئنان، بل كانت هذه الصفة القبيحة شديدة الاستفحال والتمكن في نفس النبي، صاحبه طيلة حياته وحتى مماته.

روى البزار بسند جيد عن أنس قال: لما ولد إبراهيم ابن النبي صلعم من ماريّا جاريته ، وقع في نفس النبي صلعم منه شيء ،- أي شك بان يكون إبراهيم ابنه- حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم فطمئن بذلك النبي. (أخرجه البزار كما في كشف الأستار ١٨٩/٢. وابن سعد في الطبقات ٢١٤/٨. راجع السيرة لابن كثير م ٤ ص ٦٠٣ والسمط الثمين ص ١٦٥).

لو لم يطمئن جبريل محمد ، لأصبح مصير إبراهيم كمصير زيد ابن الحارثة.(ما كان محمد ابا لأحد...) . حقا ان كيد الشيطان للنبي كان شديدا. سؤال : هل شك محمد ببنوته لابراهيم ، يرجع سببه لعدم وثوق محمد بماريا ؟ ام تراه يرجع لمعرفة محمد لحقيقة إمكانياته الجنسية؟.



النبي الغير عادل

العدل ضد الجور ، وما قام في النفوس أنه مستقيم كالعَدالة والعَدولة والمعدلة والمعدلة . جاء في الصحاح للجوهري (ص ٤١٥-٤١٦) : العدل خلاف الجور ، يقال: عدل عليه في القضية فهو عادل ، وبسط الوالي عدله ومعدلته ومعدلته ، وفلان من أهل المعدلة، أي : من أهل العدل .

وقد طالب القرآن المسلمين بالعدل فيما بينهم:(ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط). سورة النساء: الآية ١٣٥ .

وقوله:(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط). سورة النساء: الآية ١٣٥ .

لكن نزغ الشيطان الرجيم للنبي، جعله يبتعد عن الحق حين حكم في قضية سرقة، اتهم فيها يهودي فنزلت: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا { . نساء ١٠٥-١٠٦ .

قال الطبري في تفسيره لآية: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا القول في تأويل قوله: { إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا } يعني جل ثناؤه بقوله: { إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ } إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّد الْكِتَابَ، يعني القرآن، { لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ لَتَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ، فتفصل بينهم } بما أَرَاكَ اللَّهُ { يعني: بما أنزل الله إليك من كتابه. } ولا تكن للخائنين خصيماً { يقول: ولا تكن لمن خان مسلماً أو معاهداً في نفسه أو ماله، خصيماً تخاصم عنه، وتدفع عنه من طالبه بحقه الذي خانه فيه.

وذكر أن الخائنين الذين عاتب الله جل ثناؤه نبيه في خصومته عنهم بنو أبيرق. واختلف أهل التأويل في خيانتهم التي كانت منه فوصفه الله بها، فقال بعضهم: كانت سرقة سرقها.

قال: كان رجل سرق درعا من حديد في زمان النبي وطرحه على يهودي، فقال اليهودي: والله ما سرقته يا أبا القاسم، ولكن طرحت علي! وكان للرجل الذي سرق جيران يبرئونه ويطرحونه على اليهودي ويقولون: يا رسول الله، إن هذا اليهودي الخبيث يكفر بالله وبما جئت به! قال: حتى مال عليه النبي ببعض القول، فعاتبه الله عز وجل في ذلك، فقال: { إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا } واستغفر الله { بما قلت لهذا اليهودي، { إن الله كان غفورا رحيما } . ثم أقبل على جيرانه فقال { ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا } فقرأ حتى بلغ: { أمن يكون عليهم وكلاء } . راجع تفسير الطبري في شرحه لآية نساء ١٠٥-١٠٦ .

لقد مال النبي عن الحق فأصبح للخائنين خصيماً أي نصيراً. الشيطان الرجيم الذي يوسوس في صدور الناس أي قلوبهم وسوس في قلب النبي، فجعله صلوات الله عليه وسلم يميل عن القضاء بالحق بين الناس. نزغ الشيطان للنبي جعله يميل عن العدل في قسمت الغنائم .

جاء في الصحيحين عن ابن سعيد عن النبي في حديث الذي لمزه في قسمة الذهب التي أرسل بها علي من اليمن وقال : يا رسول الله اتق الله كتاب الصارم المسلول، الجزء ٢، صفحة ٣٤٥.

قال سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في مغازيه حدثني أبي عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال : لما افتتح رسول الله مكة دعا بمال العزى فنثره بين يديه ، ثم دعا رجلاً قد سماه فأعطاه منها ، ثم دعا رهطاً من قريش فأعطاهم ، فجعل يعطي الرجل القطعة من الذهب فيها خمسون مثقالاً وسبعون مثقالاً و نحو ذلك ، فقام رجل فقال : إنك لبصير حيث تضع التبر ، ثم قام الثانية فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه النبي ، ثم قام الثالثة فقال: إنك لتحكم و ما نرى عدلاً ، قال : ويحك؟ إذا لا يعدل أحد بعدي ثم دعا نبي الله أبا بكر فقال اذهب فقتله فذهب فلم يجده ، فقال: [لو قتلته لرجوت أن يكون أولهم و آخرهم . كتاب الصارم المسلول، صفحة ٣٤٤

وروى النسائي عن أبي برزة قال : أتى رسول الله بمال فقسمه ، فأعطى من عن يمينه و من عن شماله ، ولم يعط من وراءه شيئاً ، فقام رجل من ورائه فقال : يا محمد ، ما عدلت في القسمة ، رجل أسود مطموم الشعر ، عليه ثوبان أبيضان ، فغضب رسول الله غضباً شديداً ، و قال : و الله لا تجدون بعدي رجلاً هو أعدل مني ثم قال : يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم يقرؤون القرآن لا يجاوز يراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، سماهم التحليق ، لا يزلون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم ، هم شر الخلق و الخليفة . كتاب الصارم المسلول ص ٣٤٦ و ٣٤٧.

عن ابي سعيد ان النبي لما قسم الذهبية بين اربعة غضبت قريش والانصار وقالوا يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتالفهم فاقبل رجل غائر العينين وذكر حديث اللامز وفي رواية لمسلم فقال رجل من أصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء فقام رجل غائر العينين الحديث كتاب الصارم المسلول، صفحة ٣٥٨.

وكذلك في غنائم حنين فعن انس بن مالك ان ناسا من الأنصار قالوا يوم حنين افاء الله على رسوله من أموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله يعطي رجالا من قريش المئة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية لما فتحت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الأنصار ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم وانا غنائمنا ترد عليهم وفي رواية فقالت الأنصار اذا كانت الشدة فنحن ندعى ويعطى الغنائم غيرنا . كتاب الصارم المسلول، صفحة ٣٥٩ و ٣٥٨.

ومن هذا الباب حديث سعد بن أبي وقاص قال: أعطى رسول الله رهطاً وأنا جالس، فترك رجلاً منهم هو أعجبهم إلي فقامت فقالت له: يا رسول الله أعطيت فلاناً و فلاناً، وتركت فلاناً و هو مؤمن، فقال: أو مسلم ذكر ذلك سعد له ثلاثاً، و أجابه بمثل ذلك، ثم قال:إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشيت ان يكب في النار على وجهه متفق عليه.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث أن قائلاً قال: يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة من الإبل، وتركت جعيل بن سراقة الضمري، فقال رسول الله أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلها مثل عيينة والأقرع ولكني تألفتها على إسلامها، وولت جعيل بن سراقة إلى إسلامه .

عن أبي هريرة أن أعرابياً جاء إلى النبي يستعينه في شيء ، فأعطاه شيئاً ثم قال: أحسنت إليك؟ قال الأعرابي لا، ولا أجملت، قال: فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار إليهم أن كفوا، ثم قام فدخل منزله ثم أرسل إلى الأعرابي فدعاه إلى البيت، يعني فأعطاه فرضي، فقال: إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك، فقلت ما قلت، و في أنفس المسلمين شيء من ذلك، فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي يذهب من صدورهم ما فيها عليك، قال: نعم ، فلما كان الغد أو العشي جاء، قال رسول الله: إن صاحبكم جاء فسألنا فأعطيناها فقال ما قال، و إنا دعوناها إلى البيت فأعطيناها، فزعم أنه قد رضي، أذلك؟ قال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً، فقال النبي ألا ن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثّل رجل كانت له ناقة فشردت عليه، فاتبعها الناس، فلم يزيدها إلا نفوراً، فناداهم صاحب الناقة: خلوا بيني وبين نائقي فإن أرفق بها، فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها، فأخذ لها من قمام الأرض، فجاءت فاستأخدت، فشدها عليها رحلها واستوى عليها، وإني لو تركتكم حين قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار . ورواه أبو أحمد العسكري بهذا الإسناد قال: جاء أعرابي إلى النبي فقال: يا محمد أعطني فإنك لا تعطيني من مالك ولا من مال أبيك، فأغلظ للنبي، فوثب إليه أصحابه فقالوا: يا عدو الله تقول هذا لرسول الله؟ .

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث أن قائلاً قال يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع ابن حابس مئة من الإبل وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلها مثل عيينة والأقرع ولكني تألفتها على إسلامها . كتاب الصارم المسلول، اصفحة ٣٦٥.

الحق والعدل يا رسول الله صفات أساسية من صفات الصالحين أصحاب الخلق العظيم، فهل تتماشى النبوة مع الظلم ونصرة الباطل وترك العمل بكتاب الله؟. حقا ان الشيطان كان للنبي عدوا مبينا.



النبي الذي يجهل اتخاذ قرار صحيح

نزغ الشيطان المستمر للنبي، جعله صلوات الله عليه وسلم يفقد القدرة على التفكير السليم وبالتالي على اخذ القرارات الصحيحة.

جاء في سورة التوبة والآية ٤٣: (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ)

قال الطبري في تفسيره : وهذا عتاب من الله تعالى ذكره عاتب به نبيه في إنه لمن أذن له في التخلف عنه حين شخص إلى تبوك لغزو الروم من المنافقين.

يقول جل ثناؤه { عفا الله عنك } يا محمد ما كان منك في إذتك لهؤلاء المنافقين الذي استأذنوك في ترك الخروج معك، وفي التخلف عنك من قبل أن تعلم صدقه من كذبه. { لم أذنت لهم } لأي شيء أذنت لهم. { حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين } يقول: ما كان ينبغي لك أن تأذن لهم في التخلف عنك، إذ قالوا لك: لو استطعنا لخرجنا معك، حتى تعرف من له العذر منهم في تخلفه ومن لا عذر له منهم، فيكون إذتك لمن أذنت له منهم على علم منك بعذره، وتعلم من الكاذب منهم المتخلف نفاقا وشكا في دين الله.

عن مجاهد: { عفا الله عنك لم أذنت لهم } قال: ناس قالوا: استأذنوا رسول الله، فإن أذن لكم فاقعدوا وإن لم يأذن لكم فاقعدوا!!.

عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: اثنتان فعلهما رسول الله لم يؤمر فيهما بشيء: إنه للمنافقين، وأخذه من الأسارى، فأنزل الله: { عفا الله عنك لم أذنت لهم }. راجع تفسير الطبري في شرحه لآية سورة التوبة ٤٣.

أيضاً حين أخذ الفدية من أسرى بدر. فعاتبه رب الكعبة قائلاً على لسان جبريل: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) أنفال ٦٧. رغبة محمد غير رغبة الله، الله يريد لنبيه الآخرة ومحمد يريد لنفسه عرض الدنيا، حقاً أن كيد الشيطان لمحمد لعظيم!.

لم تشمل معرفة النبي الزراعة !

عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه قال مر رسول الله على قوم في رعوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يلحقونه يجعلون الذكر في الأنثى قال ما أظن ذلك يغني شيئاً فأخبروا بذلك فتركوه فأخبر رسول الله فقال إن كان ينفعهم فليصنعوه فإنني إنما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا أخبرتكم عن الله عز وجل بشيء فخذوه فإنني لن أكذب على الله شيئاً - أحمد ١٣٢٢.

إفتاء النبي ثم رجوعه عنه

أخرج أبو داود، عن سلمة بن المحبق، عن عبادة بن الصامت، عن النبي قال ناس لسعد بن عبادة: يا أبا ثابت، قد نزلت الحدود، لو أنك وجدت مع امرأتك رجلاً، كيف كنت صانعاً؟ قال: كنت ضاربهما بالسيف حتى يسكتا، أفأنا أذهب فأجمع أربعة شهداء؟! فإلى ذلك قد قضى الحاجة، فانطلقوا فاجتمعوا عند رسول الله فقالوا: يا رسول الله ألم تر إلى أبي ثابت، قال: كذا وكذا؟ فقال رسول الله: كفى بالسيف شاهداً، ثم قال: لا، لا، أخاف أن ينتأيع فيها السكران والغيران. سنن ابن داود ١٤٤/٤ رقم ٤٤١٧

النبي الذي يقرر ما يشاء و على هواه

عن ابن عباس قال رجل للنبي زرت قبل أن أرمي قال لا حرج قال حلقت قبل أن أدبح قال لا حرج قال ذبحت قبل أن أرمي قال لا حرج . كتاب الحج . صحيح البخاري 1607

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم أشعر فحلقت قبل أن أدبح فقال ادبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج فما سئل النبي عن شيء قدم ولا آخر إلا قال افعَل ولا حرج . البخاري ٨١ البخاري ٨٢ . البخاري ١٢١ . البخاري ١٦٠٧ .

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله وقف في حجة الوداع فجعلوا يسألونه فقال رجل لم أشعر فحلقت (قبل أن) أدبح قال ادبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت (قبل أن أرمي) قال ارم ولا حرج فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا آخر إلا قال افعَل ولا حرج البخاري ١٦٢١

عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه أنه شهد النبي يخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا ثم قام آخر فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا حلقت قبل أن أنحر نحرت قبل أن أرمي وأشبه ذلك فقال النبي افعَل ولا حرج لهن كلهن فما سئل يومئذ عن شيء إلا قال افعَل ولا حرج . البخاري ١٦٢٢ .

كيف يستطيع المسلم ان يطمئن لنبي لا يحسن اتخاذ القرار السليم في ابسط الامور والقضايا؟ نبي يبيح ما حرم الله له ويحرم ما أحل الله له: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) . التحريم ١-٣ .

سؤال: جاء في سورة الحشر والاية ٧: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا. ... والسؤال هنا هو: كيف يمكن للمسلم ان يطمئن للنبي الذي اتى به النبي في الوقت الذي نرى آيات نهى وعتاب النبي تملئ القرآن؟ . بمعنى: كيف يمكن للمسلم ان يأخذ بأطمئنان الذي اتى به النبي، في الوقت الذي يخاطبه القرآن قائلاً: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ؟ وقوله: ما كان لنبي أن يكون له أسرى؟ ... الخ.



النبي وتتميمه لمكارم الاخلاق

سلوك النبي مع الآخرين

النبي بحسب الواقع القرآني هو المثال الذي يحتذى به. انه قدوة الحسنة لكل مسلم . ومثالهم الأعلى في كل شيء ، فهل كان النبي العربي القدوة الحسنة والمثال الاكمل الذي يحتذى به كل مسلم ؟؟..

روى ان ابن مكتوم وهو أعمى قد أتى محمد وهو يتكلم مع أرسنقراطيي قريش فطلب ابن مكتوم من محمد ان يعلمه ما علمه الله. فعبس نبي الرحمة الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق في وجه ابن مكتوم الضرير فانزل الله تعالى (عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدرىك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وما أن جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا أنها تذكرة).عبس.

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية: عَبَسَ وَتَوَلَّى، أي كبح بوجهه؛ يقال: عبس وبسر. (وتولى) أي أعرض بوجهه.

قال مالك: إن هشام بن عروة حدثه عن عروة، أنه قال: نزلت "عبس وتولى" في ابن أم مكتوم؛ جاء إلى النبي فجعل يقول: يا محمد استدني، وعند النبي رجل من عظماء المشركين، فجعل النبي يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: (يا فلان، هل ترى بما أقول بأسا)؟. فأنزل الله: عبس وتولى.

عن عائشة، قالت: نزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله فجعل، يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله يعرض عنه، ويقبل على الآخر، ويقول: [أترى بما أقول بأسا] فيقول: لا؛ ففي هذا نزلت.

وفي رواية أخرى قيل ان ابن مكتوم وهو أعمى جاء محمد فقال : يا رسول الله علمني مما علمك الله، وجعل يناديه ويكثر النداء، ولا يدري أنه مشغل بغيره، حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله لقطعه كلامه، وقال في نفسه: يقول هؤلاء: إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد؛ فعبس وأعرض عنه، فنزلت الآية.

قال الثوري: فكان النبي بعد ذلك إذا رأى ابن أم مكتوم يبسط له رداءه ويقول: مرحبا بمن عاتبني فيه ربي. ويقول: هل من حاجة؟ وأستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما.

قال أنس: فرأيته يوم القادسية راكبا وعليه درع ومعه راية سوداء. علماء المسلمين جعلوا من الأعمى فارسا !!. راجع تفسير القرطبي في تفسيره لآية سورة عبس ١.

ابن أم مكتوم هذا هو ابن قيس بن زائدة بن الأصم، وهو ابن اخ خديجة أولى زوجات محمد .

الشیطان الرجيم غرر في النبي حتى أنساه أن للسائل حق حتى لو كان على ظهر فرس- حديث محمدي- لقد نسي نبي العصمة والرحمة تعاليم ربه النازلة عليه (واما السائل فلا تنهر) ضحى ٩.

هل عبوس محمد في وجه ابن مكتوم في شيء من مكارم الأخلاق ؟ أم تراه من الخلق العظيم الذي اتصف به خاتم المرسلين؟.

العبوس في الوجه والأعراض عن المحتاجين، وطردهم ، كانت صفة من صفات نبي الإسلام ، وهذا ما يؤكد الواقع القرآني.

جاء في سورة الانعام : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين) أنعام ٥٢ .

قال الطبري في تفسيره لهذه الآية: (ولا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله في سبب جماعة من ضعفاء المسلمين قال المشركون له: لو طردت هؤلاء عنك لغشيناك وحضرنا مجلسك .

ذكر من قال ذلك: عن ابن مسعود، قال: مر الملاء من قريش بالنبي وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا محمد أَرْضَيْتَ بِهِؤْلَاءَ مِنْ قَوْمِكَ، هَؤْلَاءَ الَّذِينَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا، أَنْحَنَ نَكُونُ تَبْعًا لَهُؤْلَاءَ؟ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ، فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ أَنْ نَتَّبِعَكَ ! فنزلت هذه الآية: { ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه } وكذلك فتننا بعضهم ببعض { إلى آخر الآية .

عن قتادة والكلبي: أن ناسا من كفار قريش قالوا للنبي: إن سرك أن نتبعك فاطرد عنا فلانا وفلانا ! ناسا من ضعفاء المسلمين فانزل الله الآية. قال سعيد: نزلت هذه الآية في ستة من أصحاب النبي منهم ابن مسعود { فتكون من الظالمين } وهذه الآية هي جواب لقوله: { ولا تطرد الذين يدعون ربهم } .

هل طرد النبي للفقراء يتماشى والخلق العظيم المنسوب له صلوات الله عليه وسلم ؟.

قال الجلالان: كان المشركون طعنوا في حقارة جماعته الاولى وطلبوا منه أن يطردهم ليجالسوه، وأراد النبي ص ذلك طمعا في اسلامهم، فعاتبه ربه هذا العتاب القاسي قارن هذا مع ادعاء القرآن " وانك لعلی خلق عظیم ! .

ومنها قهر اليتيم ونهر السائل فأما اليتيم فلا تقهر !وأما السائل فلا تنهر!! هل حدث ذلك مرة واحدة أم أكثر؟ قال الطبري في تفسير قوله تعالى: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ } يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ } يَا مُحَمَّدُ { فَلَا تَقْهَرْ } يَقُولُ: فَلَا تَظْلِمُهُ، فَتَذْهَبَ بِحَقِّهِ، اسْتِضْعَافًا مِنْكَ لَهُ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ : ٢٩٠٥٧ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: تَنَا يَزِيدُ، قَالَ: تَنَا سَعِيدُ، عَنْ قَتَادَةَ { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ } : أَي لَا تَظْلِمَ .

٢٩٠٥٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : تَنَا مِهْرَان ، عَنْ سُقَيَّانَ ، عَنْ مَثُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ } قَالَ : تُعْصِمُهُ وَتُحَقِّرُهُ .

جميعها آيات تعاتب النبي وتأمره بعدم الانصراف عن المؤمنين والاهتمام والتشاغل بأصحاب المال والجاه.

سؤال: هل سلوك النبي مع ابن مكتوم ومع المؤمنين الذي طردهم يتماشى ومكارم الاخلاق المنسوبة للنبي؟؟



(والله يعصمك من الناس)

المائدة: ٦٧

النبي المسحور

رواية سحر النبي، من الروايات المشهورة والصحيحة والمروية عن ام المسلمين عائشة، والمذكورة في اصح كتب الحديث (الصحيح) بخاري ومسلم. لهذا ان أي محاولة للطعن في صحة الرواية، هو طعن مباشر بعائشة زوجة المصطفى، وطعن في البخاري الذي هو اصح كتاب بعد القرآن كما يزعم القوم.

لم تقتصر رواية سحر النبي على ما أظهرته من دلائل تنفي العصمة عن النبي. بل طالت هذا الرواية الصحيحة القرآن ايضا. بمعنى: جاء في سورة المائدة قوله: (والله يعصمك من الناس) المائدة: ٦٧

قال ابن كثير في تفسير قوله: (وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) أَي بَلَغَ أَنْتَ رِسَالَتِي وَأَنَا حَافِظُكَ وَنَاصِرُكَ وَمُؤَيِّدُكَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَمُطْفِرُكَ بِهِمْ فَلَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ فَلَنْ يَصِلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْكَ بِسُوءٍ يُؤْذِيكَ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ آيَةِ يُحْرَسُ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: {وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ يَنَالُوكَ بِسُوءٍ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ عِصْمَةَ بِنْتِ مَالِكِ الْخَطَمِيِّ قَالَ كُنَّا نَحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ بِاللَّيْلِ حَتَّى نَزَلَتْ " وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ " فَتَرَكَ الْحَرَسَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ: (لَمَّا بَعَثَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ضِيقَتْ بِهَا ذُرْعَا وَعَرَفْتُ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُكَذِّبُنِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ آيَةَ) وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يُرْسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَحْرُسُونَهُ حَتَّى نَزَلَ: " وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ " فَقَالَ: (يَا عَمَّاهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَصَمَنِي مِنَ الْجِنَّ وَالنَّاسِ فَلَا أحتاجُ إِلَى مَنْ يَحْرُسُنِي) قُلْتُ: وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ، وَأَنَّ آيَةَ مَكِّيَّةَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَدَنِيَّةٌ بِإِجْمَاعٍ؛ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ آيَةَ مَدَنِيَّةَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً فَقَالَ: (لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ) قَالَتْ: فَبَيَّنَّا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ؛ فَقَالَ: (مَنْ هَذَا؟) قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: (مَا جَاءَ بِكَ؟) فَقَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ؛ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ نَامَ، وَفِي غَيْرِ الصَّحِيحِ قَالَتْ: فَبَيَّنَّا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْتُ صَوْتَ السِّلَاحِ؛ فَقَالَ: (مَنْ هَذَا؟) فَقَالُوا: سَعْدٌ وَحَدِيثُهُ جِنًّا نَحْرُسُكَ؛ فَتَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَهُ وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ؛ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ رَأْسَهُ مِنْ فُتَّةِ أَدَمَ وَقَالَ: (انْصَرَفُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ) رَاجِعَ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ وَالطَّبْرِيِّ وَالْقُرْطُبِيِّ وَالْجَلَالِينِ فِي شَرْحِهِمْ لآيَةِ الْمَائِدَةِ ٦٧.

معنى الآية صريح وواضح: {وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ يَنَالُوكَ بِسُوءٍ.. لن يستطيع احد يامحمد ان ينالك باذى او سوء لان الله عصمك من اذى الجميع. هذا المعنى ما اجمع عليه علماء الامة.

الغريب انه قد جاز السحر في النبي!! وهذا ثابت في الصحيحين من حديث عائشة أن النبي سحره يهودي من يهود بني زريق، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء ولا يفعله، فمكث كذلك ما شاء الله أن يمكث.

عن النبي قال: (يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه. أتاني ملكان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي: ما شأن الرجل؟ قال: مطبوب. قال ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم. قال في ماذا؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، تحت راعوفة في بئر ذي أوران) فجاء البئر واستخرجه.

ونلاحظ هنا أن النبي كان يتخيل أنه يفعل الشيء ولا يفعله، أي أن الشيطان من خلال السحر قد أخذ بعقله وإرادته، فكان يفعل الشيء وكأنه لم يفعله، وهو نفسه لم يكن يعلم ما به وماذا يفعل.

عن عائشة قالت (سحر النبي) حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذي أوران قال فذهب (النبي) في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رعوس الشياطين قلت يا رسول الله فأخرجته قال لا أما أنا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت أن أثور على الناس منه شرا وأمر بها فدفنت البخاري ٥٣٢٤ . البخاري ٢٩١٢ . صحيح البخاري رقم ٣٠٠٤.

عن عائشة أن النبي سحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئا ولم يصنعه البخاري ٢٩٣ . احمد ١٨٤٦٧ . احمد ٢٣١٦٥ احمد ٢٣٢١١ .

وقد ايدت كتب الشيعة هذه الحادثة:

عن علي أن لبيد بن أعصم اليهودي قد سحر النبي ، فأقام ثلاثا لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام ونزل معه بالمعوذتين فقال له: يا محمد ما شأنك ؟ قال: ما أدري أنا بالحال الذي ترى ، ثم أخبره بقصة سحر ابن اعصم له. تفسير فرات ٦١٩/٢ طب الائمة ١١٨ البرهان ٧١٨/٥- ٧١٩ المناقب ٣٩٥/١ .

وفي رواية عن الصادق: وكان يرى أنه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده. طب الائمة ١١٤ البرهان ٥٢٩/٤ .

والغريب ان القرآن يقول في سورة الحجر: الآية ٤٢ (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين) وسورة النحل الآية: ٩٩ - ١٠٠ فسلطان الشيطان حسب الواقع القرآني هو فقط على من اتبعه من الغاوين، وغير المتوكلين على الله والذين هم بالله مشركون.

سؤال: إن كان الشيطان ليس له سلطان على الذين آمنوا، فكيف جاز السحر الشيطاني على محمد؟ لدرجة انه كان يتخيل أنه يفعل الشيء ولا يفعله.

إذا كان نبي المسلمين وزعيمهم وقائدهم وقوتهم وقع فريسة سهلة لسحر الشيطان، فما هو رجاء المسلمين المساكين وما هو مصيرهم وقوتهم أمام قوة الشيطان الذي أوقع نبيهم لمدة سنة كاملة في تخيلات غريبة؟؟؟؟؟؟. الغريب أن الله قد وعد محمد بالعصمة من الأذى: (والله يعصمك من الناس) مائدة ٦٧. الم تأتي هذه العصمة متأخرة؟! راجع" البخاري ٢٩١٢. البخاري ٥٣٢٤. البخاري ٥٣٢٣. احمد ٢٩٣٩. احمد ١٨٤٦٧. احمد ٢٣١٦٥. احمد ٢٣٢١١.



هل مات النبي مسموماً

جاء في البخاري ١٤١/٣ : عن أنس بن مالك أن يهودية أتت النبي بشاة مسمومة فأكل منها فجئ بها ، فقيل ألا نقتلها؟ قال: لا. قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله .

ونحوه في مسلم: ١٤/٧ ، وفيه: عن أنس بن مالك يحدث أن يهودية جعلت سمأ في لحم ثم أتت به رسول الله.

وفي سنن أبي داود ٣٦٨ /٢ : عن أنس بن مالك، أن امرأة يهودية أتت رسول الله بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله، فسألها عن ذلك، فقالت: أردت لاقتلك، فقال: (ما كان الله لیسطک علی ذلك) أو قال (علي) فقالوا: ألا نقتلها؟ قال: (لا) فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله قال أبو داود: هذه أخت مرحب اليهودية التي سمت النبي.

٤٥١٠ - حدثنا سليمان بن داود المهری ، ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: كان جابر بن عبد الله يحدث أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية، ثم أهدتها لرسول الله، فأخذ رسول الله الذراع، فأكل منها، وأكل رهط من أصحابه معه، ثم قال لهم رسول الله (إرفعوا أيديكم) وأرسل رسول الله إلى اليهودية فدعاها، فقال لها: أسممت هذه الشاة؟ قالت اليهودية من أخبرك؟ قال: أخبرتنى هذه في يدي، للذراع. قالت: نعم، قال: فما أردت إلى ذلك؟ قالت: قلت: إن كان نبياً فلن يضره، وإن لم يكن استرحنا منه، فعفا عنها رسول الله ولم يعاقبها، وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، واحتجم رسول الله على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة، حجه أبو هند بالقرن والشفرة، وهو مولى لبني بياضة من الأنصار .

جاء في صحيح البخاري ١٣٧ /٥ : أن النبي قال في مرضه الذي مات فيه : يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم . ورواه الحاكم في المستدرك ٥٨ /٣ ، وصححه على شرط الشيخين.

لقد وعد رب الكعبة ان يعصم نبيه من اذى الناس وذلك في قوله: (والله يعصمك من الناس). لماذا لم يعصم الله محمد من محاولة السم هذه؟؟.

كلها دلائل لا تقبل ادنى شك تنفي ادنى انواع ودرجات العصمة عن نبي الاسلام.



الفصل الثاني

نبي الإسلام

بتن التفضيل الكاذب

والأخلاقيات المصطنعة

(الرد على بعض الفضائل المنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي العربي)

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)

هل بعث محمد رحمة للعالمين

يظن ويزعم المسلمون ان الاسلام دين الرحمة وبالتالي فان نبيهم نبي الرحمة.

ويذهب اصحاب نظرية الرحمة في دعواهم هذه الى ابعد من هذا، وذلك حين يدعون ان رحمة نبيهم قد شملت العالمين. اي خلق الله اجمعين.

ويبني اصحابنا نظرية رحمة نبيهم المزعومة على بعض الايات القرآنية التي اساءوا تفسيرها وتاويلها لغرض ما في نفس يعقوب. ومن اشهر واكثر ايات الرحمة استشهادا واستهلاكاً قوله في سورة الانبياء ١٠٧: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ). العالمين تعني لغة: الخلق كله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).:- كلُّ صنف من أصناف الخلق؛ عالم الإنسان/ عالم الحيوان/ عالم النبات.:- مَجْمُوعُ كُلِّ شَيْءٍ يُوجَدُ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ، الدُّنْيَا. راجع: قاموس المحيط.

وسؤالنا هنا لاصحاب نظرية رحمة محمد هو: هل رحمة محمد شملت المسلمين وغير المسلمين؟ ام انها اقتصرت فقط على المسلمين؟؟.

اعتقد ان اصحاب نظرية رحمة محمد يقرؤون القران بالعكس. فنبي الرحمة هو في الحقيقة نبي الرعب والقسوة وليس نبي الرحمة. بعث نعمة للعالمين ولم يبعث رحمة لهم. نبي مرعب دموي لا رحمة في قلبه. حتى الأطفال والنساء لم يرحمهم نبي الإسلام من القتل والتعذيب والسبي. نبي انتصر وانتشر بالرعب كما جاء في الحديث الصحيح. هذا ليس تجني ولا هو افتراء على نبي الإسلام. بل هذه هي حقيقة صلوات الله عليه وسلم.

ان الرحمة المنسوبة زورا وبهتانا للنبي، ينفىها الواقع القرآني العام، وتنفيها السنة الصحيحة، وينفيها تاريخ النبي الدموي. وتنفيها فرائض واحكام الاسلام.

سؤال: هل الرحمة تنمأشى وفريضة القتال في الإسلام. (كتب عليكم القتال) البقرة ٢١٦؟.

هل تنمأشى الرحمة مع قوله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ. التحريم ٩. الغلظ عكس الرحمة. يقال في اللغة: غَلَّظَ يُغَلِّظُ غَلْظَةً وَأَغْلَظَ:- لَهُ فِي الْقَوْلِ خَشَنٌ وَعَنُفٌ بِهِ. شَدَّدَ عَلَيْهِ. ويقال: غَلَّظَ الرَّجُلُ ":- كَانَ فَظًّا شَدِيدًا ذَا قَسَاوَةٍ وَغَلْظَةٍ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِ وَلَهُ":- كَانَ مَعَهُ شَدِيدًا وَعَنِيْفًا. (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) التوبة ٧٣

هل تنمأشى الرحمة مع قوله: فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ مُحَمَّد ٤

وقوله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ. الانفال ٦٥.

هل تحريض المؤمنين على القتال والقتل فيه من الرحمة شيء؟؟.

هل من رحمة في قوله: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ المائدة وقوله:سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. الانفال ١٢-١٣.

كيف يمكن للمسلم ان يتدبر اية رحمة النبي مع قوله: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ. الفتح ٢٩. هل تتماشى الرحمة مع الشدة الذي اتصف بها محمد والذين معه؟؟.

لا أريد أن اذكر القارئ بآيات تحريض المسلمين على قتال غير مسلمين والقسوة عليهم وقتلهم أينما وجدوهم كما أمر القرآن.

الرحمة المنسوبة لنبي الإسلام، لا تتماشى وطبيعة حياة البداوة القاسية ، والقائمة أصلا على العرف القبلي المتمثل في الغزو والثأر والقصاص ورد عدوان بعدوان. فنبي الإسلام هو في الدرجة الأولى رجل غزوات. ولا يخفى على أحد ما تتطلبه الغزوات من المحاربين من قسوة وشدة وبطش... الخ. لقد بلغت غزوات النبي الذي بعث رحمة للعالمين تسعاً وعشرين غزوة.

نذكر منها :

غزوة

١- الأبواء

٢- بواط

٣- العشيرة

٤- بدر الأولى

٥- بدر الكبرى.

٦ - قرقرة الكدر

٧ - بنى قينقاع

٨ - السويق.

٩- غطفان

١٠- بحران

١١- أحد

١٢ - حمراء الأسد.

١٣ - بنى النضير

١٤- ذات الرقاع

١٥ - بدر الصغرى الموعد

١٦ - دومة الجندل

١٧ - المرسيع

١٨ - الخندق

١٩ - بنى قريظة.

٢٠ - بنى لحيان

٢١ - الغابة (ذو قرد)

٢٢ - الحديبية ٢٣ - خيبر

٢٤ - فتح مكة

٢٥ - حنين

٢٦ - الطائف

٢٧ - تبوك.

وأما سراياه (أي الغزوات التي لم يفدها بنفسه، بل أرسل إليها بعض أصحابه) فعددها تسع وأربعون. وقيل إنها تزيد على سبعين...

سرايا الرسول (صلعم)

١ - عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ.

٢ - عمر بن عدى لقتل العصماء اليهودية.

٣ - سالم بن عمير لقتل أبي عفاك.

٤ - محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف.

٥ - زيد بن حارثة إلى قردة.

٦ - أبي سلمة إلى قطن.

٧ - عبد الله ابن أنيس لقتل سفيان بن خالد.

٨ - المنذر بن عمرو إلى بئر معونة.

عاصم بن ثابت إلى الرجيع.

١٠ - محمد بن مسلمة إلى القراطا.

١١ - عكاشة إلى غمر مرزوق.

١٢ - محمد بن مسلمة إلى ذى القصة.

١٣ - زيد ابن حارثة إلى بنى سليم.

١٤ - زيد بن حارثة إلى العيص.

- ١٥ - زيد بن حارثة إلى طرف.
- ١٦ - زيد بن حارثة إلى حسمى.
- ١٧ - كرز إلى العرينين.
- ١٨ - زيد بن حارثة إلى وادى القرى.
- ١٩ - عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل.
- ٢٠ - عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع.
- ٢١ - عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام اليهودى.
- ٢٢ - زيد بن حارثة إلى مدين.
- ٢٣ - أبان بن سعيد قبل نجد.
- ٢٤ - عمر بن الخطاب إلى تربة.
- ٢٥ - بشر بن سعد إلى بنى مرة.
- ٢٦ - بشر بن سعد إلى يمن وجبار.
- ٢٧ - ابن عمر إلى قبل نجد.
- ٢٨ - شجاع بن وهب إلى بنى عامر.
- ٢٩ - كعب بن عمير إلى ذات أطلاح.
- ٣٠ - مؤتة.
- ٣١ - عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل.
- ٣٢ - أبى عبيدة إلى سيف البحر.
- ٣٣ - أبى قتادة الأنصارى إلى خضرة.
- ٣٤ - أبى قتادة إلى بكن إضم.
- ٣٥ - عبد الله بن أبى حدرج إلى الغابة.
- ٣٦ - خالد بن الوليد إلى العتريس.
- ٣٧ - أبى موسى الأشعرى إلى أوطاس.
- ٣٨ - الطفيل بن عامر إلى ذى الكفين.
- ٣٩ - خالد بن الوليد إلى أكيدر.
- ٤٠ - أسامة بن زيد إلى أهنى أبنى.

بعوث الرسول العسكرية

- ١ - حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر.
- ٢ - سعد بن أبى وقاص إلى الخرار.

- ٣ - عبد الله بن جحش إلى بطن نخلة.
- ٤ - عمرو بن أمية إلى أبي سفيان بن حرب.
- ٥ - علي بن أبي طالب إلى بني سعد.
- ٦ - زيد إلى أم قرفة.
- ٧ - غالب الليثي إلى الميفعة.
- ٨ - غالب بن عبد الله إلى فذك.
- ٩ - عمر بن العاص إلى سواع.
- ١٠ - سعد بن زيد إلى مناة.
- ١١ - خالد ابن الوليد إلى بني جذيمة.
- ١٢ - عمرو بن العاص إلى حيفر وعبد.
- ١٣ - العلاء الحضرمي إلى ملك البحرين.
- ١٤ - عيينه بن حصن إلى بني تميم.
- ١٥ - الوليد ابن عقبة إلى بني المصطلق.
- ١٦ - قطبة بن عامر إلى خثعم.
- ١٧ - الضحاك ابن سفيان الكلابي إلى بني كلاب.
- ١٨ - علقمة بن مجرز إلى الحبشة.
- ١٩ - علي بن أبي طالب إلى الفلس.
- ٢٠ - أبي موسى الأشعري إلى اليمن.
- ٢١ - خالد بن الوليد إلى عبد المدان بنجران.
- ٢٢ - علي بن أبي طالب إلى اليمن.
- ٢٣ - جرير بن عبد الله إلى ذي الكلاع.
- ٢٤ - أبي عبيدة بن الجراح إلى أهل نجران.

اعتقد أن إنسان خاض كل هذه الحروب والمعارك ، وبعث هذا الكم الهائل من السرايا والبعوث العسكرية. يجب أن يعاد النظر في مسألة الرحمة المنسوبة إليه!



نماذج

من رحمة نبي الإسلام

بني قريظة والعفو عند المقدرة

حاصر نبي الإسلام يهود بني قريظة خمسا وعشرين ليلة كما قال ابن إسحاق، وقال الواقدي إحدى وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب.

المهم نزلوا بني قريظة على حكم نبي الرحمة والعفو عند المقدرة فترك رسول الرحمة الحكم فيهم لسعد بن معاذ، الذي كان حكمة في بني قريظة معروفا مسبقا، لانه - اي معاذ - لما أصيب في غزوة الخندق قال: اللهم لا تمتني حتى تقر عيني في بني قريظة. راجع محمد رسول الله، لمحمد رضا ص ٢٣٧.

استدعى رسول الرحمة الذي بعث للإنسانية جمعاء سعد بن معاذ، فأتاه قومه فاحتملوه على حمار وكان رجلا جسيماً واقلبوا معه إلى محمد وهم يقولون: يا أبا عمرو احسن في مواليك - اي احسن في بني قريظة - فان رسول الله إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم. فلما اكلوا عليه قال: لقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم. لما انتهى سعد لرسول الله قال رسول الله احكم فيهم. قال: فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وان تسبى ذراريهم ان تقسم أموالهم. فقال رسول الإنسانية: لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله. فامر رسول الله ان تكون النساء والذرية في دار ابنة الحارث امرأة من بني النجار وأمر بالأسرى ان يكونوا في دار أسامة بن زيد. ثم خرج رسول الله إلى سوق المدينة فخذق بها خنادق ثم أمر بقتل كل من انبت. وكان عدد القوم ٦٠٠ أو ٧٠٠ وقيل انهم كانوا من ٨٠٠ إلى ٩٠٠ وهذا هو الصواب. راجع محمد رسول الله ص ٢٣٨ وتاريخ الطبري ٥٨ / ٢.

تشرح لنا سيرة ابن هشام انه بينما كانوا لأوس حلفاء قريظة في الجاهلية، فان الخزرج لذلك السبب كانوا يحملون لقريظة العداوة، ولما كانوا الخزرج أحوال النبي، فقد حبس الأسرى القريظيين لديهم، ثم عند المذبحة أمرهم هم بأجراء المذبحة، فيقول مصوراً لنا مشهداً أوسع للمذبحة: جعلت الخزرج تضرب أعناقهم ، ويسرهم ذلك، فنظر رسول الله إلى الخزرج، ووجوههم مستبشرة، ونظر إلى الأوس فلم ير ذلك فيهم، فظن ان ذلك للحلف الذي نم بين الأوس وقريظة، ولم يكن بقي من بني قريظة الا اثنا عشر رجلاً، فدفعهم إلى الأوس، فدفع إلى كل رجلين من الأوس رجلاً من بني قريظة، وقال: ليضرب فلان وليذفف فلان. راجع حروب دولة الرسول، لسيد محمود القمني ٨٩/٢.

لم تقتصر تلك المذبحة على الرجال فقط، بل نالت أيضا من الصبية ، حيث يقول الطبري، ان النبي صاحب مكارم الأخلاق والعفو عند المقدرة ، قد أمر بقتل كل من انبت منهم. راجع تاريخ الطبري ٥٩١/٢. والبداية لابن كثير ١٢٧/٤.

عن الواقدي انه قال: ان رسول الله أمر ليشق لبني قريظة في الأرض أخايد، ثم جلس فجعل علي والزبير يضربان أعناقهم بين يديه. راجع تاريخ الطبري ٥٩٣/٢.

وعن البيهقي انه قال في دلائل النبوة ٢٠/٤: قتلوا عند دار أبي جهل التي بالبلاط ولم تكن يومئذ بلاطاً، فزعموا ان دماءهم بلغت أحجار الزيت التي كانت بالسوق. لقد نسي نبي الإسلام ان من مكارم الأخلاق العفو عند المقدرة.



السلاميات
دوت كوم

نماذج اخرى لرحمة النبي

أرسل محمد عميراً بن عدي إلى عصماء بنت مروان وأمره أن يقتلها لأنها كانت تهجوه الرسول. فجاءها عميراً ليلاً وكان أعمى فدخل عليها بيئتها وحولها نفر من ولدها نيام ومنهم من ترضعه فألقى الصبي عنها واندفع سيفه من صدرها إلى ظهرها، ثم رجع فأتى المسجد فصلى، وأخبر محمد بما فعل، فمدحه نبي الرحمة وقال: من أحب أن ينظر إلى رجل كان في نصرة الله ورسوله فلينظر إلى عمير بن عدي. راجع الصارم والمسلول في شاتم الرسول لابن تيمية ص ٩٥-٩٦ .

عن انس بن مالك قال: كان في عهد رسول الله رجل يعجبنا تعبه وقد ذكرنا ذلك لرسول الله فلم يعرفه فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل قلنا هو هذا يا رسول الله . قال: أنكم لتخبروني عن رجل ان في وجهه لسفعة من شيطان فاقبل الرجل ووقف عليهم ولم يسلم فقال له رسول الله أنشدك الله هل قلت حين وثقت على المجلس ما في القوم أحد افضل مني او خيراً مني؟ قال: نعم. ثم دخل- الى الجامع- يصلي فقال رسول الله من يقتل الرجل؟ فقال ابو بكر انا ، فدخل عليه فوجده يصلي فقال: سبحان الله أقتل رجلاً يصلي؟ إلى آخر الحديث. راجع حيلة الأولياء ٣١٧/٢ الإصابة ٤٨٤/١ تاريخ ابن كثير ٢٩٨/٧ لقد نسي رسول الله ان للمساجد حرمة وان العفو عند المقدرة من شيم الكرام والصالحين.

عهد الرسول إلى أمرائه وأمرهم بقتل نفر سماهم) : قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلعم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين ، حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم. إلا أنه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن سعد ، أخو بني عامر بن لؤي . (السيرة النبوية)

عن أنس بن مالك أن النبي دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتله البخاري ٣٩٤٩ .

عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال أتى النبي عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي اطلبوه واقتلوه فقتله فنقله سلبه لبخاري ٢٨٢٣ .

عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال بعث رسول الله إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فانظر قال فتلطفنا أن أدخل الحصن ففقدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت أن أعرف قال فغطيت رأسي وجلست كأنني أقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه فدخلت ثم اختبأت في مربوط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا إلى بيوتهم فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فأخذته ففتحت به باب الحصن قال

قلت إن نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم فإذا البيت مظلم قد طفئ سراجاه فلم أدر أين الرجل فقلت يا أبا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح فلم تغن شيئاً قال ثم جئت كأني أغيبته فقلت ما لك يا أبا رافع وغيرت صوتي فقال ألا أعجبك لأمك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له أيضاً فأضربه أخرى فلم تغن شيئاً فصاح وقام أهله قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فإذا هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أنكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشاً حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم أتيت أصحابي أحجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال أنعي أبا رافع قال فقامت أمشي ما بي قلبية فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي فبشرته - البخاري ٣٧٣٤ . البخاري ٣٧٣٣ أبو داود ٢٣٨٧ .



جنة المسلمين تحت ظلال السيوفهم

عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبه قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله قال واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف البخاري حديث ٢٦٠٧ البخاري . 2744



النبي الذي يرتزق من القتال

عن ابن عمر قال قال رسول الله بعثت بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم. احمد ٤٨٦٨

عن ابن عمر قال قال رسول الله بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم. احمد 4869

عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر قال : قال رسول الله بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم. احمد

5409

سؤال : هل تتماشى الرحمة المنسوبة لمحمد ، مع رزقه الذي جعله تحت سن رمحه ؟.



النبي المنتقم

قيل لما قتل حمزة، اقسم النبي قائلًا: والله لان أظفرنني الله بهم لأمثلهم بسبعين مكانك . راجع السيرة لابن كثير ٧٨ / ٣



لنبي الذي انتصر بالرحمة

عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله قال بعثت بجوامع الكلم (ونصرت بالرعب) وبينما أنا نائم رأيتني أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة فقد ذهب رسول الله وأنتم تلغونها أو ترغونها أو كلمة تشبهها . صحيح البخاري حديث ٦٧٣١ . صحيح البخاري حديث ٦٤٩٦ صحيح البخاري حديث ٦٤٨٣ . راجع ايضا حديث ٤١٩ وحديث ٣٢٣ صحيح البخاري . - مسلم ٨١٤ .

عن أبي هريرة أن النبي قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون هذا حديث حسن صحيح - الترمذي ١٤٧٤ . أحمد ٦٧٧١ .

عن ابو هرير قال سمعت رسول الله يقول بعثت بجوامع الكلم (ونصرت بالرعب) وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي. قال أبو عبد الله وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله ... صحيح البخاري حديث ٦٤٩٦ و ٦٤٨٣ . و ٤١٩ و ٣٢٣ مسلم ٨١٤ . أحمد ٧٢٤ .

عن النبي لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلي أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملىء منه رعبا وأحلت لي الغنائم ... - أحمد ٦٧٧١ . هل يتماشى الرعب مع الرحمة؟ وهل في الرعب ذرة من الرحمة؟ .



يُحرق معارضيهِ أحياء

عن السير لابن هشام قال: بلغ رسول الله أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي، وكان بيته عند جاسوم، يثبطون الناس عن رسول الله في غزوة تبوك، فبعث إليهم النبي طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة. السيرة لابن هشام ١٣٦٩/٤.

عن عكرمة: أن علياً أحرق ناساً ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لم أكن لأحرقهم بالنار، أن رسول الله قال: «لا تعدبوا عذاب الله» وكنت قاتلهم بقول رسول الله: «من بدل دينه فاقتلوه» فبلغ ذلك علياً فقال: ويح ابن عباس. سنن أبي داود ٤: ١٢٤.

عن أبي هريرة بعثنا رسول الله في بعث فقال إن وجدتُم فلانا وفلانا الرجلين من قريش فأحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله حين أردنا الخروج إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وإن النار لا يعذب بها إلا الله تعالى فإن وجدتُموهما فاقتلوهما أحمد ٨١٠٧. أحمد ٧٧٢٣. أحمد ٩٤٦٧. الترمذي ١٤٩٦. البخاري ٢٧٩٣.



النبي والمثالة

عن أنس أن ناساً كان بهم سقم قالوا يا رسول الله آوينا وأطعمنا فلما صحوا قالوا إن المدينة وخمة فأنزلهم الحرة في ذود له فقال اشربوا ألبانها وأبوالها فلما صحوا قتلوا راعي النبي واستاقوا ذوده فبعث في آثارهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت قال سلام فبلغني أن الحجاج قال لأنس حدثني بأشد عقوبة عاقبه النبي فحدثه بهذا فبلغ الحسن فقال وددت أنه لم يحدثه بهذا. صحيح البخاري ٥٢٥٣. البخاري ٢٢٦ البخاري ١٤٠٥ أحمد ١٢٤٦٨. البخاري ١٥٠٢ البخاري حديث ٤١٩٢ البخاري باب تغسير المائدة ٤٦١٠ البخاري باب الطب ٥٦٨٦ البخاري ٥٧٢٧.

قَالَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا قَنَادَةُ وَثَابِتُ الْبُنَانِيُّ وَحَمِيدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَاسًا مِنْ عَرَبِيَّةٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَاجْتَنَوْهَا فَبَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَفَعَلُوا فَصَحُّوا فَارْتَدُّوا عَنْ الْإِسْلَامِ وَقَتَّلُوا الرَّاعِي وَسَاقُوا الْإِبِلَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ فِي آثَارِهِمْ فَجَاءَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ وَأَلْقَاهُمْ فِي الْحَرَّةِ قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ يَكْدُمُ الْأَرْضَ بِفِيهِ عَطَشًا حَتَّى مَاتُوا. راجع تفسير ابن كثير في تفسيره لآية سورة المائدة ٣٣.

وَقَدْ رَوَى قِصَّةَ الْعُرَيْنَيْنِ مِنْ حَدِيثِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ : جَابِرٌ وَعَائِشَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَدْ اعْتَنَى الْحَافِظُ الْجَلِيلُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدُودِيَهُ بِطَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ وَجُوهِ كَثِيرَةٍ جِدًّا . رَاجِعْ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لآيَةِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ٣٣ .

قال : وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ بَعْدَ مَا قَتَلَهُمْ . رَاجِعْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ لآيَةِ الْمَائِدَةِ ٣٣ .

الغريب انه جاء في الحديث عن نبي الرحمة : ان رسول الله نهى عن المثلة .

يقال : مَثَلْتُ بِالْحَيَوَانِ أَمْثَلُ بِهِ مَثَلًا إِذَا قَطَعْتَ أَطْرَافَهُ وَشَوَّهْتَ بِهِ ، وَمَثَلْتُ بِالْقَتِيلِ إِذَا جَدَعْتَ أَنْفَهُ وَأَذَنَّهُ أَوْ مَذَاكِرَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ . رَاجِعْ قَوَامِيسَ اللُّغَةِ فِي مَعْنَى الْمَثَلَةِ .

ومما يدلُّك على فظاعة ما فعله النبي أن الراوي نفسه استقطع الرواية فأردف يقول : قال قتادة فحدثني محمد بن سيرين أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود ليبرر فعل النبي بذلك .

" كيف ينهى النبي عن المثلة ويقوم هو بنفسه فيمثل بهؤلاء القوم فيقطع أيديهم وأرجلهم ويسمر أعينهم

سؤال : هل شاركوا العُرَيْنَيْنِ جميعاً في قتل الراعي وبفس المقدار ؟ كيف يقتلهم نبي الرحمة ويمثل بهم هذه المثلة بدون بحث وتحري منهم حتى يتبين من القاتل منهم فيقتله به .

ألم يسمع رسول الله قول ربه : (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصَّابرين) " النحل : ١٢٦ .

السيف لغة حوار

عن ابن عمر أن رسول الله قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله البخارى ٢٤ .

عن أن أبا هريرة قال لما توفي رسول الله وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر فعرفت أنه الحق - البخارى ١٣١٢ .

حدثنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله رواه عمر وابن عمر عن النبي . البخاري ٢٧٢٧ .
عن عبدالله قال قال رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمارق من الدين التارك للجماعة - البخاري ٦٣٧٠ .
عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله - مسلم ٣٠ .

عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أسامة بن زيد وهذا حديث ابن أبي شيبه قال بعثنا رسول الله في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوق وقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي فقال رسول الله أقال لا إله إلا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ قال فقال سعد وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة قال قال رجل ألم يقل الله وقتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة - مسلم ١٤٠ . - الترمذي ٢٥٣١ . و ٢٤٠٠ . و ٣٠٤٠ . و ٣٩٠٣ .
و ٣٩١٣ . و ٣٩١٠ . النسائي ٣٩١١ . أبو داود ١٣٣١ . أبو داود ٢٢٧ .

عن ابن عباس قال قال رسول الله من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب عنقه ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فلا سبيل لأحد عليه إلا أن يصيب حدا فيقام عليه - ابن ماجه ٢٥٣٠ .

عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم - أحمد ١٢٨٦٩ .

لقد اتخذ نبي الإسلام من السيف لغة حوار يخاطب بها غير المسلمين .
فهل يتمشى قهر الناس وإجبارهم على الدخول في الإسلام مع أدنى أنواع الرحمة ؟ .



رحمة النبي والأطفال

عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة أنه قال يا رسول الله نغشى الدار أو الديار من المشركين ليلا معهم صبيانهم ونساءهم فنقتلهم قال النبي هم منهم احمد ١٦٠٨٣ .
عن ابن عباس قال حدثنا الصعب بن جثامة قال سئل النبي عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب النساء والصبيان قال هم منهم ابن ماجه ٢٨٢٩ . هل في سبي البنات والنساء رحمة وشرف ؟ .



رحمة النبي والترحيل الجماعي

سؤال : هل تتماشى الرحمة مع سياسة الترنسفير (الترحيل الجماعي)؟.

أخبرنا نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله وقال عبدالرزاق أخبرنا ابن جريج قال حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين وأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله نفركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء - البخارى ٢١٧٠.

عن ابن عباس أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء فقال اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال انتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنزعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله قال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة وقال يعقوب بن محمد سألت المغيرة بن عبدالرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن وقال يعقوب والعرج أول تهامة - البخاري ٢٨٢٥. البخاري ٢٩١٩.

عن أبي هريرة قال بينما نحن في المسجد خرج النبي فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجلكم من هذه الأرض فمن يجد منكم بماله شيئا فليبيعه وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله - البخاري ٢٩٣١.

عن نافع عن ابن عمر قال حاربت النضير وقرية فأجلى بني النضير وأقر قرية ومن عليهم حتى حاربت قرية فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي فأمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبدالله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة - البخاري ٣٧٢٤.

عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تصلح قبلتان في أرض واحدة وليس على المسلمين جزية حدثنا أبو كريب حديث جرير عن قابوس بهذا الإسناد نحوه وفي الباب عن سعيد بن زيد وجد حرب بن عبيد الله الثقفي قال أبو عيسى حديث ابن عباس قد روي عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن النبي مرسل والعمل على هذا عند عامة أهل العلم أن النصراني إذا أسلم وضعت عنه جزية رقبته وقول النبي ليس على المسلمين عشور إنما يعني به جزية الرقبة وفي الحديث ما يفسر هذا حيث قال إنما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور - الترمذي ٥٧٤.

أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله يقول لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا أترك فيها إلا مسلما قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح - الترمذي ١٥٣٢.

عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال لئن عشت إن شاء الله. لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب - الترمذى ١٥٣١.

عن ابن عمر أن يهود النضير وقريظة حاربوا رسول الله فأجلى رسول الله بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا برسول الله فأمنهم وأسلموا وأجلى رسول الله يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم قوم عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهودي كان بالمدينة - أبو داود ٢٦١١.

عن عبد الله بن عمر أن عمر قال أيها الناس إن رسول الله كان عامل يهود خيبر على أنا نخرجهم إذا شئنا فمن كان له مال فليلق به فإني مخرج يهود فأخرجهم - أبو داود ٢٦١٣.

عن ابن عباس أن رسول الله أوصى بثلاثة فقال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو مما كنت أجيزهم قال ابن عباس وسكت عن الثالثة أو قال فأنسيتها وقال الحميدي عن سفيان قال سليمان لا أدري أذكر سعيد الثالثة فنسيتها أو سكت عنها - أبو داود ٢٦٣٤. داود ٢٦٣٦.

عن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله يقول لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما - أحمد ١٩٦.

أحمد ٢١٠.

عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أترك فيها إلا مسلما - أحمد ٢١.

عن مالك عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول كان من آخر ما تكلم به رسول الله أن قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يبقين دينان بأرض العرب - مالك ١٣٨.

عن مالك عن ابن شهاب أن رسول الله قال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب قال مالك قال ابن شهاب ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب حتى أتاه التلج واليقين أن رسول الله قال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب فأجلى يهود خيبر - مالك ١٣٨٨.

سؤالنا لأصحاب نظرية رحمة محمد هو: هل صدق القرآن حين نسب لمحمد الرحمة؟؟



الفصل الثالث

النبي و للنساء

اشرف الانبياء

(وتخفي في نفسك ما الله مبديه) أحزاب ٣٧.

(وانك لعلی خلق عظیم)

النبي وشهوة النساء

(وتخفي في نفسك ما الله مبديه)

كما نسب القرآن الرحمة لنبیه، هكذا أيضا نسب القرآن لمحمد الأخلاق العظيمة، وذلك في قوله: (وانك لعلی خلق عظیم) القلم ٤

لقد رأينا فيما سبق كيف ان الرحمة المنسوبة للنبي لا تتعدى حد النص الأجوف الذي لا قيمة ولا معنى له. في هذا الباب سوف نتفحص على ضوء القرآن والسنة قوله (وانك لعلی خلق عظیم) لنرى ان كان حقا نبي الإسلام كما وصفه القرآن ذو خلق عظیم ام عديم الأخلاق ؟.

أمر القرآن نبيه أن يأمر المؤمنين بغض أبصارهم. (قل للمؤمنين يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ). النور ٣٠.

فالعین مرآة القلب، فإذا غَض العبد بصره غَض القلب شهوته ، وإذا أطلق العبد بصره أطلق القلب شهوته.

والسؤال هنا هو: هل غَض النبي بصره على نساء المؤمنين؟؟

وهل من الاخلاق في شيء ان يطلق النبي بصره على نساء

المؤمنين؟؟.

روى جابر: ان النبي رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج. وقال ان المرأة إذا أقبلت أقبلت بصورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله معها مثل الذي معها. رواه صحيح مسلم والترمذي وقالوا حديث صحيح .

عَنْ أَزْهَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْحَرَّازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيَّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَقَدْ اغْتَسَلَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ شَيْءٌ قَالَ « أَجَلُ مَرَّتْ بِي فَلَانَةُ فَوَقَعَ فِي قَلْبِي شَهْوَةُ النِّسَاءِ فَأَتَيْتُ بَعْضَ أَزْوَاجِي فَأَصْبَبْتُهَا فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا فَإِنَّهُ مِنْ أَمَائِلِ أَعْمَالِكُمْ إِيثَانُ الْحَلَالِ . ١٨٥١٥ احمد أحياء علوم الدين للغزالي ٢٩/٢ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ رَأَى امْرَأَةً فَدَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَخَرَجَ وَقَالَ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ مَعَهَا مِثْلَ الَّذِي مَعَهَا لِبِئْرَمَذِي ١١٩١ . الترمذي ١٠٧٨

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله رأى امرأة فأعجبته فأتى زينب وهي معس منيئة فقضى منها حاجته وقال إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن ذاك يرد مما في نفسه احمد ١٤٠١٠ . ابن ماجه ١٨٣٩ .

صحيح مسلم (١٠٢١/٢)

ترى هل دخول النبي على زينب ليرد ما وقع في نفسه من شهوة فيه اي عصمة؟ راجع صحيح مسلم كتاب النكاح باب نذب من رأى امرأة فوقعت في نفسه.

أخرج الدارمي، عن عبد الله بن حاتم، عن عبد الله بن مسعود، قال: رأى رسول الله امرأة فأعجبته، فأتى سودة وهي تصنع طيباً و عندها نساء، فأخليهنه، ففضى حاجته ثم قال: أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم إلى أهله، فإئتمعها مثل الذي معها. سنن الدارمي: ١٤٦/٢، باب الرجل يرى المرأة فيخاف على نفسه.

عن معاوية يعني ابن صالح عن أزهر بن سعيد الحرازي قال سمعت أبا كبشة الأنماري قال كان رسول الله جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا يا رسول الله قد كان شيء قال أجل مرت بي فلانة فوقعت في قلبي شهوة النساء فأتيت بعض أزواجي فأصبتها فكذلك فافعلوا فإنه من أماتل أعمالكم إتيان الحلال - أحمد ١٧٣٣٧.

حدثنا أبو الزبير عن جابر أن رسول الله قال إذا أعجبت أحدكم المرأة فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد من نفسه أحمد ١٤١٤٥

والشيعة ايضا ايدت هذه الروايات

روايات نظر النبي إلى النساء أمثال هذه النظرة كثيرة عند الشيعة، نذكر منها أيضا: عن الصادق: قال: رأى رسول الله امرأة فأعجبته فدخل على أم سلمة وكان يومها فأصاب منها ، فخرج إلى الناس ورأسه يقطر ، فقال: أيها الناس إنما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله. الكافي ٦٦٤/٢ والبحار ٢٢٧/٢٢.

المتأمل في الروايات السابقة سيكتشف ان شهوة الرسول كانت تنثور لمجرد أن يقع بصره على النساء. انه رجل شهواني لا يكف عن ملاحقة النساء ببصره .

الغريب أن نبي الإسلام هو الذي كان يتأثر بالنظر إلى النساء فتقوم شهوته فيهرع إلى أزواجه ليطفئ نار الشهوة عند إحداهن ثم يخرج إلى أصحابه ويخبرهم عن سبب تركه لهم ثم يصب غضبه ولعنته على المرأة وعلى النساء أجمعين مشبها إياهن بالشيطان.

تخيل معي اخي المسلم انك اكتشفت بشكل او باخر ان عالما ازهري جليل قد اشتهى امك او اختك او زوجتك او ابنتك اثناء مرور احداهن أي وقع إعجاب إحداهن في قلبه كما وقع اعجاب زينب في قلب النبي.

فماذا ستكون ردت فعلك ؟. وبماذا ستصف ذلك الشيخ ؟ هل ستصفه بانه صاحب خلق عظيم ؟! وهل حقا انسان كهذا يستحق لقب اشرف الخلق ؟ حكم ضميرك يا اخي قبل ان تجيب .

ولقد أيد القرآن مسألة اشتهاؤ النبي لنساء المؤمنين وذلك في قوله تعالى: (وإذ تقول أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجتك واتقي الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه). أحزاب ٣٧.

لقد أجمع المفسرون على أن آية الأحزاب ٣٧ نزلت في محمد عندما اشتهى صاحب الخلق العظيم امرأة ابنه بالتبني (زيد) .

" قالوا لما جاء زيد إلى محمد وقال له يا رسول الله أريد أن أطلق زينب أعجبه ذلك وقال (امسك عليك زوجتك) فعاتبه الله وقال له لم (تخفي في نفسك ما الله مبديه)

حدث يوما ان محمد قد افتقد زيد فأتى داره يطلبه فرفعت الريح ستر الغرفة فابصر محمد زينب وكانت حاسرة ! اي مكشوفة، يقال في اللغة العربية حسر الغصن اي قشره عراه. المهم بعد ان رأى محمد زينب في هذه الحالة المثيرة للأعصاب قال سبحان الله مغير القلوب.

وقيل ملطف القلوب، وقيل مصرف القلوب. راجع حياة الصحابة ٦٥/٢. ومحمد رسول الله. لمحمد رضا ص ٢١٩-٢٢٠.

تخبرنا المصادر الإسلامية انه حدث يوم أن محمد قد افتقد زيد !! فجاء منزله يطلبه ، فهرعت زينب تستقبله وقد أعجلتها الالهة !!! فقالت له: ليس هنا يا رسول الله فادخل!! وفي رواية أخرى أن رسول الله جاء يطلب زيد وعلى باب زينب ستر من الشعر فرفعت الريح الستر فأنكشف عنها وهي في حجرتها حاسرة - أي مكشوفة- يقال في اللغة: حسر الغصن أي قشره عراه. المهم بعد أن رآها محمد حاسرة !! وقع إعجابها في قلبه أي اشتهاها . راجع نساء النبي ص ١٣٩-١٤٠

عندما رأى محمد زينب في هذه الحالة المثيرة للأعصاب قال سبحان الله مغير القلوب. وقيل ملطف القلوب، وقيل مصرف القلوب. راجع حياة الصحابة ٦٥٣/٢. ومحمد رسول الله. لمحمد رضا ص ٢١٩-٢٢٠.

وفي رواية ذكرها ابن سعد في طبقاته قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال: حدثني عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن محمد بن يحيى بن حبان، قال : جاء رسول الله ببيت زيد بن حارثة يطلبه ، وكان زيد إنما يقال له: زيد بن محمد ، فربما فقد رسول الله الساعة فيقول : أين زيد ؟ فجاء منزله يطلبه، فلم يجده ، و تقوم إليه زينب بنت جحش زوجته فُضلاً – أي وهي لابسة ثياب نومها- فأعرض رسول الله عنها ، فقالت : ليس هو ها هنا يا رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي، فأبى رسول الله أن يدخل،

وفي رواية: إنما عجلت أن تلبس لما قيل لها: رسول الله على الباب فوثبت عجلي، فأعجبت رسول الله، فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه إلا : سبحان مصرف القلوب ، فجاء زيد إلى منزله ، فأخبرته امرأته أن رسول الله أتى منزله، فقال زيد: ألا قلت له أن يدخل؟ قالت: قد عرضت ذلك عليه فأبى، قال: فسمعت شيئاً!! قالت: سمعته يقول حين ولى تكلم بكلام لا أفهمه، وسمعته يقول: سبحان الله العظيم، سبحان مصرف القلوب، فجاء زيد حتى أتى رسول الله ، فقال: يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت ؟ بأبي وأمي يا رسول الله، لعل زينب أعجبتك فأفارقها، فيقول رسول الله: أمسك عليك زوجك، فما استطاع زيد إليها سبيلاً بعد ذلك اليوم، فيأتي إلى رسول الله فيخبره، فيقول رسول الله: أمسك عليك زوجك، فيقول: يا رسول الله أفارقها، فيقول رسول الله: احبس عليك زوجك، ففارقها واعتزلها. قال : فبينما رسول الله جالس يتحدث مع عائشة، إلى أن أخذت رسول الله غشية، فسري عنه وهو يبتسم وهو يقول : من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء؟ وتلا رسول الله { وإذ تقول للذي أنعم الله

عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك ..}. قالت عائشة: فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها ، وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنع الله لها، زوجها الله من السماء ، وقلت : هي تفخر علينا بهذا. طبقات ابن سعد (١٠١/٨) وقد ذكر الرواية ابن جرير في تاريخه ١٦١/٣

في رواية ثانية ذكرها ابن جرير في تفسيره قال : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : كان النبي قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش بنت عمته ، فخرج رسول الله يوماً يريد على الباب ستر من شعر ، فرفعت الريح الستر فانكشفت وهي في حجرها حاسرة ، فوقع إعجابها في قلب النبي ، فلما وقع ذلك كرهت الآخر ، فجاء فقال : يا رسول الله إني أريد أن أفارق صاحبتني ، قال : مالك ؟ أراك منها شيء ؟ قال : لا ، والله ما رابني منها شيء يا رسول الله ، ولا رأيت إلا خيراً ، فقال رسول الله : أمسك عليك زوجك واتق الله ، فذلك قول الله تعالى { وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك أن فارقتها تزوجتها . تفسير الطبري (١٣/٢٢)

وفي رواية ثالثة ذكرها أحمد في مسنده قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا ثابت عن أنس قال: أتى رسول الله منزل زيد بن حارثة فرأى رسول الله امرأته زينب ، وكأنه دخله – لا أدري من قول حماد أو في الحديث – فجاء زيد يشكوها إليه ، فقال له النبي: أمسك عليك زوجك واتق الله ، قال : فنزلت { واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه } إلى قوله {زوجناكها } يعني زينب . مسند احمد (١٥٠-١٤٩/٣)

وفي رواية رابعة ذكرها القرطبي في تفسيره قال مقاتل : زوج النبي زينب بنت جحش من زيد فمكثت عنده حيناً ، ثم إنه عليه السلام أتى زيداً يوماً يطلبه ، فأبصر زينب قائمة ، وكانت بيضاء جميلة جسيمة من أتم نساء قريش ، فهويها وقال : سبحان الله مقلب القلوب ، فسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد ، ففطن زيد فقال: يا رسول الله ائذن لي في طلاقها ، فإن فيها كبراً ، تعظم عليّ و تؤذيني بلسانها ، فقال عليه السلام: أمسك عليك زوجك واتق الله ، وقيل: إن الله بعث ريحاً فرفعت الستر وزينب مُتَقَضِّلَةً في منزلها ، فرأى زينب فوقعت في نفسه ، ووقع في نفس زينب أنه وقعت في نفس النبي وذلك لما جاء يطلب زيداً ، فجاء زيد فأخبرته بذلك ، فوقع في نفس زيد أن يطلقها. تفسير القرطبي ١٩٠/١٤

وفي رواية خامسة : قال ابن إسحاق : مرض زيد بن حارثة فذهب إليه رسول الله يعودوه و زينب ابنة جحش امرأته جالسة عن رأس زيد ، فقامت زينب لبعض شأنها ، فنظر إليها رسول الله وسلم ثم طأطأ رأسه ، فقال : سبحان مقلب القلوب والأبصار ، فقال زيد : أطلقها لك يا رسول الله ، فقال : لا ، فأنزل الله عز وجل { وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه ... } إلى قوله {وكان أمر الله مفعولاً } . راجع: تعدد نساء الأنبياء و مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام اللواء أحمد عبد الوهاب ص ٦٨ وابن جرير الطبري في كتابه جامع البيان (١٢/٢٢) الرازي في تفسيره (١٨٤/١٣) ، ابن القيم في كتابه الجواب الكافي (ص ٢٤٧) ، الزمخشري في تفسيره (٢٦٢/٣).

وقال مقاتل: زوج النبي زينب بنت جحش من زيد فمكثت عنده حيناً ، ثم إنه عليه السلام أتى زيداً يوماً يطلبه ، فأبصر زينب قائمة ، كانت بيضاء جميلة جسيمة من أتم نساء قريش ، (فهويها) وقال: (سبحان الله مقلب القلوب)! فسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد ، ففطن زيد فقال : يا رسول الله ، ائذن لي في طلاقها ، فإن فيها كبراً ، تعظم علي

وتؤذيني بلسانها، فقال عليه السلام : (أمسك عليك زوجك واتق الله). وقيل : إن الله بعث ريحا فرفعت الستر وزينب متفضلة في منزلها، فرأى زينب (فوقعت في نفسه)، ووقع في نفس زينب أنها وقعت في نفس النبي وذلك لما جاء يطلب زيدا، فأخبرته بذلك، فوقع في نفس زيد أن يطلقها. تفسير القرطبي ج ٤١ ص ١٩٠ .

وفي المعجم الكبير - الطبراني ج ٤٢ ص ٤٣ : حدثنا علي بن المبارك الصنعاني ثنا زيد بن المبارك ثنا محمد بن ثور عن ابن جريج فقله وتخفي في نفسك ما الله مبديه في نفس رسول الله ما فيها (من حبه طلاقه إياها ونكاحه إياها) فأبى الله إلا أن يخبر بالذي أخفى النبي في نفسه .

وقد ايدت كتب الشيعة الحادثة:

روى القوم عن الصادق في شأن قوله تعالى: {واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي ما في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه} الأحزاب ٣٧، إن زيد بن حارثة أبطأ يوما عن رسول الله - وكان قد زوجه من زينب بنت جحش - فأتى رسول الله منزله يسأل عنه ، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر - وفي رواية تغتسل - فنظر إليها وكانت جميلة حسنة ، فقال: سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين،- وفي رواية سبحان الذي خلقك- ثم رجع رسول الله إلى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا، وجاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله ، فقال زيد: هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه ؟ فقالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد إلى رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرتني زينب بكذا وكذا ، فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها ؟ فقال رسول الله : لا ، اذهب فاتق الله وأمسك عليك زوجك ، فأنزل الله هذه الآياتتفسير القمي ١٥/٢ البحار ٨٣/١١ و ٢٦١/٣ البرهان ٢١٥/٢٢ .

بعد أن رأى محمد زينب في هذه الحالة المثيرة للأعصاب تتمم محمد بكلمات ميزت منها زينب (سبحان الله العظيم مغير القلوب، وقيل ملطف القلوب ، وقيل مصرف القلوب) راجع نساء النبي ص ١٣٩-١٤٠ .

سؤال: أليس غريبا بان يفتقد النبي زيد فيذهب بنفسه لبيت زيد؟؟!!

الم يكن بإمكان النبي ان يرسل أحد مواليه او خدمه ليستدعي زيد ؟

لقد أدّى زواج محمد من زينب وهي زوجة ابنه بالتبني إلى استغراب واعتراض الكثيرين فقالوا: "محمد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد"

وفي رواية (لقد تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهي عنه) راجع أسباب النزول للنيسابوري في شرحه لآية سورة الأحزاب ٣٦-٣٧ .

وفي رواية عن عبد الله بن عمر: "ما كنا ندعوه أي زيدا) إلا زيد بن محمد".

لقد استلزمت هذه التهمة نزول وحي آخر ، وعلى الفور استدعى محمد جبر يله من سمائه وهو غضبان ليعلن للجميع ، جميع اللذين اتخذوا من زواج محمد من امرأة ابنه وسيلة للطعن في رسول الله صاحب الخلق العظيم (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم) أحزاب ٤٠ ومن يومها أصبح زيد ابن الحارث!!

كان زواج الرسول من زينب بنت جحش لهلال ذي القعدة من العام الخامس الهجري وهي بنت خمس وثلاثين. طبقات ابن سعد ١١٤/٨.

عن زينب قالت : بعد طلاقى من زيد لم اعلم إلا ورسول الله قد دخل على بيتى وأنا مكشوفة الرأس فعلمت إنه أمر السماء وقلت له: يا رسول الله أهكذا بدون ولى ولا شاهد ؟ فقال لى : الله زوجك (أى هو الولي) وجبريل شاهد. فقه السيرة لسعيد عاشور ص ١٢٦: وحلية الأولياء ٥٢ / ٢

وفي رواية أخرى عن انس بن مالك : كانت زينب تفخر على نساء النبي وتقول: أنكحني الله من السماء. راجع السيرة لابن كثير ٣: ٢٧٨-٣٧٩.

خلاصة ما جاء في كتب التفسير أن هناك حكمة تشريعية من زواج الرسول من زينب ، وهذه الحكمة هي إبطال بعض العادات الجاهلية المستكرة (بدعة التبني) ويقيم أسس الإسلام، ويأتي على الجاهلية من قواعدها. وهكذا كان هذا الزواج للتشريع، وكان بأمر الحكيم العليم، وكان أمر الله مفعولاً "الأحزاب ٣: ٧٣).

عذرا اقبح من ذنب

سؤال : الم يكن باستطاعة الله ان يبطل عادة التبني بإزالة آية تأمر بذلك؟ كما فعل في سورة النساء: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. النساء ٢٣ لماذا لم ينزل الله آية كهذه لتحريم التبني ؟

الم يجد رب محمد طريقة افضل وأسمى من تلك الفعلقة الناقصة لا بطلان التبني ؟!

ومن قال ان التبني عادة سيئه وهل يعتبر التبني جرماً وجب إلغائه بهذه الطريقة النجسة والقاسية؟ .

سؤال : الم تكن زينب على ذمة زيد عندما وقع إعجابها في قلب النبي حين تمت قائلًا : سبحان الله مغير القلوب. وقيل ملطف القلوب، وقيل مصرف القلوب. راجع حياة الصحابة ٦٥٣/٢. ومحمد رسول الله. لمحمد رضا ص ٢١٩-٢٢٠.

هل من الشرف والاخلاق العظيمة ان يشتهي النبي نساء المؤمنين ؟

(و اما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه) متى ٥ : ٢٨.

سؤال : هل تتماشى فعلة محمد مع مكارم الاخلاق الذي بعث لتمامها ؟ "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" .

هل تتماشى شهوة محمد لنساء المؤمنين مع وصف القرآن له بالخلق العظيم . (وانك لعلی خلق عظيم) القلم ٤ .
اعتقد ان عائشة رضي الله عنها قد صدقت حين قالت " كان خلقه القرآن".



الْخُلُوةُ بِالْأَجْنَبِيَّةِ

لقد جاءت الروايات تشدد على حرمة الخلوة بالأجنبية فضلا عن ملامستها.

يَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ الْخُلُوةَ بِالْمَرْأَةِ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ، قَوْلُ النَّبِيِّ: { لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ } وَقَدْ اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْخُلُوةَ بِالْأَجْنَبِيَّةِ مُحْرَمَةٌ .

وَقَالُوا: لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَيْسَتْ مِنْهُ بِمَحْرَمٍ ، وَلَا زَوْجَةٍ ، بَلْ أَجْنَبِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يُوسَّسُ لَهُمَا فِي الْخُلُوةِ بِفِعْلٍ مَا لَا يَحِلُّ قَالَ: { لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ. راجع : الموسوعة الفقهية حرف الخاء خلوة .

عن جابر عن النبي قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم، فإن ثالثهما الشيطان". رواه أحمد والبخاري ومسلم. وفي صحيح مسلم عبد الله بن عمرو بن العاص قال عن النبي: لا يدخل رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان.

مع هذا كان النبي يهوى الخلوة بالنساء . هذا ما دلت عليه الآثار الصحيحة.

جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي فخلا بها فقال والله إنكن لأحب الناس إلي . البخاري ٤٨٣٣ . مسلم ٤٥٦٤ .

سؤال: اذا حال النبي عند مرورا المرأة وقوع شهوة النساء في قلبه. فما سيكون حاله عند الخلوا بها؟؟؟.

حدثنا شعبة عن هشام قال عفان أخبرني هشام بن زيد بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله قال عفان معها ابن لها فقال والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إلي ثلاث مرات احمد ١١٨٥٧ . مسلم ٤٥٦٤ . البخاري ٤٨٣٣ . احمد ١١٨٥٧ . راجع صحيح البخاري ٥٢٣٤ . راجع السيرة الحلبية م ٢ ص ٢١٥ . راجع أيضا أسباب النزول للنيسابوري في شرحه لآية التحريم ١ . والسمط الثمين ٩٨ .

وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَفُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ابْنَةَ مِلْحَانَ، خَالَه أَنَسٌ. فَوَضَعَ رَأْسَهُ عِنْدَهَا. وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ بْنُ الْمُهَاجِرِ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ أَنَّهَا قَالَتْ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي. ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَبْسُمُ. قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: "نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ. يَرَكْبُونَ ظَهْرَ هَذَا الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ" ثُمَّ ذَكَرَ تَحْوَةَ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

وعن أم هانئ قالت ما أسرى برسول الله صلعم إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة ... إلى آخر الرواية.

الغريب ان أم هانئ لم تكن من زوجات النبي. فلماذا كان النبي نائم عندها دون محرم؟. ماذا كان يفعل نبي الإسلام في بيت أم هانئ؟؟.

عن النبي انه قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم، فإن ثالثهما الشيطان. وسؤالنا هنا هو: هل كان ثالثهما الشيطان؟؟. خصوصا وان النبي كان يحب أم هانئ؟

٧٧م هانئ هي أخت علي بن أبي طالب وكانت زوجة هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي ٠٠٠ ثم فرق الإسلام بين أم هانئ وهبيرة

فخطبها النبي فقالت: (والله إني كنت لأحبك في الجاهلية ، فكيف في الإسلام؟ ولكني امرأة مُصَنِّية فأكره أن يؤذوك) وفي رواية أخرى أنها قالت: (يا رسول الله، لأنت أحب إلي من سمعي وبصري ، وحق الزوج عظيم ، وأنا أخشى أن أضيع حق الزوج) .

عن زينب قالت: بعد طلاقى من زيد لم اعلم إلا ورسول الله قد دخل على بيتى وأنا مكشوفة الرأس فعلمت إنه أمر السماء وقلت له: يا رسول الله أهكذا بدون ولى ولا شاهد؟ فقال لى: الله زوجك (أى هو الولى) وجبريل شاهد. فقه السيرة لسعيد عاشور ص ١٢٦: وحلية الأولياء ٢/ ٥٢ ويبقى السؤال: هل صدق القرآن حين نسب لنبيه الخلق العظيم؟؟؟



النبي الذي بعث ليتم

مكارم الأخلاق

زواج المتعة (الدعارة الشرعية في الإسلام): لقد اختلف المسلمون ما بين سنة وشيعة في العمل به.

فأهل السنة يزعمون انه قد نسخ والشيعة ما زالت تمارسه لليوم.

لا يعني أن الاختلاف بين المسلمين فيما بينهم، فإن نسخ أو لم ينسخ فهذا شأنهم، لكن الذي يعني هو : هل رخص ومارس النبي بهذا الزنا ولو قليلاً؟؟ ان النبي قد مارس هذه الدعارة الشرعية بأمر من ربه والمسلمين من بعده لليوم يمارسونه بسم الله وعلى سنة رسوله صاحب الخلق العظيم.

زواج المتعة في الإسلام- الدعارة الشرعية- هو اتفاق يتم ما بين الرجل والمرأة مقابل مبلغ معين من المال أو خلافه يتفق عليه طرفين العقد ولمدة محدودة قد تكون خمس دقائق وقد تكون سنة .

ولقد استدلوا بأية النساء على جواز المتعة: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) النساء ٢٤.

فقد عبر بالاستمتاع دون الزواج وبالأجور دون المهور وهو ما يدل على جواز المتعة، لأن الأجر غير المهر وإتيان الأجر بعد الاستمتاع .

يبدو لمن تتبع هذه المسألة (نكاح المتعة) في مختلف مواضعها من كتب التشريع سواء ما يتعلق منها بالتفسير والحديث أم كتب المسلمين على اختلاف مذاهبهم لا تكاد كلمتهم تختلف في أن هذا النوع من النكاح (البغاء) مما شرع في صدر الإسلام ونزلت فيه آية من القرآن هي الآية (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) .

لقد إجماع المسلمين على مختلف مذاهبهم أن المتعة كانت مشروعة في صدر الإسلام ومباحة بنص القرآن وأن كثيراً من الصحابة فعلوها في حياة النبي بأمره وإذنه وترخيصه كما فعلوها بعد وفاته ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينهاه عنها النبي حتى مات .

فهذا شيخ الحديث وإمام أهل السنة يروي في صحيحه وهو أصح الكتب بعد القرآن ، عن عمران بن الحصين قوله (نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينهاه عنها ..) فهذا الحديث نص صريح على أن المتعة نزلت في القرآن ولم ينهاه عنها النبي حتى مات ومن هنا يظهر أن التحريم لم يكن من النبي.

جاء في كتاب التفسير في باب قوله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) عن عمران بن الحصين أنه قال نزلت المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينهاها حتى مات .(صحيح البخاري ج ٣ - ص ٧١).

أقول : هذا ما أخرجه البخاري في صحيحه وهو أصح الكتب بعد القرآن بإجماع أكثرية المسلمين فقد نص بصحيح وصريح العبارة التي لا تقبل التأويل على إباحة المتعة.

وأخرج البخاري أيضاً في باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) ومن كتاب التفسير عن إسماعيل عن قيس عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نغزو مع النبي وليس معنا نساء فقلنا ألا نستخصي ، فنهانا عن ذلك ، فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ عبد الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) صحيح البخاري ج ٣ - ص ٨٤ .

أخرج مسلم في صحيحه في باب نكاح المتعة عن إسماعيل عن قيس قال: سمعت عبد الله يقول (كنا نغزو مع رسول الله ليس معنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبد الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) مسلم ١٣٠/٤ .

وفي رواية أخرى كما في مسلم أيضاً عن أبي نصره قال : كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال : ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر : فعلناهما مع رسول الله ثم نهانا عمر فلم نعد لهما. راجع : صحيح البخاري ٨٤/٣ و ٧١/٣ . ومسلم ١٣١/٤ و ١٣٠/٤ . و ٣٨/٤ و ٤٥/٤ - ٤٦ و ١٣/٤ . ومسنده أحمد ٣٠٤/٣ و ١/٥٢ . أحمد ٤٣٦/٤ . راجع التفسير الكبير للفخر الرازي ٢/١ و ٣٠٤/٣ . القلقشندي: مآثر الاناقة: ٣٣٨/٣ . الطبري: جامع البيان ط ٢: ٩/٥ . النيسابوري: تفسير غرائب القرآن: ١٦/٥ ، ١٧ . الدر المنثور ١٤٠/٨ - ١٤١ . السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٣٦-١٣٧ . والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ١٣٠/٥ . وتفسير البغوي ١/٤١٤ . وتفسير الخازن ١/٢٦٦ . وتفسير ابن كثير ٤٤/٢ . تيسير الوصول لابن الديبع ٤/٢٦٢ . زاد المعاد لابن القيم: ١/٤٤٤ . فتح الباري لابن حجر ٩/١٤١ . كنز العمال للمتقي الهندي: ٢٩٢/٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ . مالك في الموطأ: ٣٠/٢ . الشافعي في كتاب الأم: ٢١٩/٧ . البيهقي في السنن الكبرى ٢١/٥ ، ٢٠٦/٧ . تفسير الثعلبي. تفسير أبي حيان: ٢١٨/٣ . أحكام القرآن للجصاص: ٣٤٢/١ - ٣٤٥ ، ٢/١٧٩ . النهاية لابن الأثير ٢/٢٤ ..

فهذه نصوص صريحة على أن المتعة نزلت في القرآن ولم ينهاها النبي حتى مات ومن هنا يظهر أن التحريم لم يكن من النبي. بل كان المنع من عمر ابن الخطاب وفي زمن خلافته

أخرج مسلم في صحيحه في باب نكاح المتعة عن إسماعيل عن قيس قال: سمعت عبد الله يقول: كنا نغزو مع رسول الله ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبد الله، يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . مسلم ١٣٠/٤ .

وفي رواية جابر بن عبد الله قال: «كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام علي على عهد رسول الله وأبي بكر حتي نهي عنه عمر في شأن عمرو بن حريث». راجع : مسنده أحمد ٤٣٦/٤ . التفسير الكبير للفخر الرازي ٢/١٥٢ . ٣٠٤/٣ . القلقشندي: مآثر الاناقة: ٣٣٨/٣ . الفخر الرازي: التفسير الكبير: ٤٩/١٠١ ، ٥٠ . ابن جرير الطبري: جامع

البيان ط ٢: ٩/٥. راجع ايضا النيسابوري: تفسير غرائب القرآن ١٦/٥-١٧. والسيوطي الدر المنثور ١٤٠/٨. السيوطي تاريخ الخلفاء ١٣٦-١٣٧ السيوطي: الدر المنثور ١٤١/٨. والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٣٠/٥. وتفسير البغوي ١٤١/٤. وتفسير الخازن ٢٦٦/١ وتفسير ابن كثير ٤٤/٢. تيسير الوصول لابن الديبع ٢٦٢/٤. زاد المعاد لابن القيم ٢١٩/١، ٤٤٤. فتح الباري لابن حجر ١٤١/٩. كنز العمال للمنتقى الهندي ٢٩٢/٨، ٢٩٣، ٢٩٤. مالك في الموطأ ٣٠/٢. الشافعي في كتاب الأم ٢١٩/٧. البيهقي في السنن الكبرى ٢١/٥، ٢٠٦/٧. تفسير الثعلبي. تفسير أبي حيان ٢١٨/٣ أحكام القرآن للجصاص ٣٤٢/١ - ٣٤٥، ٢/١٧٩. النهاية لابن الاثير ٢٤٩/٢.

تمتعنا في عهد رسول الله وأبي بكر حتي نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث». راجع : مسند أحمد ٤٣٦/٤. التفسير الكبير للفخر الرازي ٥٢/١. ٣٠٤/٣. القلقشندي: مآثر الاناقة ٣٣٨/٣. الفخر الرازي التفسير الكبير ١٠١/٥٩. ابن جرير الطبري جامع البيان ط ٩/٢٥. راجع ايضا النيسابوري: تفسير غرائب القرآن ١٦، ١٧/٥. والسيوطي: الدر المنثور ١٤٠/٨. السيوطي تاريخ الخلفاء: ١٣٦-١٣٧. السيوطي: الدر المنثور ١٤١/٨. والقرطبي الجامع لأحكام القرآن ١٣٠/٥. وتفسير البغوي ١٤١/٤. وتفسير الخازن ٢٦٦/١. وتفسير ابن كثير ٤٤/٢. زاد المعاد لابن القيم ٢١٩، ٤٤٤/١. فتح الباري لابن حجر ١٤١/٩. كنز العمال للمنتقى الهندي: ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤/٨. مالك في الموطأ ٣٠/٢. الشافعي في كتاب الأم ٢١٩/٧. البيهقي في السنن الكبرى: ٢١/٥ و ٢٠٦/٧. تفسير الثعلبي. تفسير أبي حيان ٢١٨/٣. أحكام القرآن للجصاص ٣٤٢/١-٣٤٥، ٢/١٧٨-١٧٩. النهاية لابن الاثير ٢٤٩/٢.

عن أبي نضرة أنه قال : سألت ابن عباس عن متعة النساء قال : فما تقرأ فيها ، فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى ؟ قلت : لو قرأتها هكذا ما سألتك ، قال : فإنها هكذا . راجع الغدير م ٦ ص ٢٢٩ .

عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكرع رضي الله عنهما قالاً : كنا في جيش ، فأتانا رسول الله صلعم فقال : إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا (صحيح البخاري ١٨٤٤

عن أيوب قال عروة لابن عباس : ألا تنقي الله ترخص في المتعة فقال ابن عباس : سل أمك يا عروة ، وأم عروة هي أسماء بنت أبو بكر ، وعروة هو ابن الزبير وابن المتعة .

عن ابن عباس أنه قال : إن أول مجمر سطع في المتعة مجمر آل الزبير. الغدير ٢٠٩/٦. راجع كتاب مروج الذهب للمسعودي م ٣ ص ٩١

عن أبي سعيد الخدري في غزوة بني المصطلق أنهم أصابوا سبايا فأرادوا أن يستمتعوا بهن ولا يحملن فسألوا رسول الله فقال ما عليكم أن لا تفعلوا فإن الله عز وجل قد كتب من هو خالق إلى يوم القيامة احمد ١٢٦٣.

عن ابن محيريز أنه قال دخلت المسجد ورأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه فسألته عن العزل فقال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبايا من سبي العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل وأردنا أن نازل رسول الله بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة احمد ١٢٢٠ .

حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا الضحاك عن محمد بن يحيى عن ابن محيريز الشامي أنه سمع أبا صرمة المازني وأبا سعيد الخدري يقولان أصبنا سبايا في غزوة بني المصطلق وهي الغزوة التي أصاب فيها رسول الله جويرية وكان منا من يريد أن يتخذ أهلا ومنا من يريد أن يستمتع ويبيع فتراجعنا في العزل فذكرنا ذلك للنبي فقال ما عليكم أن لا تعزلوا فإن الله قدر ما هو خالق إلى يوم القيامة احمد ١١١٧٤

عن ابي سعيد ورفعہ أنه قال في سبايا وطاس لا توطأ حامل حتى تضع حملها ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة . الدرامي ٢١٩٣ .

اخرج مسلم في صحيحه في باب نكاح المتعة عن اسماعيل عن قيس قال: سمعت عبدالله يقول: كنا نغزو مع رسول الله ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبدالله، يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . مسلم ١٣٠/٤ .

يقول المحدث يوسف البحراني : (قال المحدث نعمة الله الجزائري في كتابه (زهر الربيع) : أن السبب في تحريم عمر للمتعة أنه استضاف علي ليلة ونام معه في داره فلما أصبح قال له : يا علي ألست قد قلت من كان في بلد فلا ينبغي ان يبات عزباً ؟ فقال علي : اسأل اخنك وكان علي قد تمتع بها) الكشكول ج ٣ ص ٧٦ .

هل رخص ومارس النبي بهذا الزنا ولو قليلا؟؟ ان النبي قد مارس هذه الدعارة الشرعية بأمر من ربه والمسلمين من بعده لليوم يمارسونه بسم الله وعلى سنة رسوله صاحب الخلق العظيم.

كتبت مجلة (الشراع) الشيعية العدد (٦٨٤) السنة (الرابعة)

الصفحة الرابعة : أن رفسنجاني أشار إلى ربع مليون لقيط في إيران بسبب زواج المتعة !!! .

وقد وُصفت مدينة (مشهد) الشيعية الإيرانية حيث شاعت ممارسة المتعة بأنها : (المدينة الأكثر انحلالا على الصعيد الأخلاقي في آسيا) . انتهى ، بتصرف عن المجلة الأنفة الذكر .
الغرب والمضحك هو انهم ينسبون للدول الغربية الانحلال والإباحية ! .

هذا هو البغاء أو الزنى الشرعي في الإسلام الذي أباحه الرسول صاحب الخلق العظيم



النبي الزاني

الزنا لغة: قال صاحب(المصنف): (الزنا ايلاج البالغ العاقل في فرج امرأة محرمة من غير عقد ولا ملك ولا شبهة. يقال في اللغة: زَنَى يَزْنِي اِزْنًا زَنًى وزَنَاءً (زني): أتى المرأة من غير عقد شرعي. راجع: قاموس المحيط.

الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وسوس في صدر النبي العربي فجعله يبيح ما يحرم الله له ويحرم ما أحل الله له: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) . التحريم ١-٣.

قال الطبري في تفسيره لآية سورة التحريم ١: اختلف أهل العلم في الحلال الذي كان الله جل ثناؤه أحله لرسوله، فحرمه على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه، فقال بعضهم: كان ذلك مارية مملوكة القبطية، حرمها على نفسه بيمين أنه لا يقربها طالبا بذلك رضا حفصة بنت عمر زوجته، لأنها كانت غارت بأن خلا بها رسول الله في يومها وفي حجرتها.

عن الشعبي، قال: قال مسروق إن النبي حرم جاريته، وإلى منها، فجعل الحلال حراما، وقال في اليمين: {قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم}.

عن قتادة، قوله {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك} قال: كان الشعبي يقول: حرمها عليه، وحلف لا يقربها، فعوتب في التحريم، وجاءت الكفارة في اليمين.

عن ابن عباس، في قوله {قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم} أمر الله النبي والمؤمنين إذا حرموا شيئا مما أحل الله لهم أن يكفروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، أو تحرير رقبة.

عن ابن عباس، قوله: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك}... إلى قوله {وهو العليم الحكيم} قال: كانت حفصة وعائشة متحابتين وكانتا زوجتي النبي، فذهبت حفصة إلى أبيها، فتحدثت عنده، فأرسل النبي إلى جاريته، فظلت معه في بيت حفصة، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة، فرجعت حفصة، فوجدتهما في بيتها، فجعلت تنتظر خروجها، وغارت غيرة شديدة، فأخرج رسول الله جاريته، ودخلت حفصة فقالت: قد رأيت من كان عندك، والله لقد سوتني، فقال النبي: "والله لأرضينك فإني مسر إليك سرا فاحفظيه"؛ قالت: ما هو؟ قال: "إني أشهدك أن سرיתי هذه على حرام رضا لك"، وكانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبي، فانطلقت حفصة إلى عائشة، فأسرت إليها أن أبشري إن النبي قد حرم عليه فتاته، فلما أخبرت بسر النبي أظهر الله عز وجل النبي فأنزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك}. حقا {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة}.

وفي رواية أن حفصة بنت عمر رضي الله عنها قالت: يا رسول الله إن لي إلى أبي حاجة، فأذن لها أن تزوره، فلما خرجت أرسل رسول الله إلى جاريته مارية القبطية وكان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقا، فجلست عند الباب فخرج رسول الله ووجهه يقطر عرقا، فقالت حفصة: إنما أذنت لي من أجل هذا، أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي، أما رأيت لي حرمة وحقا؟ فقال: أليس

هي جاريتي قد أحل الله ذلك لي ؟ اسكتي فهي حرام علي ، ألتمس بذاك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهن ، وفي رواية: إن النبي خلا في يوم لعائشة مع جاريتيه أم إبراهيم فوقف حفصة على ذلك فقال لها رسول الله : لا تعلمي لعائشة ذلك ، وحرّم مارية على نفسه ، فنزل قوله تعالى: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم} [التحریم ١].

وفي رواية لما وجدت حفصة محمد يضاجع مارية القبطية على فراشها فجن جنون المسكينة وقالت لصاحب الخلق العظيم:(في يومي وفي بيتي وعلى فراشي. راجع السمط الثمين ص٩٨ والسيرة الحلبية م٢ ص٢١٥ ونساء النبي ص١١٢ لا تعليق.



السلاميات
بوت كوم

متفرقات

دالة على مكارم الأخلاق

في هذا الباب سوف نستعرض بعض الروايات والأحاديث المختلفة والمنافية للأخلاق العظيمة المنسوبة لنبي الاسلام والدالة على تجاوزات النبي الشرعية (المخالفة لتعاليمه).

النبي اللاعن

هل تعلم ان سب المسلم فسق

أَخْرَجَ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ : عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: { سِيَابُ الْمُسْلِمِ فِسْقٌ وَقِتْلُهُ كُفْرٌ . الترمذى ٢٥٥٨ .

وجاء في سورة الاحزاب ٥٨: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَلْعَنُ أَخَاهُ رَأَيْنَا أَنْ قَدْ أَتَى أَبَا مِنْ الْكَبَائِرِ

وَمُسْلِمٍ { : لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ : { لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَّانًا } وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ: لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا بِاللَّعَّانِ وَلَا بِالْفَاحِشِ وَلَا بِالْبَذِيٍّ {أَيِ الْمُتَكَلِّمِ بِالْفَحْشِ وَالْكَلَامِ الْقَبِيحِ. راجع: الزواج عن اقتراف الكبائر باب اللعان الكبيرة التاسعة والثمانون والتسعون .



اللهم العن فلانا

عن سالم عن أبيه قال سمعت رسول الله يقول اللهم العن فلانا اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية قال فنزلت هذه الآية ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون 5416 البخاري ٤١٩٤ البخاري ٥٩١٧

عن ابن عمر أنه سمع رسول الله قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركعة قال ربنا ولك الحمد في الركعة الآخرة ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا البخاري 6064

عن عائشة قالت دخل على رسول الله رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال أو ما علمت ما شارت عليه ربي قلت اللهم إنما أنا بشر فأبي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً - مسلم ٤٧٠٥ .
عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لا سمعت رسول الله يقول إنما أنا بشر وإنني اشتريت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجراً - مسلم ٤٧١ .

مسلم ٤٧٠٥. مسلم ٤٧١١. مسلم ٤٧٠٦. مسلم ٤٧٠٨ أحمد ١٣٢٢. و ٨٧١٢ و ١٠٨٦٠ و ٢٣١٢٥ و ٢٣٦٢٠ و ٢٤٦٩٦ و ٢٥٠٣٢. مالك ١٢٠٥ ح ٦٥٥٧، البخاري، باب: قول النبي من أذيته فاجعله له زكاة ورحمة، كتاب الدعوات، ج ٨ - ص ٤٣٥ ح ١٢٣٠، كتاب الدعوات - ج ٨ - ص ٤٣٥ ط- دار القلم. صحيح مسلم ح ٦٥٥٧. ح ٦٥٥٨

كيف يغضب النبي لغير الله وكيف؟، أي نبي هذا الذي يعتريه الشيطان فيخرج عن الآداب فيسب ويشتم ويلعن دون سبب؟! وهل يسمح رجل دين عادي أن يفعل ذلك؟

سؤال: إيهما اقرب لمكارم الأخلاق الذي اتخذ من اللعن لغة حوار؟ أم الذي علم قائلًا (باركوا ولا تلعنوا) رومية ١٢ : ١٤ :



النبي يباشر زوجاته في الحيض

هل تعلم ان القران امر باعتزال النساء في الحيض

القران صريح وواضح في مسألة اعتزال النساء في الحيض.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. البقرة ٢٢٢

رغم هذا التحذير القرآني. فلقد بينت لنا الآثار الصحية عدم التزام نبي الاسلام بتعاليم كتابه

عن عائشة: ان النبي كان يتكئ في حجري وأنا حائض... صحيح البخاري رقم ٢٩٣.

وعنها: كنت اغتسل أنا والنبي من اناء واحد كلانا جنب، وكان يأمرني فأترز، فيباشرني وأنا حائض... صحيح البخاري رقم ٢٩٥.

روى البخاري في صحيحه في كتاب الحج باب الزيارة يوم النحر عن عائشة قالت: حججنا مع النبي فأفصنا يوم النحر فحاضت صفية فأراد النبي منها ما يريد الرجل من أهله فقلت يا رسول الله إنها حائض.

عجباً لهذا النبي الذي يحب مجامعة زوجه على مشهد وعلم من زوجته الأخرى، فتعلمه بأنها حائض بينما لا تعلم المعنية بالأمر من ذلك شيئاً.

عن أبي سلمة عن زينب بنت أبي سلمة حدثته حضرت وأنا مع النبي في الخميصة فانسلت فخرجت منها فأخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله أنفست قلت نعم فدعاني فأدخلني معه في الخميصة... البخاري ٣١١.

عن عائشة قالت بينما أنا مع رسول الله في الخميصة إذ حضرت فانسلت فأخذت ثياب حيضتي فقال ما لك أنفست قلت نعم فدخلت معه في الخميصة وكانت هي ورسول الله يغتسلان من إناء واحد وهو صائم وكان يقبلها. البخاري ١٧٩٤

. البخاري ١٨١٩ وميلم ١٨٤٣ و ١٨٥١

فهل التزم النبي بتعاليم واوامر ربه حين قال تعالى : (فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فاتوهن). البقرة ٢٢٢؟.

اذا كان الناس العاديين يأنفون من مباشرة الحائض حتى ولو لم تتعدد زوجاتهم ... فلماذا لم يأنف النبي، ويتخذ بدلا عن ذلك إلى أي واحدة من نسائه العديداً اللواتي في بيته...؟؟ .



النبي وفتنة المؤمنين

قال رسول الله للجد بنى قيس : " يا أبا قيس هل لك ان تخرج معنا لعلك تردف خلفك بنات بنى الأصغر". فقال له الجد بن قيس : " يا محمد لماذا تفتنى بالنساء". السيرة الحلبية ج ٢٣ / ١٠٣

(قال ابن عباس: أن النبي قال لأصحابه: أغزوا تغنموا بنات بنى الأصغر). حقا أنه اشرف الخلق الذي بعث رحمة للعالمين. اسباب النزول للسيوطي ص ١٤١



لطلاق ابغض الحلال عند الله

عن نبي الإسلام انه قال: ان الطلاق ابغض الحلال عند الله .

في حديث لعائشة أنها قالت (لما أسنت سوده عند رسول الله هم بطلاقها ، فقالت له: لا تطلقني وأنت في حل مني وقد وهبت يومي لعائشة وأني لا أريد ما تريد النساء ، فأمسكها أي لم يطلقها . راجع أزواج النبي ص ١٧٦) (قصد النبي ان يطلق سودة بنت زمعة لما كبرت فوهبت ليلتها لعائشة وسألته ان يقرها على الزوجية حتى تحشر في زمرة نسائه ، فتركها وكان لا يقسم لها ويقسم لعائشة ليلتين ولسائر أزواجه ليلة ليلة . حديث رواه البخاري وأبو داود والطبراني والبيهقي. راجع أحياء علوم الدين ٤٩/٢ .

رغبة محمد في طلاق سودة لأنها أسنت أفرغت الزواج من معانيه وابعاده الإنسانية، وأهدرت الكرامة الزوجية، وحولت الزواج ببعد الإنسان إلى عملية بهيمية هدفها فقط اللذة الرخيصة العابرة .
سؤال: هل تتماشى رغبة محمد مع تعاليمه ؟ (أن ابغض الحلال عند الله الطلاق)؟.

هل تتماشى رغبة محمد في طلاقه من سودة مع ما نسبته المسلمين لنبيهم من مكارم الأخلاق ؟.

عن السيرة النبوية لابن هشام: تزوج النبي من أسماء بنت النعمان الكندية، فوجد بها بياضاً فمتعها وردها إلى أهلها. راجع السيرة لابن هشام ١٥٠/٤ .

عن عائشة ... وكان يقسم لكل امرأة منهن يوماً وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يوماً وليلتها لعائشة... صحيح البخاري رقم ٢٤٥٣ .

هل في قبول محمد لعرض سودة بالتنازل عن يومها لعائشة مقابل إبقائها في زمرة زوجات النبي أي عدل؟ (فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة) نساء ٣. حقا ان كيد الشيطان الرجيم للنبي العربي كان شديدا . راجع أزواج النبي ص ١٧٦ . راجع أحياء علوم الدين ٤٩/٢ . راجع السيرة لابن هشام ١٥٠/٤ . ابن سعد في طبقاته الجزء الثامن صفحة ١٠٦ .

ابن حجر في الإصابة ج ٨ القسم ١ ص ١١٠ مستدرک الصحيحين للحاکم النيسابوري ج ٤ ص ٣٧ طبقات بن سعد ١٠٤/٨.



تعدد الزوجات

جاء في سورة النساء والآية ٣ (وانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) . لقد قيد الإسلام الزواج بأربعة نساء مثنى وثلاث ورباع رغم هذا فقد اجتمعت في بيت محمد تسع نسوة وقيل إحدى عشر في وقت واحد .

عن السيرة الحلبية م ٣ ص ٣٢٣ : إن مجمل ما خطبه رسول الله ثلاثون امرأة ، وقيل ثلاثة وعشرون امرأة ، فمنهن من لم يعقد عليهن ومنهن من عقد عليهن ومنهن من لم يدخل بهن ومنهن من دخل بهن . وعن البيهقي أنه قال: تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاثة عشرة واجتمع عنده إحدى عشرة ومات عنده تسع.

عن عائشة قالت ما توفي رسول الله حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء - الدارمي ٢١٤٣

(ما تزوجت شيئا من نسائي ، وما زوجت شيئا من بناتي إلا بوحى جاء به جبريل من عند ربي) راجع السيرة الحلبية م ٢ ص ٢٢٥ .

سؤال: كيف تزوج النبي إحدى عشرة سيدة بينما يبيح القرآن تعدد الأزواج إلى أربع كأقصى حد، ويشترط في ذلك العدل الذي يستبعده القرآن (نساء ١٢٩)

تخلوا لو ان كل مسلم أخذ نبيه أسوة حسنة، فيتبع سنته الشريفة لا سيما في ميدان الزواج إذ روى عنه قوله: "النكاح من سنتي".



لا يمسه الا المطهرين

القران صريح في وجوب الطاهرة عند لمسه (لا يمسه إلا المطهرون) الواقعة ٧٩.

مع هذا فلقد دلت الآثار الصحيحة أن نبي الإسلام كان يقرأ القرآن وهو متكئ في حضن زوجته وهن نجسات :-

عن عائشة قالت كان رسول الله يضع رأسه في حجري (وأنا حائض فيقرأ القرآن) احمد ٢٣٢٦١.

عن منصور ابن صفية أن أمه صفية بنت شيبه حدثته أن عائشة حدثتها أن رسول الله كان يتكئ في حجري (وأنا حائض) ثم (يقرأ القرآن) . احمد ٢٣٧١٧ . احمد ٢٣٨٨١.

الغريب أن رب الكعبة قد أمر المسلمين بالاعتداء بنبيهم في كل صغيرة وكبيرة قولاً وفعلاً: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. الاحزاب ٢١

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا. الحشر ٧ .

سؤال: هل يتماشى مطلب رب الكعبة مع سلوكيات نبي الكعبة؟. تخيلوا معي لو ان كل مسلم قرأ القرآن وهو متكئ في حجر زوجته!؟ هل تليق فعلة رسول الله بقداسة كتاب الله؟.



هل الخمر في الاسلام محرم

الْخَمْرُ مُحَرَّمٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ ؛ أَمَّا الْكِتَابُ : فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجُسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ} . إِلَى قَوْلِهِ : فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ .

رغم هذا التحريم هناك روايات صحيحة وردت في كتب الصحاح والسنن تبين لنا وبشكل لا يقبل ادنى شك ان النبي والصحابة كانوا يشربون الخمر حتى بعد نزول تحريمها .

حدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن إسحق قال أبو بكر أخبرنا وقال ابن سهل حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد (وهو ابن مطرف أبو غسان) أخبرني أبو حازم عن سهل بن سعد قال ذكر لرسول الله امرأة من العرب فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها فأرسل إليها فقدمت فنزلت في أجم بني ساعدة فخرج رسول الله حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها فلما كلمها رسول الله قالت أعوذ بالله منك قال قد أعدتكم مني فقالوا لها أتدريين من هذا فقالت لا فقالوا هذا رسول الله جاءك ليخطبك قالت أنا كنت أشقى من ذلك قال سهل فأقبل رسول الله يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا لسهل قال فأخرجت لهم هذا القدر فأسقيتهم فيه قال أبو حازم فأخرج لنا سهل ذلك القدر فشربنا فيه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه له وفي رواية أبي بكر بن إسحق قال اسقنا يا سهل وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال لقد سقيت رسول الله بقدر هذا الشراب كله العسل والنبذ والماء واللبن. مسلم ج ٦ ص ١٠٣ .

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله فاستسقى فقال رجل يا رسول الله ألا نسقيك نبیذاً فقال بلى قال فخرج الرجل بسعى فجاء بقدر فيه نبیذ فقال رسول الله ألا خمرته ولو تعرض عليه עודاً قال فشرب. مسلم ج ٦ ص ١٠٥

عن عبد الله بن عمر أخبرنا زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال أنبأنا العوام عن عبد الملك بن نافع قال قال ابن عمر رأيت رجلاً جاء إلى رسول الله بقدر فيه نبیذ وهو عند الركن ودفع إليه القدر فرفعه إلى فيه فوجده شديداً فردده على صاحبه فقال له رجل من القوم يا رسول الله أحرام هو فقال علي بالرجل فأتي به فأخذ منه القدر ثم دعا بماء فصبه فيه فرفعه إلى فيه فقطب ثم دعا بماء أيضاً صبه فيه ثم قال إذا اغتسلت عليكم هذه الأوعية فاكسروا متونها بالماء!! سنن النسائي ج ٨ ص ٣٢٣

أخبرنا واصل بن عبد الأعلى عن ابن فضيل عن الأعمش عن يحيى بن أبي عمر عن ابن عباس قال كان رسول الله ينبذ له نبيذ الزبيب من الليل فيجعله في سقاء فيشربه يومه ذلك والغد وبعد الغد فإذا كان من آخر الثالثة سقاه أو شربه فإن أصبح منه شيء أهراقه. سنن النسائي ج ٨ ص ٣٣٣

أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان لأم سليم قدح من عيدان فقالت سقيت فيه رسول الله كل الشراب الماء والعسل واللبن والنبيذ... سنن النسائي ج ٨ ص: ٣٣٥.

عن عبدالله بن عمر أخبرنا زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال أنبأنا العوام عن عبد الملك بن نافع قال قال ابن عمر رأيت رجلاً جاء إلى رسول الله بقدح فيه نبيذ وهو عند الركن ودفع إليه القدح فرفعه إلى فيه فوجده شديداً فردّه على صاحبه فقال له رجل من القوم يا رسول الله أحرام هو فقال علي بالرجل فأتي به فأخذ منه القدح ثم دعا بماء فصبه فيه فرفعه إلى فيه فقطب ثم دعا بماء أيضاً صبه فيه ثم قال إذا اغتلمت عليكم هذه الأوعية



كان يتوضأ بالخمير

احمد ٤٣٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي قُرَّارَةَ الْعَبْسِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْجَنِّ تَخْلَفُ مِنْهُمْ رَجُلَانِ وَقَالَا نَشْهَدُ الْفَجْرَ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ « أَمَعَكَ مَاءٌ »

قُلْتُ لَيْسَ مَعِيَ مَاءٌ وَلَكِنْ مَعِيَ إِدَاوَةٌ فِيهَا نَبِيذٌ فَقَالَ النَّبِيُّ « نَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ » فَتَوَضَّأَ .

احمد ٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا حَدَّثَنِي إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي قُرَّارَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِيَ رَسُولُ اللَّهِ « أَمَعَكَ طَهُورٌ » قُلْتُ لَا قَالَ « فَمَا هَذَا فِي الْإِدَاوَةِ » قُلْتُ نَبِيذٌ . قَالَ « أَرْنِيهَا ثَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ » فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَصَلَّى .

الدارقطني ٢٥١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ قَانِعٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصْقَى حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْحِمَصِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ حَنْشٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ . أَمَعَكَ مَاءٌ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مَعِيَ نَبِيذٌ فِي إِدَاوَةٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صُبَّ عَلَى مِثْلِهِ . فَتَوَضَّأَ وَقَالَ « هُوَ شَرَابٌ وَطَهُورٌ »

الدارقطني ٢٥٣ ٢٥٥ الدارقطني حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ زَاغَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَزْمَةَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْجَنِّ « أَمَعَكَ مَاءٌ » قَالَ لَا مَعِيَ نَبِيذٌ قَالَ فَدَعَى بِهِ فَتَوَضَّأَ الدارقطني ٢٥٦. راجع أيضاً: البخاري ٦١٩٢ البخاري ١٧٣ مسلم حديث ٢٤ مسلم ٣٦٧٥ مسلم ٣٦٨٤ مسلم ٣٦٨٦ مسلم ٣٦٨٨ مسلم ٣٧٠٢ مسلم ٣٧١٠ سنن النسائي ٥٤٧٢ النسائي ٥٤٧٣ سنن النسائي ٥٤٧٧ احمد ٣٨٥٥ احمد ٣٨٨٧ مسلم ٣٧٢١ مسلم

٣٧٤٢مسلم ٣٧٤٤مسلم ٣٧٤٥.الترمذي حديث ١٧٩٤سنن النسائي ٥٥١٩احمد ١٤٥٢٨احمد ١٤٥٩٠سنن ابن ماجه ٣٣٨٩ سنن ابن ماجه ٣٣٩٠سنن ابو داود حديث ٣٢١٥.



تزوج ميمونة وهو محرم

ويروى أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم. مسلم كتاب النكاح. والبخاري كتاب الصيد. وابن سعد د ٨.. نكاح ميمونة حال إحرامه وذلك في عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة.

أن شهوة الرسول الطاغية نحو النساء دفعت به إلى انتهاك الشعائر المقدسة والدخول بامرأة في وقت الاحرام..

يروى عن الرسول قوله: " لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب " .. مسلم. كتاب النكاح. السيرة النبوية لابن كثير ٤٤٠/٣. السير والمغازي لابن إسحاق ٢٦٦. البخاري ١٧٠. احمد ٢٨٧٢احمد ٣٢١١. احمد ٢٤٦١



من الأخلاق النبوية الشريفة

اخرج مسلم في صحيحه في كتاب الاداب باب تحريم النظر في بيت غيره: عن أنس بن مالك، أن رجلاً اطلع من بعض حجر النبي ، فقام إليه النبي، بمشقص أو بمشاقص، فكأنى أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه. وأخرجه البخاري ايضا في صحيحه في كتاب الاستئذان وفي كتاب الدييات باب من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية له.

إن الخلق العظيم يأبى هذا التصرف من نبي الرحمة الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم، كان من المقروض والواجب أن يقوم النبي لهذا الرجل الذي اطلع علي حجرة النبي ويعلمه الآداب ويفهمه بأن ما فعله حرام، لا أن يأخذ مشقصاً ويختله ليطعنه ويفقأ عينه، على أن الرجل قد يكون على حسن نية لأن الحجرة لم تكن حجرة أزواجه والدليل أن أنس بن مالك كان موجوداً فيها.

هذا غيظ من فيض مما ذكرته امهات كتبهم ومراجعهم من روايات واحاديث صحيحة تنفي ادنى الاخلاق عن النبي وتبين عدم التزامه بتعاليم دينه.



الفصل الرابع

خرافة تفضيل محمد

على الأنبياء والمرسلين

في إيمان المسلمين ان نبيهم هو عنوان كل جمال وكمال. شريعته اكمل الشرائع، وديانته افضل الديانات وهو خاتم الأنبياء وأفضلهم من كل الجهات وفي جميع الحالات.

الفضل: الزيادة. يقال في اللغة: فضل الشيء - فضلاً: زاد على الحاجة.

يقال: أفضل عليه: أحسن إليه. و- من الشيء: أبقى منه بقية. و- عليه في الحسب والشرف: زاد عليه فيهما.

تفضيل: الشيء على غيره: عدّه أحسن منه؛ بزيادة على غيره كقولنا أكبر منه، وأحسن منه. "تفضيله على غيره": جعله مفضلاً، مُتقدِّماً على غيره. جعل له مزيةً عليه وحكم له بالفضل وصيّرهُ أفضل منه. (فاضله) مفاضلة، وفضالاً: غالبه في الفضل. و- بين الشيئين: وازنَ بينهما ليحكم بفضل أحدهما على الآخر. و (فضله) على غيره: جعله أو عدّه أفضل منه. "أفعلُ التفضيل": صيغة على وزن "أفعل" يُرادُ بها وَصْفُ المَوْصُوفِ بالزِيَادَةِ على غيره.

"

يقول الشيخ الدكتور محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان : النبي محمد هو اشرف واعظم وأطيب وأتقى واطهر واصدق واتقى أروع من كل من ولد وسيولد على هذه الأرض ، لا بل في هذه الدنيا". راجع كتاب أبعد من رحلة وصور لمصطفى جحا ص ٣٥٨.

ويقول الشيخ يوسف النبهاني في كتابه: (حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين): أما بعد فانه لا يخفى على من له أدنى إطلاع على أخبار الرسل ان سيدهم وسيد جميع خلق الله محمد هو أكثرهم معجزات ودلائل. وأظهرهم فضائل. وارفعتهم مقامات وأشرفهم حالات. وأفضلهم في جميع الصفات من كل الجهات. المصدر السابق ١/٦

وفي رواية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه ان الله قال: لقد مننت عليك بسبعة أشياء أولها أنى لم اخلق في السموات والأرض اكرم على منك.

وفي رواية أخرى ذكرها أيضا البلقيني : أن جبريل عليه السلام قال: ابشر (يا محمد) فانك خير خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يحب به أحد أ من خلقه لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ. المرجع السابق ٣٣/١.

هذا هو نبي الإسلام وكما يراه وبصوره المسلمين. لا أبالغ إذا قلت أننا نسمع هذه العبارة (افضل الأنبياء والمرسلين) ، عشرات المرات في اليوم الواحد.

عبارات غبية ، تحمل في طياتها مدلولات تشير إلى عجز العقل المسلم عن التفكير والحراك . إجاباتهم المعلبة ، قد انتهى تاريخها. أي غير صالحة للاستعمال الآدمي .

من أين جاعونا بأفضلية محمد على الخلائق أجمعين ، وكيف استدلوا عليها ؟ وما هي مرجعيتهم في هذا التفضيل ، لست ادري . كل الذي أدريه هو ، أن مسألة تفضيل محمد على الخلائق أجمعين في كل شيء ، تتطلب فحصا شاملا ودقيقا ، يشمل جميع أحوال الرسول ، ابتداءً من كيفية الحبل به ، وانتهاءً ليوم وفاته، مقارنة بأحوال الأنبياء الآخرين .

بمعنى آخر اكثر وضوحا وتحديدا: سوف نعقد مقارنة ما بين أحوال محمد والمسيح ، وكما ذكرتها وبينتها أمهات الكتب والمراجع الإسلامية. لنرى وبأم أعيننا أن كان حقا (محمد) يستحق ذلك التفضيل المزعوم .

والسؤال هنا هو: هل حقا فضل الله نذير وبشير مكة على الأنبياء والمرسلين والخلائق أجمعين كما يظن ويدعي المسلمين ؟ .

هذا ما سوف نجيب عليه وبشكل مختصر جدا وذلك من خلال القران والسنة الصحيحة المؤيدة للقران. سوف نبين للقوم المتخربين ان نبيهم صلوات الله عليه وسلم هو اقل من ادعى النبوة. في كل الحالات.

ومن جميع الجهات . وان نظرية تفضيله لا أساس لها إلا في مخيلتهم، مثلها مثل قصة اهل الكهف والإسراء والمعراج في القران. أخيرا نطلب من الاخوة المسلمين الذين يبتغون مرضاة الله وحده ان يقرؤوا صفحاتنا هذه بتأمل ونزاهة .



في النسب

نسب محمد

رغم كثرة أحاديث تفضيل نسب النبي على الانساب اجمعين ، الواردة في كتب السيرة والأحاديث. تبقى الحقيقة واحدة وواضحة وهي: ان نبي الإسلام قد استفحل الشرك في نسبه وفي عشيرته .

في شرك نسبه :

ولد محمد بن عبد الله (نبي الإسلام) من عائلة مشركة عبادة للأوثان . هذا ما قد اشار اليه القران في قوله: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى) التوبة ١١٣ .

وروى الطبري وابن الجوزي عن بريدة قال: أن محمد مر بقبر أمه فتوضأ وصلى ركعتين ثم بكى فبكى الناس لبكائه ثم انصرف إليهم فقالوا ما أبكاك؟ قال مررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي أن أستغفر لها فجزرت جزراً فأبكاني ثم دعى براحلته فركبها فما سار إلا هنيهة حتى قامت الناقة لثقل الوحي فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى.

قال الحافظ بن حجر: يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب: متقدم هو أمر أبي طالب، ومتأخر هو أمر أمانة. راجع أسباب النزول في هامش تفسير الجلالين. راجع أيضاً السيرة لابن كثير ٢٣٦/١-٢٣٧.

لاستغفرن لأبي

عن قتادة: قال رسول الله: لاستغفرن لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه.

روى الطبري بسنده عنه قال: ذكر لنا أن رجلاً من أصحاب الرسول قالوا يا نبي الله إن من آباءنا من كان يحسن الجوار ويصل الأرحام ويوفي بالذمم أفلا تستغفر لهم فقال محمد بلى والله لاستغفرن لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ثم اعتذر الله عن إبراهيم حسب قولهم فقال {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه}. راجع أسباب النزول للسيوطي بهامش الجلالين. أسباب نزول الآية ١١٤ من سورة التوبة.

وروى صحيح مسلم عن أبي بكر بن شيبه... عن أنس بن مالك أن رجلاً قال يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار فلما قفا دعاه النبي فقال له: إن أبي وأباك في النار.

سأل إعرابي النبي قائلاً: أين أباك يا رسول الله؟ قال: حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار. راجع السيرة لابن كثير ٢٣٦/١-٢٣٧.

وقال البيهقي في كتابه دلائل النبوة "وكيف لا يكون أبواه وجده (وأعمامه) بهذه الصفة في الآخرة، وقد كانوا يعبدون الوثن. راجع السيرة لابن كثير ٢٣٨:١.

أخرج مسلم عن ثابت، عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال في النار، فلما قفى، دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار. موسوعة الفقه الإسلامي ١٨٣/٥ - ١٨٧.

(٥٩٤) عن أبي هريرة: زار النبي قبر أمه فبكى وابكى من حوله، فقال: «استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزورا القبور، فاتها تذكر الموت. صحيح مسلم بشرح النووي ٧: ٤٦.

ومن الروايات التي تؤكد شرك نسب محمد، رواية ذكرها محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد: "لما أحس عبد المطلب (جد محمد) قلة من حوله نذر لو ولد له عشرة بنين لسوف يقدم-أحدهم للآلهة. أي ينحر أحدهم للآلهة فحدث أن ولد له عشرة بنين فأراد أن يوفي بنزله فافتترع بين أبناءه فوقع القرعة على أصغرهم، وهو عبد الله (أبو محمد) فأخذ عبد المطلب الصبي لينحره، لكن قریش طلبت منه أن لا يفعل هذا فسأل عبد المطلب ماذا يفعل لكي ترضى الآلهة، فتشاور القوم ثم استقر رأيهم للذهاب إلى عرافة بيثرب لها في مثل هذه الأمور رأي. "راجع: حياة محمد

ص ٩٩-١٠٠ وأيضاً محمد رضا في كتابه محمد رسول الله ص ١٤-١٥ والسيرة النبوية لابن هشام مجلد ١ ص ١٦٧-١٦٨

أخرج مسلم في صحيحه، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس ابن عبد المطلب، أنه قال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء فأنه كان يحوطك ويغضب لك. قال: نعم، هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار صحيح مسلم: ١٣٤/١-١٣٥، باب شفاعة النبي .

جاء في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ، وللسيوطي بهامش تفسير الجلالين: أخبرني شعيب عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبيه قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل معي لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وابن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ولم يزل يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي (ص) لا استغفرن لك ما لم تؤمن، فنزلت { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم } توبة ١١٣. راجع أسباب النزول للنيسابوري والسيوطي في شرحه لسبب نزول الآية ١١٣ من سورة التوبة).

ملاحظة: أبو جهل هو عم محمد أخو أبيه واسمه عبد العزة بن عبد المطلب وكنيته أبو لهب.

كان أبو لهب من أشد الناس كراهية وعداء لابن أخيه محمد ولقد اعتبره المسلمون رأس الكفر والشرك. راجع السيرة لابن كثير ٤٦/١.

ولقد ذكرت السيرة النبوية أن أعمامه صلعم اثنا عشر عم لم يسلم منهم إلا حمزة والعباس. وقيل أيضاً: أما عماته صلعم وقد كانا ست هن أم حكم وعاتكة وبرة و أروى وأميمة وصفية وهي أم الزبير بن العوام ؛ ولم يسلم من عماته إلا صفية أم الزبير بن العوام. راجع السيرة الحلبية ٣/٣٣٣. راجع السيرة لابن كثير ٢: ١٢٨. وروى مسلم، عن ابن عباس أن رسول الله صلعم قال: "أهون أهل النار عذاباً أبو طالب، منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه". راجع السيرة النبوية لابن كثير ٢/١٢٧-١٢٩.

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت ناجية بن كعب يقول: سمعت علياً يقول: لما توفي أبي أتيت رسول الله صلعم فقلت: إن عمك قد توفي. فقال: "أذهب فواره" فقلت: إنه مات مشركاً، فقال: "أذهب فواره ولا تحدثن شيئاً حتى تأتي". ففعلت فأتيته، فأمرني أن أغتسل. ورواه النسائي ورواه أبو داود من حديث سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية، عن علي: لما مات أبو طالب قلت: يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات، فمن يواريه؟ قال: "أذهب فوار أباك ولا تحدثن شيئاً حتى تأتيني. فأتيته فأمرني فاغتسلت . راجع السيرة النبوية لابن كثير ٢/١٢٧-١٢٩.

وقال البيهقي في كتابه دلائل النبوة "وكيف لا يكون أبواه وجده (وأعمامه) بهذه الصفة في الآخرة، وقد كانوا يعبدون الوثن. راجع السيرة لابن كثير ١: ٢٣٨.



وأنذر عشيرتك

عن أبو هريرة: قال: لما نزلت هذه الآية " وأنذر عشيرتك الأقربين " دعى رسول الله صلعم قريشاً فعم وخص. فقال: "يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار، فإنني والله لا أملك لكم من الله شيئاً. رواه مسلم .

عن عائشة . قالت: لما نزل {،أنذر عشيرتك الأقربين} قام رسول الله صلعم فقال: "يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، لا أملك لكم من الإله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم". ورواه مسلم أيضاً. راجع السيرة لابن كثير ٤٥٦/١-٤٦١.

أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان وفي الدلائل عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية : وأنذر عشيرتك الأقربين ، دعا رسول الله قريشاً وعم وخص ، فقال: يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فإنني لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً. يا معشر بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار ، فإنني لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً. يا معشر بني قصي أنقذوا أنفسكم من النار ، فإنني لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً. يا معشر بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار ، فإنني لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً . يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار ، فإنني لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً. يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار ، فإنني لا أملك لك ضرراً ولا نفعاً ، إلا أن لكم رحماً وسأبليها ببلالها . المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٩٥ و صفحة ٩٦ و ٩٧. مسند أحمد ج ٢ ص ٣٣٣. البخاري ج ٧ ص ٢٠٣ ورواه في ج ٤ ص ٢٠٢ وروى نحوه أحمد في ج ١ ص ٢٩٠ وص ٢٩٥ وص ٢٠٦ وص ٢٠٧ وج ٣ ص ٩ وص ٥٠ وص ٥٥ والحاكم في ج ٤ ص ٥٨٢ والبيهقي في البعث والنشور ص ٥٩ والذهبي في تاريخ الإسلام ج ١ ص ٢٣٤ وابن الأثير في النهاية ج ٣ ص ١٣.

جميعها شواهد صحيحة تبين بشكل لا يقبل أدنى شك ان النبي صلوات الله عليه وسلم كان ينتمي لنسبها قد استفحل الشرك في أفرادها من إصبع القدم وحتى قمة الرأس. هذا ما جاء عن نسب نبي الإسلام. فماذا عن نسب مسيح الله ؟.



نسب المسيح في القرآن

المسيح بحسب الواقع القرآني ، هو ختامة ذرية آل عمران المصطفاة على العالمين بدون منازع . وهذا واضح في قوله: ان الله اصطفى آدم ونوح وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) ال عمران ٣٣ . اصطفاهم اي: (اختارهم فجعلهم صفوة خلقة).

قال ابن كير في تفسير القرآن: وآل عمران، والمراد بعمران هذا هو والد مريم بنت عمران أم عيسى بن مريم عليه السلام

وقال الرازي في تفسير مفاتيح الغيب: المراد من آل عمران موسى وهارون وأتباعهما من الأنبياء، ومنهم من قال: بل المراد: عمران بن ماثان والد مريم، وكان هو من نسل سليمان بن داود بن إيشا، وكانوا من نسل يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، قالوا وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة، واحتج من قال بهذا القول على صحته بأمر أحدها: أن المذكور عقيب قوله {وآل عمران على العالمين} هو عمران بن ماثان جد عيسى عليه السلام من قبل الأم، فكان صرف الكلام إليه أولى وثانيها: أن المقصود من الكلام أن النصارى كانوا يحتجون على إلهية عيسى بالخوارق التي ظهرت على يديه، فالله تعالى يقول: إنما ظهرت على يده إكراماً من الله تعالى إياه بها، وذلك لأنه تعالى اصطفاه على العالمين وخصه بالكرامات العظيمة، فكان حمل هذا الكلام على عمران بن ماثان أولى في هذا المقام من حمله على عمران والد موسى وهارون وثالثها: أن هذا اللفظ شديد المطابقة لقوله تعالى: وجعلنا ابن مريم وامه آية.

وقال البيضاوي : وال عمران: موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث ، بن لاوي ، بن يعقوب . وعيسى وامه مريم بنت عمران ، بن ماثان، بن اسعازا ، بن ابيود ، بن يورن، بن يعقوب عليه السلام .

وقال القرطبي في تفسيره للآية: آل عمران آل إبراهيم؛ كما قال: "ذرية بعضها من بعض وقيل: المراد عيسى، لأن أمه ابنة عمران. وقيل: نفسه كما ذكرنا. وقيل "على العالمين": أي على جميع الخلق كلهم إلى يوم الصور، وذلك أن هؤلاء رسل وأنبياء فهم صفوة الخلق. راجع تفسير القرطبي في تفسيره للآية ال ٣.

وقال الزمخشري في تفسير الكشاف : وَآلَ عِمْرَانَ { موسى وهرون ابنا عمران ابن يصهر. وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان، وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة .

وقال الطبرسي في تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن : آل عمران: هم موسى وهارون ابنا عمران، وهو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب. وقيل: يعني بآل عمران مريم وعيسى، وهو عمران بن

فالمسيح عيسى ابن مريم هو ثمرة وختام الذرية آل عمران المصطفاة على العالمين. أولاً بنسبه المصطفى على العالمين . وثانياً بأمه الفضلة على نساء العالمين: (ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين) ال عمران ٤٢ ؛

ثم بذاته لانه ختامها ، ومسك الختام: (ولقد آتينا موسى الكتاب ، وقفينا من بعده بالرسل ، واتينا عيسى ابن مريم
البنات وأيدناه بروح القدس) البقرة ٨٧،

فالمسيح، في نسبه، هو ختام الذرية المصطفاة على العالمين، بنص القران القاطع فهو اية الله في خلقه المعجز وبنسبه
الطاهر .

سؤال : بصدق وأمانة وشجاعة اخي المسلم. هل يستوي نسب النبي من هذه الجهة مع نسب المسيح ؟ هل
يستوي آل عبد المطلب مع آل عمران رضوان الله عليهم ؟ .

هل يستوي النسب الذي قيل في: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي.)
التوبة ١١٣ .

مع النسب الذي قيل في : (ان الله اصطفى آدم ونوح وال إبراهيم وال عمران على العالمين : ذرية بعضها من
بعض) ال عمران ٣٣ ؟؟ .

اجيبونا جزاكم الله خيرا..



ما بتن آمنة ومريم

وروى الطبري وابن الجوزي عن بريدة قال: أن محمد مر بقبر أمه فتوضأ وصلى ركعتين ثم بكى فبكى الناس لبكائه ثم انصرف إليهم فقالوا ما أبكاك؟ قال مررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي أن أستغفر لها فجزرت جزراً فأبكاني ثم دعى براحلته فركبها فما سار إلا هنيهة حتى قامت الناقة لنقل الوحي فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى. راجع أسباب النزول في هامش تفسير الجلالين . والسيرة لابن كثير ٢٣٦/١-٢٣٧.

عاشت وماتت امه ام محمد على الشرك والضلال .

وعاشت وماتت ام المسيح على الطهارة والاصطفاء الإلهي .

000وإذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. آل عمران ٤٢ .

وأنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربه باقبولاً حسن وأنبتها نباتاً حسناً. آل عمران ٣٦ .

سؤال : لماذا لم يطهر الله آمنة ام افضل الأنبياء بحسب الزعم الإسلامي، كما طهر مريم ؟. الا يدل هذا التطهير والاصطفاء الإلهي لمريم على قداسة وأهمية المولد منها ؟.

قال الطبري في تفسيره لقوله: {وطهرك} يعني: طهر دينك من الريب والأدناس التي في أديان نساء بني آدم. واصطفاك على نساء العالمين { يعني: اختارك على نساء العالمين في زمانك بطاعتك إياه، فضلك عليهم. راجع تفسير الطبري في شرحه لآية سورة العنكبوت ٤٢ .

عن عمرو بن الحارث، أن أبا زياد الحميري حدثه، أنه سمع عمار بن سعد يقول: قال رسول الله: "فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين" وبمثل الذي قلنا في معنى قوله: {وطهرك} أنه وطهر دينك من الدنس والريب، قال مجاهد. وكانت الملائكة فيما ذكر ابن إسحاق تقول ذلك لمريم شفاهاً. راجع تفسير الطبري في شرحه لآية آل عمران ٤٢ .

وقال القرطبي في شرحه لآية سورة آل عمران ٤٢: وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ. أي اختارك. (وطهرك) من سائر الأدناس من الحيض والنفاس وغيرهما، واصطفاك لولادة عيسى. وكرر الاصطفاء لأن معنى الأول الاصطفاء لعبادته، ومعنى الثاني لولادة عيسى.

وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يعني: "على نساء العالمين" أجمع إلى يوم الصور، وهو الصحيح . راجع تفسير القرطبي في شرحه لآية سورة آل عمران ٤٢ .

وروي من طرق صحيحة عن محمد أنه قال فيما رواه عنه أبو هريرة: (سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم فاطمة وخديجة).

وقال القرطبي: فظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن مريم أفضل من جميع نساء العالم من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة؛ فإن الملائكة قد بلغتها الوحي عن الله عز وجل بالتكليف والإخبار والبشارة كما بلغت سائر الأنبياء؛

فهي إذا نبيه والنبي أفضل من الولي فهي أفضل من كل النساء: الأولين والآخرين مطلقا. راجع تفسير القرطبي في شرحه لآية سورة آل عمران. ٤٢.

وهذا حديث حسن يرفع الإشكال. وقد خص الله مريم بما لم يؤته أحدا من النساء؛ وذلك أن روح القدس كلمها وظهر لها ونفخ في درعها ودنا منها للنفخة؛ فليس هذا لأحد من النساء.

وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل آية عندما بشرت كما سأل زكريا صلى الله عليه وسلم من الآية؛ ولذلك سماها الله في تنزيله صديقة فقال: "وأمة صديقة" المائدة: ٧٥.

وقال: "وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين". التحريم: ١٢ فشهد لها بالصديقة وشهد لها بالتصديق لكلمات البشري وشهد لها بالقنوت.

وإنما بشر زكريا بسلام فلحظ إلى كبر سنه وعقامة رحم امرأته فقال: أنى يكون لي غلام وامرأتي عاقر؛ فسأل آية؛ وبشرت مريم بالسلام فلحظت أنها بكر ولم يمسهها بشر فقيل لها: "كذلك قال ربك" مريم: ٢١ فافتصرت على ذلك، وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل آية ممن يعلم كنة هذا الأمر، ومن لامرأة في جميع نساء العالمين من بنات آدم ما لها من هذه المناقب.

ولذلك روي أنها سبقت السابقين مع الرسل إلى الجنة؛ جاء في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم: (لو أقسمت لبررت لا يدخل الجنة قبل سابقني أمتي إلا بضعة عشر رجلا منهم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى ومريم ابنة عمران). راجع تفسير القرطبي في شرحه لآية سورة آل عمران ٤٢.

سؤال : هل اصطفاء وتطهير وتفضيل مريم على نساء العالمين يرجع لشخص مريم أم للمولود منها(كلمة الله الملقاة لها) ؟.

لماذا لم يصطفى الله أمه أم أفضل خلق الله كما يزعم المتخرفين ؟ لماذا تركها تموت على الشرك والضلال وعبادة الأوثان؟.

هل لان المولود منها إنسان عادي كباقى الناس ؟.

سؤال : هل تستوي بحال من الأحوال التي عاشت وماتت على الشرك والضلال. مع التي عاشت وماتت على الطهارة والقداسة والاصطفاء الإلهي ؟؟؟ .

وإذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. آل عمران ٤٢ .

إذا فالمسيح عيسى ابن مريم هو ثمرة ختام الذرية المصطفاة على العالمين ، انه مسك الختام وخير من يتبع.



في كيفية الحبل

جميع رسل الله وأنبياءه الصادقين والبشر أجمعين، قد حبلت بهم أمهاتهم بحسب الطبيعة البشرية أي بواسطة الجنس (الجماع) (الاستنكاح).

جاء في سيرة ابن هشام: عن ابن إسحاق: لما انصرف عبد المطلب اخذ بيد ابنه عبد الله فمر به على امرأة يقال إنها من بني أسد فقالت له حين نظرت إلى وجهه أين ذاهب يا عبد الله؟ قال: مع أبي، قالت لك مثل الإبل التي نحرت عنك وقع علي الآن، قال: أنا مع أبي ولا أستطيع خلافه ولا فراقه، ٠٠٠٠ فخرج به عبد المطلب حتى أتى وهب بن عبد مناف فزوجه ابنته آمنة، فوقع عليها - أي جامعها - فحملت منه برسول الله . سيرة ابن هشام مجلد ١/١٧١ - ١٧٣.

سؤال: على أي مذهب، أو طائفة، أو دين تزوج عبد الله من آمنة؟ أعلى اليهودية؟ أم النصرانية؟ أم على طريقة أهل الجاهلية؟ اخبرونا جزاكم الله خيرا .

وحده مسيح الله دون البشر أجمعين قد حبلت به أمه دون أي وساطة بشرية. أي دون جماع.

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ. العمران ٣٨-٤٥.

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ الْأَنْبِيَاءُ ٩١.

وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُنْ بِغَيًّا قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا مريم ١٥-٣٢.

هل من وجه للمقارنة ما بين الولادة الالهية، وبين الولادة البشرية الناتجة عن الاستنكاح؟؟. اجيبونا جزاكم الله خيرا
عنا وعنكم..... .



في نشأت محمد والمسيح

قيل في نبي الإسلام : (ووجدك ضالاً) الضحى . وقيل في ابن مريم مسيح كلمة الله (لاهب لك غلاماً زكياً) مريم ١٩ . هل من فرق ما بين الذي وجد على الضلال وبين الغلام الزكي؟ أيهما أفضل؟ .

محمد

عن السيرة لابن هشام ٢٥٠/١

فلما بلغ رسول الله أربعون سنة بعثه الله . راجع البخاري ٣٢٨٣ .

المسيح

لقد بعث الله مسيحه كلمته بالنبوة والرسالة وهو في المهد صبي ، ولم يبعثه وهو كهلاً في الأربعين من عمره ، كما حدث مع نبي الإسلام : فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً ؟ قال أني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً. مريم ٢٩ .

أيهما أفضل الذي بعث في الأربعين ام الذي ولد على النبوة والبعثة؟ . ولماذا لم يلد أفضل الأنبياء (محمد) على النبوة كما حدث لمسيح الله؟ هل يمكن ان يتساوه الذي وجد ضالاً مع الذي ولد على النبوة؟. أيهما أفضل واطهر؟ أيهما يستحق صفة أفضل الأنبياء ان كنتم حقاً مؤمنين ؟ .



في عصمة

محمد

ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك . الشرح ٢ .

المسيح

وأنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبولاً حسن وأنبتها نباتاً حسناً. آل عمران ٣٦ .

عن الطبري في تفسيره الآية آل عمران ٣٦ : وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (: تعني بقولها : {وإنى أعيذها بك وذريتها} وإنى أجعل معاذها ومعاذ ذريتها من الشيطان الرجيم بك. وأصل المعاذ: الموئل والملجأ والمعقل. فاستجاب الله لها فأعازها الله وذريتها من الشيطان الرجيم، فلم يجعل له عليها سبيلاً. تفسير الطبري . 417

محمد

وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) . الأعراف ٢٠٠ .

انظر الفرق ما بين المولود الذي لا يستطيع الشيطان ان يمسه الشيطان . وبين الذي ينزغه الشيطان ؟
عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الشياطين قالوا وأنت يا رسول الله قال
نعم ولكن الله أعانني عليه فأسلم - أحمد ٢٢٠٩ .

المسيح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُوَلَّدُ ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ
وَلَا مَرِيْمَ وَابْنَهَا » . ٤٥٤٨ البخاري . أحمد ٧٥٤٠ .

محمد

(وإما ينزغناك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) فصلت ٨٦ .

المسيح

(وجعلني مباركا أينما كنت) مريم ٣١ .
بركة الله ملازمة لمسيحه أينما كان وأينما حل .

محمد

(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ألا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) . الحج ٥٢
عن أبي هريرة عن النبي أنه صلى صلاة قال إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه
فدعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا
لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسيا . البخاري ١١٣٤ .
سؤال : هل يستوي الإنسان الذي كان الشيطان ينغزه، مع الكائن الزكي المبارك أينما حل ، والذي لم يفارقه الروح
القدس منذ ولادته وحتى رفعه؟ . (وأيده بالروح القدس)
بصدق وأمانة وشجاعة ايهما اطهر؟ وأيهما افضل؟ الذي ينغزه الشيطان؟ ام الذي (لم يستطع الشيطان طعنه؟؟) .



العلم والمعرفة

محمد

(ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) . شورى ٥٢
(النبي الأمي) . الأعراف ١٥٧ .

المسيح

ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل آل . عمران ٤٨
سؤال : ايهما افضل : الجاهل الامي ، ام الذي علمه الله مباشرة الكتاب والحكمة ؟



في استلام الكتاب

محمد

(وقرانا فرقناه) الإسراء ١٠٦ .

انزل عليه القرآن منجما (مفرقا) بواسطة جبريل ولذا كان من السهل على الشيطان ان يدس وحيه بالوحي النازل على محمد: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ألا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) . الحج ٥٢

المسيح

قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا مريم ٣٠
اما كلمة الله الملقاة إلى مريم ، فان الله علمه الكتاب مباشرة وبدون وساطة لا من جبريل ولا من مكائيل : (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) آل . عمران ٤٨ .

محمد استلم الكتاب منجما أي مفرقا بحسب الحاجة .

والمسيح آتاه الله الكتاب دفعة واحدة وبدون وساطة جبريل كما حدث لمحمد .

ايهما افضل الذي آتاه الله الكتاب دفعة واحدة. ام الذي استلم الكتاب بحسب حاجته وبتشنجات عصبية وحالات إغماء هي للجنون اقرب من الوحي ؟

عن عبادة بن الصامت قال كان نبي الله إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتردد وجهه مسلم ٤٣٠٥ .
عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل النبي كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتييني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي ثم يفصم عني وقد وعيته وأحيانا ملك في مثل صورة الرجل فأعي ما يقول مسلم ٤٣٠٤

عن عائشة قالت إن كان لينزل على رسول الله في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقا مسلم ٤٣٠٣.

عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة فلقدر رأيت رسول الله ينزل عليه الوحي في اليوم ذي البرد الشديد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح الترمذي ٣٥٦٧

عن عبد الله بن عمرو قال : سألت النبي فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال رسول الله نعم أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تفيض .مسند احمد ٦٧٧٤.

عن أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول ثم فتر الوحي عني فترة فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء الآن قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئنت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني زملوني فزملوني. مسند احمد ١٣٩٥٩ . احمد ١٤٥٠٢.



علم الغيب

محمد

(لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) الأعراف ١٨
(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب) أنعام ٥٠.

المسيح

(وإنبأكم بما تأكلون وما تذخرون في بيوتكم) .ال عمران ٤٩.
سؤال : هل يستوى الذي يعلم والذي لا يعلم؟ ان كنتم حقا مخلصين لله تعالى ؟.



مكانة محمد والمسيح

محمد

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا . إسرائ ٧٩. (عسى تمنى)

المسيح

(وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين). آل عمران ٤٥

محمد

(قل انتظروا انا من المنتظرين) الأنعام ٥٨.

المسيح

(ورفعه الله إليه) النساء ١٥٨ وال عمران ٥٥. سؤال: هل يستوي المقرب مع المنتظر مع المنتظرين يوم يبعثون؟



مقارنة في بعض مواقف محمد والمسيح

محمد

عبس وتولى ان جاءه الأعمى. عبس ١-٣

المسيح

وأبرئ الأكمة والأبرص . آل عمران ٤٩ والمائدة ١١٠

محمد

سنقرئك فلا تنسى. الأعلى ٦
(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) النحل ٩٨.

المسيح

ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل . آل عمران ٤٨

محمد

واما ينزغئك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله . أعراف ٢٠٠

المسيح

وجعلني مباركا أين ما كنت . مريم ٣١

محمد

(فليأتنا بآية كما أرسل الأولين) . أنبياء ٥.
(ما أنت إلا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين). شعراء ١٥٤. راجع أيضا: قصص ٤٧. طه ١٢٣. الرعد ٧. الأنعام ٣٧. و١٢٤ و٢١٣

المسيح

(اذ قال الحواريون يعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنون قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ٠٠٠ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا ولآخرنا ٠٠٠ قال الله اني منزلها عليكم) مائدة ١١٣

سؤال: هل يستوي الذي قيل فيه (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) ال عمر ٤٨.

مع الذي قيل فيه (واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكر مع القوم الظالمين) الأنعام ٦٨؟.

هل يستوي الذي قيل فيه (وأذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل) مائدة ١١٠.

مع الذي قيل فيه (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان). الشورى ٥٧.

هل يستوي الذي قيل فيه (وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين) آل عمران ٤٥.

مع الذي قيل فيه (عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً) الإسراء ٧٩.

هل يستوي الذي قيل فيه (بل رفعه الله إليه) نساء ١٥٨.

مع الذي قيل فيه (فانتظروا اني معكم من المنتظرين) أعراف ٧١.

هل يستوي الذي قيل فيه: وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك آية لكم ان كنتم تؤمنون) آل عمران

٤٩.

مع الذي قيل فيه: لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) أعراف ١٨٨.

هل يستوي الذي قيل فيه: (غلاما زكيا) . مريم ١٩

مع الذي قيل فيه : ووجدك (يا محمد) ضالاً . ضحى ٧؟.

هل يستوي الذي قيل فيه: وأني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبولاً حسن وأنبتها نباتا

حسناً. آل عمران ٣٦.

مع الذي قيل فيه : (ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك . الشرح ٢؟.

هل يستوي الذي قيل فيه: (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) الأعراف ٢٠٠.

مع الذي قيل فيه : ((وجعلني مباركا أينما كنت) مريم ٣١؟.

هل يستوي الذي قيل فيه: (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) فصلت ٨٦.

مع الذي قيل فيه (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان ، فيستهل

صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه " . ثم قال أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم (وإني أعيدها بك وذريتها من

الشيطان الرجيم . صحيح مسلم ٩٦/٧ .

هل يستوي الذي قيل فيه : (عبس وتولى ان جاءه الأعمى . عبس ١-٣
مع الذي قيل فيه : (وأبرئ الأكمة والأبرص . آل عمران ٤٩ والمائدة ١١٠؟؟؟؟؟)

هل يستوي الذي قيل فيه : (سنقرئك فلا تنسى . الأعلى ٦
(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)النحل ٩٨ .
مع الذي قيل فيه : (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل . آل عمران ٤٨

هل يستوي الذي قيل فيه : (فليأتنا بآية كما أرسل الأولين) . أنبياء ٥ .
(ما أنت إلا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين) . شعراء ١٥٤
راجع أيضا : قصص ٤٧ . طه ١٢٣ . الرعد ٧ . الأنعام ٣٧ . و ١٢٤ و ٢١ .
مع الذي قيل فيه : (اذ قال الحواريون يعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا
الله ان كنتم مؤمنون قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ٠٠٠ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا ٠٠٠ قال الله اني منزلها عليكم) مائدة ١١٣؟؟؟؟؟؟ .

سؤال : هل يستوي الذي يعلم والذي لا يعلم ؟ ان كنتم حقا مخلصين لله تعالى ؟ .
أخي المخلص في عبادتك وطاعتك لله تعالى .
فالتحكم عقلك وضميرك . ولتحكم على الأمور بشكلها الصحيح وليس كما تريد أنت أو كما يريد الآخرون لك . تأمل
في نصوص القرآن والسنة التي ذكرت أحوال النبي العربي .
تفحصها تأكد من صحتها . ناقشها في خلوتك بينك وبين نفسك .
الآيات يا أخي واضحة ، والنصوص صريحة وصحيحة .

تأمل وقارن يا أخي ما بين المهموز من الشيطان الرجيم .
وبين المعصوم .

اعتقد أن الفرق واضح وكبير بين الذي كان عرضة لنغز وطعن وهمز الشيطان . وبين الكائن الذي لا قدرة للشيطان
عليه .

أين عقلك يا أخي ؟ هل من الصعب عليك أن تختار ما بين الإنسان الذي ولد على الضلال : ووجدك ضالاً الضحى
٧ .

وبين الإنسان الذي ولد على النبوة والهدى (واتاني الكتاب وجعلني نبيا)
ألهذا الحد يا أخي تهون عليك نفسك ؟ لقد حولتك عاطفتك يا أخي إلى شيطان اخرس لان (الساكت عن الحق شيطان
اخرس)

بالله عليك ماذا ستتوقع لو ربحت العالم كله وخسرت نفسك ؟ .
دعني يا أخي اطرح عليك سؤالا : لو افترضنا جدلا أن هناك شخصان مختلفان جاءك لطلب يد ابنتك . وكانت
صفات كلا من الشخصين مختلفة عن الآخر ومتباينة . بمعنى :
الشخص الأول ينتمي إلى عائلة عريقة بتقواها وإيمانها بالله .
والشخص الثاني عرف بانتمائه لعائلة ترعرعت على الشرك .
الشخص الأول مشهود له بالنقوى والإيمان منذ صغره .
والشخص الثاني شهد له بالضلال منذ صغره .
الشخص الأول شهد له بالعلم والمعرفة
والشخص الثاني شهد له بالجهل والأمية .
الشخص الأول ذو مكانة عالية .
والشخص الثاني ذو مكانة متدنية .
الشخص الأول لا يترك فرض صلاة .
والشخص الثاني ينسى صلاته .
فإلى أي الشخصين سوف تزوج أختك ؟ هل ستزوجها إلى الشخص الأول ؟ أم إلى الشخص الثاني ؟ .
إذا كنت يا أخي قد أحسنت اختيارك في أمور الدنيا الفانية .
فكم بالأحرى سيكون اختيارك بالنسبة لدار البقاء (أخرتك) ؟ .
اعتقد ان الوقت قد حان أخي المسلم بان تعيد حساباتك في أمور دينك ودنياك قبل ان تفوتك لحظة الخلاص المعلنه
أمامك ألان فتصبح في ضحضاح من نار مع ابو طالب وآمنة بنت وهب وعبد الله بن عبد المطلب وغيرهم كثيرون.
(وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) مريم ٧١.

